www.quranonlinelibrary.com

كيف تقرأ القرآن

وفيه

مقدمة في علومه

تأليف
الدكتور محمد أبو الفرج صادق

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

www.Quranonlinelibrary.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة: ١٢١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

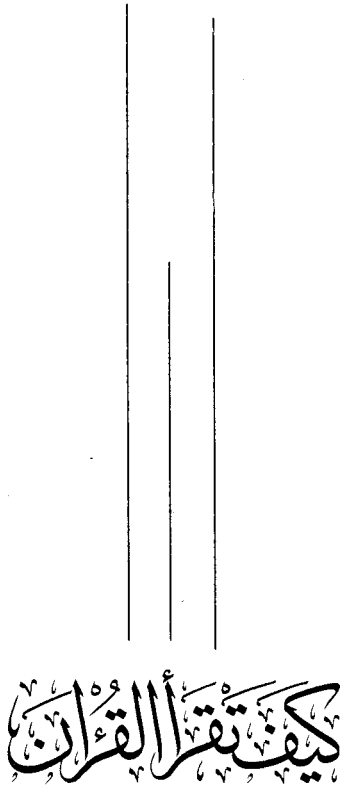

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جميع حقوق الطبع والتصوير محفوظة للمؤلف

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م
الطبعة السابعة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرهما من حقوق إلا بإذن خطي من المؤلف

أبو ظبي: ٠٠٩٧١٥٠_٦٦٢١٤٩٤
٠٠٩٧١٥٠_٥٩٢٧٤٠٠
٠٠٩٧١٢ - ٦٢١٧٣٩٦
فاكس: ٠٠٩٧١٢ - ٦٢١٤٦٤٤
دمشق: ٠٠٩٦٣_١١_٣٢١٨٨٨٨
٠٠٩٦٣_١١_٣٢٢٥٤٥٤
٠٠٩٦٣_١١_٣٢١٦٧٢٨
Email: dr-abujehad@hotmail.com

يطلب
من المؤلف على العنوان المذكور أعلاه

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - برامكة - جانب الهجرة والجوازات - ص.ب ٣٧٧ - تلفاكس ٢١٢٢٠٥٩ - ٢١٢٣٢٤٥
بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٣ - تلفاكس ٤٧٥٨٥٧ ١. - جوال ٨٥٣٥٨٦ ٣.
Http://www.dar-alyamama.com
e-mail: alyamama@scs-net.org

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طائفة من أحاديث الرسول (ﷺ)

قال رسول الله (ﷺ): «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرآنَ وعلَّمَهُ».

[أخرجه البخاري من حديث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ]

وقال رسول الله(ﷺ): «الماهِرُ بالقرآن مَعَ السَّفرة الكِرامِ البَرَرةِ، والَّذِي يَقْرَأُ القرآنَ وَيتتَعْتَعُ فيهِ وَهُوَ عَلَيه شَاقٌّ لَهُ أَجْرانِ».

[متفق عليه من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ واللفظ لمسلم]

وقال رسول الله (ﷺ): «اقرؤوا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامةِ شفيعاً لأَصحابه».

[أخرجه مسلم عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ]

وقال رسول الله (ﷺ): «يقالُ لصاحبِ القرآن اقرأ وارتقِ ورتِّلْ كما كنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلَتَك عندَ آخرِ آيةٍ تقرؤُها».

[أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ وقال الترمذي: حديث حسن صحيح].

وقال رسول الله (ﷺ): «إنَّ الله يرفعُ بِهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ بهِ آخرينَ».

[أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقديم

لفضيلة الشيخ العلامة
شيخ القراء في البلاد الشامية
محمد كريم سعيد راجح (حفظه الله)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان .

وبعد فقد زارني الدكتور/ محمد أبو الفرج صادق ، وقدم لي كتاباً في فن التجويد أسماه: (**كيف تقرأ القرآن؟**) فتصفحته بقدر الإمكان ، وأبديت بعض ملاحظات ، وعدني المؤلف أن يفيد منها .

والكتاب أكبر من عنوانه ـ وذلك لابأس به ـ ففيه بالإضافة إلى علم التجويد ترجمة للقراء العشرة ، وفيه خلاصة للأقوال في حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وفيه الكلام عن الإشمام والرَّوم ، وفيه كلام عن المقطوع والموصول ، والمثبت والمحذوف ، مما ستجده مبثوثاً في غضون الكتاب .

وقد أضاف بعض الرسوم لتوضيح الأفكار في الأحكام ، والمدود ، والمخارج ، فكان هذا الكتاب جامعاً مفيداً لمن يطلع عليه .

غير أنه ، وكما قال المؤلف: لا يغني عن أخذ هذا العلم تلقياً من أفواه الشيوخ ، ولكن الكتابة تضبط من جهة ، وتساعد على النُّطق من جهة أُخرى .

وأسأل الله أن ينفع به ، وأن يجزل أجر مؤلفه ، إنه سميع قريب .

محمد كريم سعيد راجح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقديم

لفضيلة الشيخ/ محمد محمود الطبلاوي (حفظه الله)
شيخ عموم المقارىء المصرية
عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
نائب نقيب القراء قارىء الأزهر الشريف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، خير المعلمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد طالعت كتاب (**كيف تقرأ القرآن؟**) تأليف فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد أبو الفرج صادق ، فوجدته بعد نظر وتأمل صحيح الأحكام ، موافقاً لأهم مباحث علم التجويد على رواية حفص ، في محاولة جادة واجتهاد موفق من مؤلفه لتبسيط قواعد الأحكام بأُسلوب عصري ناجح ، جمع فيه المؤلف بين علوم القرآن وفن التجويد وشيء يسير عن القراءات والقراء ، فجاء هذا الكتاب سهل المنال يناسب المبتدئين والمتقدمين ومرجعاً للمدرسين ، استعان مؤلفه بأمهات الكتب المتخصصة بهذا الفن ممزوجة مع خبرته في تعليم أحكام التلاوة ؛ مما كان له الأثر لهذا الإعداد الميسر المفيد في فن التجويد ، ليتخذ هذا الكتاب باجتهاد مؤلفه وصدق نيته مكانه بين كتب التجويد في المكتبة الإسلامية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سائلاً المولى (عز وجل) أن ينفع به مؤلفه وقارئه ومقرئه وناشره ، ويكون عوناً لقارئه ومطالعه على فهم وتطبيق أحكام التلاوة لتحصيل الأجر والثواب ، إنه سميع مجيب الدعاء .

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين

خادم القرآن الكريم
محمد محمود الطبلاوي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقديم

لفضيلة الشيخ/ طلب حسن الشَّوبكي (حفظه الله)
وهو من كبار معلمي أحكام التجويد في الإمارات العربية المتحدة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقهم واتبع سنتهم إلى يوم الدين وبعد :

فلقد تعهد الله بحفظ القرآن وصونه حيث قال سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩] كما هيأ الله سبحانه وتعالى لكتابه علماء للتفسير والأحكام والتلاوة والإتقان ، وإن المكتبة الإسلامية عامرة بكل ما يدور حول القرآن الكريم ، مع الاستزادة الدائمة والخدمة المستمرة لعلوم القرآن. وهنيئاً لأهل القرآن؛ لأنهم أهل الله وخاصته ، فقد تربَّوْا على مائدته ، وشربوا من معينه ، وتخلّقوا بأخلاقه ، ووهبوا أنفسهم له ، واستغلوا وقتهم في مدارسته وتعلمه وتعليمه فوهبهم الله الحياة الصحيحة حيث قال جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال : ٢٤].

واستمراراً لهذا الجهد المستمر ، ظهر هذا الكتاب للدكتور محمد أبو الفرج صادق ، بعنوان : (كيف تقرأ القرآن؟) ، فاطلعت عليه فوجدت فيه من التوضيح والبيان ما يساعد الدارس لهذه الأحكام على فهمها واستيعابها ، حيث سهولة العرض وتوضيح المراد ، وترتيب الأبواب ، وضرب الأمثلة البيانية ، فسررت من هذا الجهد متمنياً من الله أن يجعل ثواب ذلك في ميزان حسنات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الشيخ/ أبي جهاد ، كما أنني أنوه بأن الشيخ/ أبا جهاد ليس غريباً عنا فهو أخ وصديق نعرفه ونعرف مكارم أخلاقه وتمسكه بالكتاب والسنة وسعيه الدائم لطلب العلم ، فقد ختم بين يدي عشرات الختم ، ولازم دروسنا منذ عام (١٩٨٥ م) واستمر ما يقارب خمسة أعوام ، ثم تفرغ للدراسات العليا في علوم القرآن والقراءات ، وما زال يأتينا في كل رمضان لمدارسة القرآن ، كما أنني أنوه أيضاً ببركة خدمة القرآن التي ظهر أثرها جلياً في تربية وسلوك أنجاله وخاصة ولي عهده جهاد (حفظه الله) فقد استوعب جميع الأحكام ، وذلك لملازمة والده في حلقات التجويد مما جعل منه قارئاً ماهراً وهو في العاشرة من عمره ، نرجو من الله للجميع التوفيق والسداد.

وآخرُ دعوانا أن الحَمْدُ لله ربِّ العالمين

خـادم القـرآن الكريم

طلب حسن الشوبكي

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تقديم

لفضيلة الشيخ الدكتور/ علاء الدين محمد الشيخ (حفظه الله)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد طالعت باهتمام بالغ كتاب (**كيف تقرأ القرآن؟**) لفضيلة الشيخ الدكتور/ محمد أبو الفرج صادق الأخ أبي جهاد ، فوجدته كتاباً قيماً جمع فيه مؤلفه فوائد نفيسة لطالب علم التجويد ، بأسلوب مبسّط وميسَّر ، كافٍ ، ووافٍ ، وفيه ما نرجو ـ إن شاء الله ـ .

وإني قرأت ما كتبه السادة العلماء من تقديمات لهذا الكتاب فسرني ثناؤهم على ما قام به المؤلف من إعداد وتصنيف متوخياً الدقة والضبط والتنظيم ، مما يعطي هذا الكتاب خاصةً تسهّل للدارس كلاًّ من الفهم والتطبيق .

وقد جمعتنا مع الدكتور أبي جهاد مُدارسة علم التجويد والقراءات ، فوجدته صادقاً مجتهداً؛ قال رسول الله (ﷺ) : «خَيْرُكُم من تعلَّمَ القرآن وعلَّمَهُ» .

وقال أيضاً : «الأَرْواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ ، فما تعارفَ مِنْها ائتلفَ ، وما تناكَرَ منها اخْتَلَفَ» .

هذا وإنني لأرجو من الله أن يبارك جهدَ مؤلفه ويمدّه بمدده ، ويؤيده بروح منه ، ما دام شغل نفسه وفرغها لخدمة كتاب الله تعلُّماً وتعليماً ، فليتقبل الله منه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وينفعه به يوم الدين ، وينفع به عباده الدارسين لقرآنه العظيم ، آمين .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين

الدكتور

علاء الدين محمد الشيخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إهداء

إلى روح سيدي الوالد الكريم محمد يوسف صادق «رحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى».

وإلى مقام سيدتي والدتي الحنون «أطال الله في عمرها، وألبسها ثوب العافية».

وإلى أساتذتي ومشايخي أصحاب الفضيلة العلماء «حفظهم الله».

وإلى كل مسلم أحب القرآن وتعاهده وأحب الرسول «صلى الله عليه وآله وسلم» واتبعه.

إلى أولئك أهدي كتابي هذا

بهذا الجهد المتواضع

محمد أبو الفرج صادق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

معهد
الإمارات
التكنولوجي

Emirates
Institute of
Technology

Certificate

تقديرا منا لكل جهد وعلم يبذل في خدمة كتاب الله تعالى فقد قررت إدارة المعهد منح فضيلة الشيخ الدكتور/

محمد أبو الفرج صادق

شهادة شكر وتقدير

لما قام به من جهد في كتابه (كيف تقرأ القرآن) واعتماده ضمن
منهاج المعهد التدريسي في مراكزنا الصيفية في أبوظبي ودبي وذلك لتحفيظ القرآن الكريم بأحدث الطرق
العلمية المبتكرة وباستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي ونظم المعلومات الموافقة
للكتاب والسنة والأصول الشرعية
متمنين لفضيلته دوام التقدم والتوفيق
لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين

التاريخ : ٩سبتمبر ٢٠٠٢

المدير العام

Ministry of Education License No. 30

www.Quranonlinelibrary.com

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ، وجعله هدى وذكرى لأولي الألباب ، صاحب الجود والكرم ، المتفضل بإحسانه في إيجادنا من العدم ، وجعلنا من خير الأمم ، ورزقنا الفقه في الدين ، وعلمنا بفضله ما لم نكن نعلم ، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الهداة المهتدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أخي القارىء . . .

إن القرآن المجيد أعز ما شرف الله بـه هذه الأمـة ، فهو كتاب عزيز لا يأتيـه الباطل من بين يديـه ولا من خلفـه تنزيل من حكيم حميد ، وقد جعل الله حفظه من خاصتـه ، ولم يكل حفظـه لعباده كي لا يكون عرضـة للتحريف والضيـاع كما كان الحال في الكتب السماوية السابقة ، وذلك لأن حفظها كان تكليفاً ، وأن التكليف يحتمل فيه الطاعة والمعصية كما هو الحال في شأن العبادات كالصلاة والزكاة وسائر الطاعات ، وقد سخر الله (عز وجل) لكتابه العزيز من الأسباب ما يليق برفعة شأنه وعلو مكانه فاعتنت به الأمة الإسلامية اعتناءً لا مثيل له فيما سلف من الأمم ، وهو الكتـاب المتمم لما سبقه من الكتب المنزلة ومهيمن عليها.

نزل به الأمين جبريل على قلب إمام المرسلين وخاتم الرسل أجمعين (ﷺ) فقرأه مرتلاً وبلغه كما أمره ربه ، وبينه وعلمه لأصحابه (رضوان الله عليهم أجمعين) ففهموه وعملوا به وعلموه كما أمروا وكانوا بذلك أسياد الأمم ، وقد اصطفى الله (عز وجل) كُتَّاباً وحفظة شرفهم الله وجعلهم من أهله وخاصته ، فتعلموه وحفظوه وعملوا به وعلموه وكانوا بذلك خير الناس جميعاً مصداقاً لقوله (ﷺ): «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ، وقد ألفت فيه الرسائل والمتون والكتب بشتى أصنافها فكان منها الكبير والمتوسط والصغير ، وكان لكتب علم التجويد نصيب حافل في الكم والنوع وعلى وجه الخصوص برواية حفص عن عاصم مما جعل منها أكثر الروايات انتشاراً في العالم الإسلامي ، وكذلك أُنْشِئت معاهد التحفيظ وإذاعات القرآن ، وعقدت الدورات ، وأقيمت حلقات التجويد في المساجد علاوة على تدريس أحكام التجويد في الكثير من المدارس والكليات والجامعات ، ومع هذا الذي ذكرناه نجد أن واقع الناس على غير ما يجب أن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يكون في شرائح المتعلمين والمثقفين قبل العوام الذين لم ينالوا حظاً من التعليم ، وإن الواقع كما يبدو لي لم يرتق إلى المستوى المطلوب تمشياً مع الجهود المبذولة سواءً على مستوى المؤسسات التي ترعى القرآن والقراء وتقيم المسابقات وتمنح الجوائز ، أو على المستوى الفردي لسادتنا العلماء الأجلاء الذين سخَّروا أنفسهم لخدمة كتاب الله ، فلم يدَّخروا جهداً لإقامة الدروس في المساجد أو حتى في بيوتهم لتعليم الكيفية الصحيحة لقراءة القرآن الكريم عملاً بقوله جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ ، بل لا أكون مبالغاً إن قلت ـ وليسامحني من يعنيهم هذا القول ـ إن الأخطاء بأصول القراءة لم تبقَ في ميدان من ذكرنا بل وصلت إلى بعض الخطباء وبعض أئمة المساجد ممن نصلي خلفهم ونسمع صوتهم ، فترى أحدهم على المنبر يصول ويجول ويستحوذ عليك بأسلوبه المبدع والمتميز في كيفية إيصال المعلومة ـ وهذا ما نشكره عليه ـ ثم تكون الخيبة في مسك الختام عندما تقام الصلاة ويشرع بالقراءة التي ليس فيها مراعاة لأبسط قواعد التجويد ، بل وللأمانة العلمية أقول: إنها تصل أحياناً إلى اللحن بقسميه: الجلي والخفي ، هدانا الله وإياهم للاتباع وموافقة المصطفى (ﷺ) في قراءته وجميع أحواله وأقواله وأفعاله ، وأن يمن الله علينا بدراسة كتابه العزيز تلاوة وحفظاً ، وتعلماً وتعليماً والعمل بمقتضاه لنكون خير أمة أخرجت للناس.

ولهذا الذي قلناه كان الدافع وراء تأليف هذا الكتاب ليكون عوناً لقارىء القرآن. . . وهو خلاصة تجربة متواضعة عرفت من خلالها الأسلوب الأقرب إلى القارىء في زحمة الحياة ومتطلباتها بعيداً عن الحشو والتطويل والإسهاب بشرح القواعد والتفصيل ، بل جعلته بين ما هو كبير قد يئس الحافظ منه وصغير لا يستفاد كل المقصود منه ومتوسط قليل الفوائد عديم الترتيب وهداني الله أن أسميه: (**كيف تقرأ القرآن**). سائلاً المولى (عز وجل) أن يجعل له نصيباً من اسمه وأن يكون المضمون جواباً شافياً للعنوان ، وأن يجعله جامعاً نافعاً مفيداً ينفع به القراء وطلبة علم التجويد ومراكز التحفيظ في عالمنا الإسلامي؛ الذي هو بأمس الحاجة للعودة لكتاب الله وسنة رسوله (ﷺ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وختاماً أرجو من كل مستفيد من هذا الكتاب المتواضع أن يخصني ووالدي بدعوة صالحة تنفعنا يوم الدين ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تمهيد

العناية بكتاب الله:

من المعلوم أن القرآن الكريم نال من العناية ما لم ينله أي كتاب سماوي آخر ، حيث تكفل الله (عز وجل) بحفظه دون سائر الكتب ، ولم يَكِلْ حفظه إلينا كما كان الحال في الكتب السماوية السابقة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩] وذلك حفظاً لأعظم معجزات النبي (ﷺ) الخالدة .

فإن علماء هذه الأمة لا يزالون من الصدر الأول وفي كل زمان يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها ما لم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر ، بل هو البحر العظيم الذي لا قرار له ينتهي إليه ، ولا غاية لآخره يوقف عليها ، ومن ثَمَّ لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبينا (ﷺ) ، كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون بأحكام كتابهم ويهدونهم إلى ما ينفعهم في عاجلهم ومآبهم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٤٤] فوكل حفظ التوراة إليهم ، فلهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريفُ والتبديلُ ، ولمَّا تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم خصَّ به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خلقه قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر : ٣٢] وقال (ﷺ) : «إنَّ للهِ أهلينَ مِنَ النّاس» ، قيل : من هم يا رسولَ اللهِ؟ قال : «أَهْلُ القرآنِ هُمْ أهلُ الله وخاصّته»[1] .

---

(١) أخرجه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات ، وذكره ابن الجزري في النشر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن وجوه العناية بكتاب الله:

الإعجام[1]: والمعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوطاً ولا مشكلاً، وكانت الكلمة محتملة لأن تقرأ بكل ما يمكن من وجوه القراءات، وإن قيل: إن التنقيط كان معروفاً قبل الإسلام، ولكن تركوه للمعنى الذي أسلفناه، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٩] فإنها تقرأ ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء الموحدة، كما تقرأ ﴿كَثِيرٌ﴾ بالثاء المثلثة[2]، والقراءتان صحيحتان، ويحتملهما رسم المصحف.

ومثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦] فإنها تقرأ ﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ كما تقرأ ﴿فتثبتوا﴾[3] وهما قراءتان صحيحتان[4].

والمشهور أنه في عهد عبد الملك بن مروان (رحمه الله) إذ رأى أن رقعة الإسلام قد اتسعت واختلط العرب بالعجم، وكادت العجمة تمسُّ سلامة اللغة، فأمر الحجاج بن يوسف الثقفي أن يُعنى بهذا الأمر، واختار الحجاج شيخين جليلين هما: نصر بن عاصم الليثي (رحمه الله) ويحيى بن يَعْمر العدواني (رحمه الله) وكان هذا التنقيط الرسمي الأول الذي شاع بين الناس، وقيل: إن أول من نقط القرآن بصفة فردية هو أبو الأسود الدُّؤلي، وأن ابن سيرين كان له مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر، وكان العرب لا يعرفون الفتحة والكسرة والضمَّة والسكون، ذلك أن سلامة لغتهم وصفاء سليقتهم تغنيهم عن الشكل، وقيل: إن أبا الأسود الدُّؤلي قد سمع قارئاً يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] فقرأها بجر اللام من كلمة (رَسُولِهِ) فأفزع هذا اللّحن الشّنيع أبا الأسود وقال: عزَّ وجهُ الله أن يبرأ مِنْ رسوله، ثم ذهب إلى زياد والي البصرة وقال له: قد أجبتك إلى ما سألت، وكان زياد قد سأله أن يجعل للناسِ

---

(١) إعجام الكتاب: نقطه. القاموس.
(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي.
(٣) وهي أيضاً قراءة حمزة والكسائي.
(٤) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علاماتٍ يعرفون بها كتاب الله ، فتباطأ في الجواب حتى راعه هذا الحادث؛ وهنا جدَّ جدُّه ، وانتهى به اجتهاده إلى أن جعل علامة الفتحة نقطةً فوق الحرف ، وجعل علامة الكسر نقطة أسفله ، وجعل علامة الضمة نقطة بين أجزاء الحرف ، وجعل علامة السكون نقطتين. ثم امتدّ الزمان بهم حتى جاء عهد عبد الملك بن مروان فبدَّلَ الشكلَ الأول الذي هو النقط شكلاً جديداً ، هو ما نعرفه اليوم من علامات الفتحة والكسرة والضمة والسكون.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

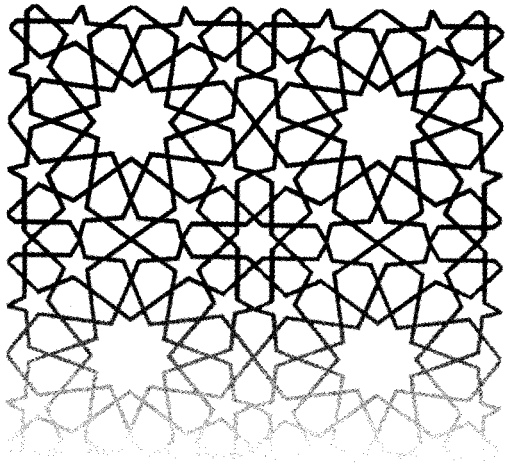

الباب الأول

وفيه خمسة فصول

الفصل الأول: تعريف القرآن وأسماؤه.

الفصل الثاني: الفرق بين القرآن والحديث.

الفصل الثالث: كيفية نزول القرآن وجمعه.

الفصل الرابع: نبذة عن القراء والقراءات.

الفصل الخامس: نزول القرآن على سبعة أحرف.

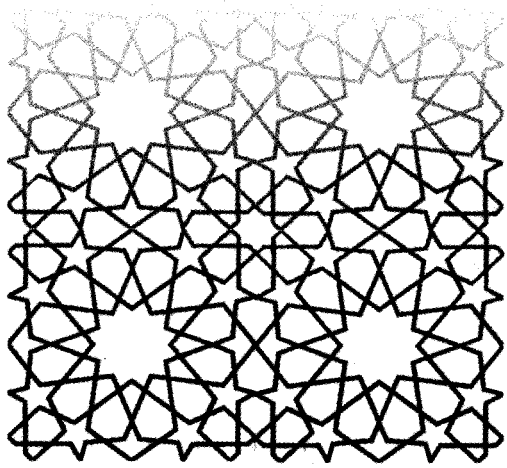

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

تعريف القرآن وأسماؤه وأوصافه

تعريف القرآن لغة واصطلاحاً:

القرآن لغةً: مصدر قرأ يقال: قرأ قراءة وقرآناً، فهو مصدر على وزن (فُعلان) كالغُفران والشُّكران، هكذا يرى بعض العلماء، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٨] أي قراءته. فالقرآن على هذا الرأي يكون مشتقاً، ويرى بعض العلماء أنه ليس مشتقاً من قرأ، وإنما هو اسم علم لهذا الكتاب المجيد فهو مثل اسم (التوراة) ومثل اسم (الإنجيل) وهذا رأي الإمام الشافعي (رحمه الله)[1].

والصواب في الحقيقة هو الجمع بين الرأيين فهو مشتقٌّ لغةً وعَلَم استعمالاً، وجُلُّ الأعلام على الشاكلة نفسها، فكلمة محمود مشتقة من الحمد (اسم مفعول) ولكنها تستعمل علماً، والله تعالى أعلم.

والقرآن اصطلاحاً: (هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل (عليه السلام) المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس)، وهذا التعريف متفق عليه بين العلماء والأصوليين.

أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستوراً للأمة، وهداية للخلق، وليكون آية

---

(١) انظر كتاب «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان ويراجع «التبيان في علوم القرآن»، لمحمد علي الصابوني.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على صدق الرسول (ﷺ) ، وبرهاناً ساطعاً على نبوته ورسالته ، وحجة قائمة إلى يوم الدين تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد ، بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على كر الأزمان ومر الدهور .

أسماء القرآن :

للقرآن الكريم أسماء عديدة[1] كلها تدل على رفعة شأنه ، وعلو مكانه ، وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الإطلاق ، ومن أسمَائه الواردة في القرآن نفسه :

﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء : ٩] .

﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾ [الفرقان : ١] .

﴿ التنزيل ﴾ قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ ﴾ [الشعراء : ١٩٢] .

﴿ ٱلذِّكْرَ ﴾ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر : ٩] .

﴿ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ قال الله تعالى : ﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ ﴾ [الدخان : ١ ـ ٢] .

أوصاف القرآن :

ووصف الله القرآن بأوصاف جليلة عديدة ، وقلّما تخلو سورة من سور القرآن من وصف رائع لهذا الكتاب ، الذي أنزله ربُّ العزة ليكون معجزةً خالدةً لخاتم الأنبياء (ﷺ) نذكر منها :

﴿ نُورٌ ﴾ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ ﴾ [النساء : ١٧٤] .

﴿ مَّوْعِظَةٌ ﴾ ﴿ شِفَآءٌ ﴾ و﴿ هُدًى ﴾ و﴿ رَحْمَةٌ ﴾ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ٥٧] .

﴿ عَزِيزٌ ﴾ : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [فصلت : ٤١] .

---

(١) والصواب الاقتصار على هذه الأسماء الخمسة ، والله تعالى أعلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [المائدة: ١٥].

وأما كلمة مصحف فليست من أسماء القرآن الوارد ذكرها في القرآن الكريم، إلا أن هذه اللفظة وردت في كلام الرسول (ﷺ) في أحاديث عدة بعضها صحيح، وقد وردت في كلام الصحابة (رضوان الله عليهم)[1] حتى أصبحت اصطلاحاً تعارف عليه المسلمون من زمن الصحابة لينطق به في صيغة الجمع فيقال: (مصاحف).

* * *

(١) انظر مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني رقم (٢٢٢١، ٢١٦٧)، ومجمع الزوائد للهيثمي (٧/ ١٦٥)، والجامع الصغير بشرح فيض القدير للمناوي (٤/ ٥١٣).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني
الفرق بين القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي

وبعد أن عرَّفنا القرآن الكريم لابد من تعريف الحديث بنوعيه القدسي والنبوي ، ثم نشرع بعد ذلك بالحديث عن الفرق بينهما من جهة وبين القرآن الكريم من جهة أخرى .

أولاً : تعريف الحديث النبوي الشريف :

الحديث لغة : هو ضد القديم ، ويطلق ويراد به كل كلام يتحدث به وينقل ويبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه ، وعلى هذا المعنى سمي القرآن حديثاً قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ [النساء : ٨٧] ، وسمي ما يحدث به الإنسان في نومه ، قال الله تعالى على لسان يوسف (عليه السلام) : ﴿ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف : ١٠١][1] .

والحديث اصطلاحاً : هو كل ما أضيف إلى رسول الله (ﷺ) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها والحديث بهذا المعنى مرادف للسنة .

أما القول : فهو أحاديثه ﷺ التي قضى بها في مختلف الأغراض والمناسبات كقوله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»[2] ونحو قوله أيضاً : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[3] .

---

(١) انظر مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص (٢٤) .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

(٣) أخرجه البخاري من حديث عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما الفعل: فهو فعله (ﷺ) الذي نقله إلينا الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) مثل وضوئه وما ثبت من تعليمه لأصحابه كيفية الصلاة ثم قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي»[1] وكذلك كالذي ثبت من تعليمه لأصحابه كيفية الحج وقد قال: «خذوا عني مناسككم»[2].

وأما الإقرار: فهو كل ما أقره الرسول (ﷺ) مما صدر عن الصحابة من أقوال وأفعال سواء كان ذلك في حضرته أم في غيبته وقد علمه سواء بسكوت منه وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه وتأييده، فيعتبر كل هذا تقريراً منه وإقراراً أو موافقة عليه.

ومثال ذلك:

إقراره (ﷺ) لطريقة معاذ بن جبل (رضي الله عنه) في القضاء حينما بعثه إلى اليمن فقال: «بم تقضي؟ قال: بكتاب الله، قال: فإن لم تجد، قال: فبسنة رسول الله، قال: فإن لم تجد، قال: فبرأيي» فضرب رسول الله (ﷺ) صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لما يرضي رسول الله.

وأما الصفة: فهي ما روى: «من أنه (ﷺ) كان دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب...) الحديث.

ثانياً: تعريف الحديث القدسي:

سبق أن عرفنا معنى الحديث في اللغة، والقُدُسْي نسبة إلى القدس بضم القاف والدال وبإسكان السين، والقدس هو الطهر، والأرض المقدسة: المطهرة، وبيت المقدس منها معروف، وهي نسبة تدل على التعظيم، وتقدس الله: تنزه، وهو القدوس، قال الله تعالى على لسان ملائكته: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣١] أي: نطهر أنفسنا لك.

---

(١) أخرجه البخاري.

(٢) أخرجه مسلم وكذلك أحمد والنسائي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحديث القدسي اصطلاحاً: هو ما يضيفه النبي (ﷺ) إلى الله تعالى على أنه من كلام الله أخبره الله به بالإلهام أو بالمنام مفوضاً إليه التعبير بأي عبارة شاء من أنواع الكلام ، والرسول راوٍ لكلام الله بلفظ من عنده ، وإذا رواه أحد رواه عن رسول الله مسنداً إلى الله (عز وجل) فيقول مثلاً : قال رسول الله (ﷺ) فيما يرويه عن ربه (عز وجل) في الحديث القدسي الشريف : «أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه»(١) .

الفرق بين القرآن والحديث القدسي :

اعلم أن هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي من أهمها ثمانية أوجه :

الوجه الأول: أن القرآن الكريم معجزة خالدة أُوْحِيَ به إلى رسول الله بلفظه ومعناه ، وتحدى به العرب مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة بأن يأتوا بمثله فقال : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾(٢) [الإسراء: ٨٨] . فعجزوا وهم أصحاب المعلقات وأهل الكلام ، فخفف عنهم مستوى التحدي إلى عشر سور وذلك بقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ [هود: ١٣] فعجزوا ، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة واحدة فقال الله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [يونس: ٣٨] .

وعندما عجزت حيلتهم رموه بقول باهت فقالوا: سحر يؤثر أو شاعر

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) قد يقول قائل : إذا كان التحدي للعرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة فما بال الجن وهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه؟ والجواب أن ذلك تعظيماً لإعجازه لأنه إذا فرض اجتماع الإنس والجن وظاهر بعضهم بعضاً وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد عن المعارضة أعجز .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجنون ، أو أساطير الأولين ، وهكذا وما زال التحدي شامخ الأنف في كل زمان ، بخلاف الحديث القدسي فليس بمعجز .

الوجه الثاني: أن الصلاة لا تكون إلا بالقرآن ، بخلاف الحديث القدسي فلا تصح الصلاة فيه .

الوجه الثالث: أن جاحد القرآن يكفر اتفاقاً ، بخلاف جاحد الحديث القدسي فإنه لا يكفر .

الوجه الرابع: أن القرآن لابد فيه من كون جبرائيل (عليه السلام) واسطة بين النبي (ﷺ) وبين الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسي .

الوجه الخامس: أن القرآن يجب أن يكون لفظه ومعناه من الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسي فإن معناه من الله تعالى ، ويجوز أن يكون لفظه من النبي (ﷺ) ولذا يجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين .

الوجه السادس: أن القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، والحديث يجوز مسه من المحدث .

الوجه السابع: أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته كما في الحديث: «من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف[1]» .

بخلاف الحديث القدسي فإن قارئه يثاب على قراءته ثواباً عاماً .

الوجه الثامن[2]: أن القرآن جميعه منقول إلينا بالتواتر فهو قطعي الثبوت ، بخلاف الأحاديث القدسية فإن أكثرها أخبار آحاد ، فهي ظنية الثبوت ، وقد يكون الحديث القدسي صحيحاً وقد يكون حسناً وقد يكون ضعيفاً .

* * *

(١) أخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود وقال: حديث حسن صحيح .

(٢) وهذا من باب الاجتهاد والنظر وقد يزيد وينقص عن الأوجه الثمانية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

كيفية نزول القرآن وجمعه

ابتداء نزول القرآن:

كان بدء نزول القرآن الكريم في أواخر شهر رمضان المبارك عام (١٣)، قبل الهجرة؛ لأربعين سنة خلت من حياة النبي الأمي محمد (ﷺ).

وأصل ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها)، أنها قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَىٰ رُؤْيَا إلا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إليه الخَلاءُ، وكان يَخْلُو بِغَارِ حِرَاء، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ (وَهُوَ التعَبُّدُ) اللَّيالي ذَوَاتِ العَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إلى أَهْلِهِ، ويَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجةَ رَضِيَ الله عنها، يَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّىٰ جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ في غارِ حِرَاءَ، فجَاءَهُ المَلَكُ فقال: اقْرَأْ، قالَ: «ما أنا بِقَارِىء». قال: «فأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[1] حتى بَلَغَ منِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ، قُلتُ: «ما أنا بقارىء»، فأخذني فغطّني الثانيةَ حتى بلغ مني الجَهْدَ، ثم أرسلني فقال: اقرأْ، فقلتُ: «ما أنا بقارِىءٍ»، فأَخَذَنِيْ فَغَطَّنِي الثالثةَ، ثم أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١ ـ ٢ ـ ٣].

فَرجَعَ بها رَسُولُ الله (ﷺ) يَرجُف فؤادُهُ، فَدَخَل على خَدِيجَةَ بنت خُوَيْلِدٍ

---

(١) غطَّني: ضَمَّني إلى صدره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ رضي الله عنها ـ فَقَالَ: «زَمِّلوني زَمِّلُوني» فزمَّلوه حتى ذهب عنه الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِخَدِيْجَةَ وأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «لقد خَشِيتُ على نفسي» ، فَقَالَتْ خَدِيْجَةُ: كلاّ واللهِ ما يُخْزِيكَ الله أَبَداً ، إنَّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتُكْسِبُ المَعْدُومَ ، وتَقْرِي الضَّيْفَ ، وتُعين على نَوَائِبِ الحَقِّ[1] .

أول ما نزل:

أول ما نزل من القرآن الكريم على قلب رسول الله (ﷺ) الآيات الأولى من سورة العلق[2] ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] .

آخر ما نزل:

أخرج النَّسائي عن طريق عكرمة عن ابن عباس ـ (رضي الله عنهما) ـ أنه قال: آخر شيء نزل من القرآن: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨١] وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: آخر ما نزل من القرآن كلِّه ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية .

وعاش النبي (ﷺ) بعد نزول هذه الآية تسعَ ليالٍ ، ثم التحق بالرفيق الأعلى ، وكانت وفاته (ﷺ) يوم الإثنين بلا خلاف[3] من ربيع الأول ، وكاد يكون إجماعاً ، والجمهور على أنه يوم الإثنين في الثاني عشر من ربيع الأول .

كيفية نزول القرآن:

للقرآن الكريم تنزيلان:

التنزيل الأول: من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة ، في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، وهي من أواخر ليالي شهر رمضان المبارك ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [القدر: ١].

التنزيل الثاني: من بيت العزة في السماء الدنيا إلى الأرض منجّماً (أي مفرقاً)

---

(١) أخرجه البخاري .
(٢) كما في البخاري .
(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٧) انظر الفتح (٨/ ١٣٠) ، الشمائل المحمدية ص (٢٣٦) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على قلب رسول الله (ﷺ) في ثلاث وعشرين سنة[1].

فقد صح عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: «أُنزلَ القرآنُ جملةً واحدةً إلى السماء الدنيا، وكان بمواقع النُّجوم، وكان الله ينزّلُه على رسوله (ﷺ) بعضَهُ في إثر بَعْضٍ»[2] وقد أعاب أعداء الإسلام نزول القرآن مفرقاً ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً . .﴾ وقالوا: هلا نزل عليه. كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان: ٣٢][3].

جمع القرآن:

جمع القرآن على ثلاث مراتب:

إحداها: في عهد النبي (ﷺ) وكان جمعه في الصدور والسطور فقد كان يحفظه الرسول (ﷺ) ثم يقرؤه على الناس على مكث حتى يحفظوه، وكان (ﷺ) حريصاً كلَّ الحرص على كتابة القرآن بالدقة المطلوبة، حيث اتخذ الرسول (ﷺ) كُتَّاباً للوحي من أجلاَّء الصحابة، وقد اشتهر منهم: زيدُ بن ثابت، وأُبَيُّ بنُ كعب، ومُعاذُ بن جبل، ومُعَاوِيَةُ بنُ أبي سفيان، والخلفاء الراشدون وغيرهم من الصحابة الأجلاء (رضوان الله عليهم) فكانوا يتلقّفون ما ينزل على رسول الله (ﷺ) من الآيات فيأمرهم بكتابتها ويرشدهم إلى موضعها من سورتها حتى يوافق ما في السطور مافي الصدور، وقال (ﷺ): «لا تكتُبوا عنّي ومن كتبَ عني غيرَ القرآن فَلْيَمْحُهُ»[4].

وتلقاه الصحابة عن النبي (ﷺ) حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه شيئاً فكان جمع

---

(١) وقدر بعضهم مدة نزول القرآن بعشرين سنة، وبعضهم بخمس وعشرين سنة، والصواب ثلاث وعشرون سنة، والله أعلم، انظر الإتقان: (١/ ٣٩).

(٢) أخرجه الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال فذكره.

(٣) انظر تفسير الطبري سورة الفرقان.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن في عهد الرسول (ﷺ) حفظاً وكتابة ، فقد ورد أن جبريل (عليه السلام) كان ينزل بالآية أو الآيات على النبي فيقول له : «يا محمّدُ إنَّ الله يأمرُكَ أن تضعَهَا على رأس كذا من سورة كذا» وكذلك كان الرسول (ﷺ) يقول للصحابة : «ضعوها في موضع كذا» .

ولهذا اتفق العلماء على أن جمع القرآن بالطريقة التي نراه عليها اليوم في المصحف إنما هو توقيفي بأمر ووحي من الله ، ولم يجمع في مصحف واحد في عهد الرسول (ﷺ) .

المرتبة الثانية جمع القرآن في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) :

أخرج البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) أنه قال : أرسل إليَّ أبو بكر الصديق ، مَقْتَلَ أَهْلِ اليَمَامَةِ[1] ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب عنده ، قال أبو بكر (رضي الله عنه) : إن عُمَرَ أتاني فَقَالَ : إنَّ القتلَ قد اسْتَحَرَّ[2] يومَ اليمامةِ بقراء القرآن ، وإني أخشى إن اسْتَحَرَّ القتلُ بالقراء بالمواطن ، أنْ يذهبَ كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلتُ لعمرَ : كيف نفعلُ شيئاً لم يَفْعَلْهُ رسولُ اللهِ (ﷺ)؟ قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يُراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقل لا نتّهمك ، وقد كنتَ تكتبُ الوحيَ لرسول الله (ﷺ) ، فَتَتَبَّعِ القرآن فاجمعه ، فو الله لو كلّفوني نقلَ جبل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ، قلتُ : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدرَ أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فتتبّعت القرآن أجمعه من العُسُب[3] واللخَافِ[4] وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة

---

(١) أي عقب استشهاد القراء السبعين في واقعة اليمامة .

(٢) استحر : أي اشتدَّ .

(٣) العسب : جمع عسيب وهو جريد النخل .

(٤) جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء ، وهي الحجارة الرقيقة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ، لم أجدْهَا مع أحد غَيْرِه[1] : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر (رضي الله عنهم أجمعين)[2] .

مزايا مصحف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه):

امتازت الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) في مصحف واحد بعدة مزايا أهمها :

أولاً : التحري الدقيق التام ، والتثبُّت الكامل .

ثانياً : لم يسجل في المصحف إلا ما ثبت عدم نسخ تلاوته .

ثالثاً : إجماع الأمة عليه ، وتواتر ما سجل فيه من الآيات القرآنية .

رابعاً : شمول المصحف للأحرف السبعة .

وهذه المزايا جعلت الصحابة يلهجون بالثناء العاطر على أبي بكر الصديق حيث جعله الله سبباً في حفظ القرآن من الضياع .

وقد قال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : «أعظمُ النّاسِ في المصاحف أجراً أبو بكر ، رحمة الله على أبي بكر ، هو أول من جمع كتاب الله» .

ولقد أصبح جمع القرآن منقبة خالدة لا يزال التاريخ يذكرها بالجميل والثناء العاطر لأبي بكر في التوجيه والإشراف ، ولزيد بن ثابت في التنفيذ والعمل (رضوان الله عليهم أجمعين)[3] .

---

(١) ولا يعني هذا أنها ليست متواترة ، وإنما المراد أنه لم يجدها مكتوبة عند غيره ، وكان زيد يحفظها ، وكان كثير من الصحابة يحفظونها كذلك . انظر «مباحث في علوم القرآن» للقطان .

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب «فضائل القرآن» باب جمع القرآن .

(٣) انظر التبيان في علوم القرآن (٥٧ ـ ٥٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المرتبة الثالثة: جمع القرآن في زمن عثمان (رضي الله عنه):

أخرج البخاري عن أنس بن مالك أنه قال:

«إن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب ، اختلاف اليهود والنصارى ، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»[1].

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان (رضي الله عنهما):

ذكر السيوطي عن ابن التين وغيره قولهم: الفرق بين جَمْع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي (ﷺ).

وجَمْع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات ، فأدّى ذلك إلى تخطئة بعضهم ، فخشي تفاقم الأمر في ذلك ، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره ، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم ، وإن كان قد وُسّع في قراءته بلغة

(١) أخرجه البخاري في كتاب «فضائل القرآن» باب جمع القرآن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

غيرهم رفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر ، فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة[١] .

عدد مصاحف عثمان (رضي الله عنه):

اختُلف في عدد المصاحف التي أرسل بها عثمان (رضي الله عنه) إلى الآفاق ، والمشهور أنها خمسة أرسلها إلى البصرة والكوفة والشام ومكة ، والمصحف الذي جعله لأهل المدينة. وقيل: إنها ستة ، الخمسة المتقدمة والمصحف الذي اختص به نفسه[٢] .

لماذا لم يجمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي (ﷺ)؟

الجواب عن ذلك ما أوجزه الصابوني في التبيان[٣] :

أولاً: أن القرآن لم ينزل مرة واحدة ، وإنما نزل مفرّقاً ، ولا يمكن جمعه قبل أن يتكامل النزول.

ثانياً: أن بعض الآيات كانت تنسخ ، وإذا كان القرآن عرضة للنسخ فكيف يمكن أن تجمع في مصحف واحد؟!

ثالثاً: أن ترتيب الآيات والسور لم يكن على حسب النزول ، فقد تنزل بعض الآيات في أواخر الوحي بينما يكون ترتيبها في السور الأوائل ، وهذا يقتضي تغيير المكتوب.

رابعاً: كانت المدة بين نزول آخر ما نزل وبين وفاته (ﷺ) قصيرة جداً ، فقد انتقل رسول الله (ﷺ) إلى جوار ربه بعد نزول آخر آية ، وهي قوله تعالى:

---

(١) وذلك لأن القراءة بالأحرف السبعة ليست واجبة ، ولو أوجب رسول الله (ﷺ) على الأمة القراءة بها جميعاً لوجب نقل كل حرف منها نقلاً متواتراً تقوم به الحجة ، ولكنهم لم يفعلوا ذلك ، فدل هذا على أن القراءة بها من باب الرخصة ، وأن الواجب هو تواتر النقل ببعض هذه الأحرف السبعة ، وهذا هو ما كان ، انظر «مباحث في علوم القرآن» ص (١٣١).

(٢) انظر الإتقان (١/ ١٧٠ ـ ١٧١).

(٣) التبيان ص (٥٨).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١] بتسع ليال ، فالمدة إذاً قصيرة ، ولا يمكن جمعه قبل تكامل النزول .

خامساً: لم يوجد من دواعي الجمع في مصحف واحد مثل ما وجد في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) ، فقد كان المسلمون بخير والقراء كثيرون ، والفتنة مأمونة ، بخلاف ما حصل في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) من مقتل الحفّاظ حتى خاف ضياع القرآن .

وقد نظم بعضهم في ذلك فقال :

لَمْ يُجْمَعِ القُرْآنُ في مُجَلَّدْ ... على الصَّحيح في حياةِ أحمدْ
للأَمنِ فيه مِنْ خِلافٍ يَنْشَأُ ... وخيفَةِ النَّسخِ بوحي يَطْرَأْ
وكانَ يُكْتَبُ على الأَكْتَافِ ... وَقِطَعِ الأَدَمِ[1] واللِّخَافِ
وبعدَ إغماضِ النبيِّ فالأحقْ ... أَنَّ أَبَا بَكرٍ بِجَمْعِهِ سَبَقْ
جَمَعَهُ غيرُ مُرَتَّبِ السُّوَرْ ... بعدَ إشارةٍ إليه مِنْ عُمَرْ
ثُمَّ تَوَلَّى الجَمْعَ ذو النوريْنِ ... فَضَمَّهُ ما بَيْنَ دَفَّتَيْنِ
مُرَتَّبَ السُّورِ والآياتِ ... مُخَرَّجاً بأَفْصَحِ اللُّغاتِ

* * *

(١) أي: الجلد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع
ترجمة مبسطة للقراء العشرة
ورواتهم ونبذة عن القراءات

القراءات: جمع قراءة ، مصدر قرأ.

واصطلاحاً: هي مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من أئمة القراءة مذهباً يخالف غيره ، وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله (ﷺ) وهناك سبع قراءات متواترة صحت عن رسول الله (ﷺ) ، وأجمعت الأمة عليها ، وتليها ثلاثة متممة للعشرة[1].

وإليك أصحاب هذه القراءات العشرة.

---

(١) وهي ثلاث قراءات اختلف العلماء المحققين في تواترها ، والجمهور على أنها متواترة ثابتة عن رسول الله (ﷺ) وقد ألحقها ابن الجزري بالقراءات السبعة وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراء العشرة ورواتهم

أولاً: الإمام نافع المدني: [مقرىء المدينة]. وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، الأصبهاني الأصل ، وكنيته: أبو رُويم ، كان إمام الناس في القراءة في المدينة.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة المنورة ، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين.

ولد سنة (٧٠ هـ) وتوفي سنة (١٦٩ هـ).

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما:

١ ـ قالون (١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ) ٢ ـ ورش (١١٠ ـ ١٩٧ هـ).

ثانياً: الإمام ابن كثير المكي [مقرىء مكة]. وهو عبد الله بن كثير بن عمرو الداري المكي. فارسي الأصل ، وكنيته: أبو معبد ، كان إمام الناس في القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع.

ولد سنة (٤٥ هـ) وتوفي سنة (١٢٠ هـ).

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما:

١ ـ البزي (١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ) ٢ ـ قنبل (١٩٥ ـ ٢٩٠ هـ).

ثالثاً: الإمام أبو عمرو البصري: [مقرىء البصرة]. وهو زبَّان بن العلاء بن

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عمار المازني البصري ، وكنيته : أبو عمرو ، شيخ الرواة وأعلم الناس بالقرآن والعربية .

ولد سنة (٦٨ هـ) وتوفي سنة (١٥٤ هـ) .

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ الدوري (١٥٠ ـ ٢٤٦ هـ) ٢ ـ السوسي (١٧١ ـ ٢٦١ هـ) .

رابعاً : الإمام ابن عامر الشامي : [مقرىء الشام] . وهو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي ، وكنيته : أبو عمران .

كان قاضي دمشق ، وإمام أهل الشام في القراءة ، وهو أسن القراء ، وأعلاهم سنداً ، فهو تابعي .

ولد سنة (٨ هـ) على الصحيح وتوفي سنة (١١٨ هـ) .

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ هشام (١٥٣ ـ ٢٥٤ هـ) ٢ ـ ابن ذكوان (١٧٣ ـ ٢٤٢ هـ) .

خامساً : الإمام عاصم الكوفي : [مقرىء الكوفة] . وهو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي وكنيته : أبو بكر ، وهو تابعي جليل ، وكان شيخ الإقراء وعالماً بالسنة ، لغوياً فقيهاً .

توفي آخر سنة (١٢٧ هـ)[1] .

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ شعبة (٩٥ ـ ١٩٣ هـ) ٢ ـ حفص (٩٠ ـ ١٨٠ هـ) .

سادساً : الإمام حمزة الكوفي [مقرىء الكوفة] . وهو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الكوفي . وكنيته : أبو عمارة ، ويحتمل أن يكون تابعياً ، وهو إمام الناس في القراءة بالكوفة ـ بعد عاصم ـ الحبر بالحديث والعربية .

ولد سنة (٨٠ هـ) وتوفي سنة (١٥٦ هـ) .

---

(١) لم أقف على تاريخ ولادته ولا اعتبار لمن قال غير ذلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ خلف (١٥٠ ـ ٢٢٩ هـ). ٢ ـ خلاد (١١٩ ـ ٢٢٠ هـ).

سابعاً: الإمام الكسائي : [مقرىء الكوفة]. وهو علي بن حمزة بن عبد الله ابن عثمان النحوي الكسائي ، وكنيته : أبو الحسن.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة ـ بعد حمزة ـ وكان أعلم الناس بالنحو.

ولد سنة (١١٩ هـ) وتوفي سنة (١٨٩ هـ) على أصح الأقوال.

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ أبو الحارث المتوفى سنة (٢٤٠ هـ). ٢ ـ الدوري المتوفى سنة (٢٤٦ هـ)[١].

ثامناً: الإمام أبو جعفر المدني : [مقرىء المدينة]. وهو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني وكنيته : أبو جعفر ، كان إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط.

توفي سنة (١٣٠ هـ) على الأصح.

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ ابن وردان توفي سنة (١٦٠ هـ) ٢ ـ ابن جَمَّاز توفي سنة (١٧٠ هـ).

تاسعاً: الإمام يعقوب الحضرمي البصري : [مقرىء البصرة]. وهو يعقوب ابن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري وكنيته : أبو محمد ، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية ، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو وكان إمام جامع البصرة. توفي سنة (٢٠٥ هـ).

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما :

١ ـ رُوَيْس توفي سنة (٢٣٠ هـ). ٢ ـ روح توفي سنة (٢٣٤ هـ).

---

(١) وهو راو عن الإمام أبي عمرو وكذلك عن الكسائي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عاشراً: الإمام خلف البغدادي[1]. وهو خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي. وكنيته: أبو محمد ، كان عالماً عابداً زاهداً. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين.

ولد سنة (١٥٠ هـ) وتوفي سنة (٢٢٩ هـ).

وأشهر الرواة عنه اثنان وهما:

١ ـ إسحاق توفي سنة (٢٨٦ هـ) ٢ ـ إدريس توفي سنة (٢٩٢ هـ).

* * *

(١) وقد تقدم ذكره عقب الإمام حمزة باعتباره راوياً عنه ، ونذكره هنا إماماً نظراً لاختياره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نظم في القراء العشرة من طريق الطيبة[1]

وَمِنْهُـــم عَشْـــر شُمُـــوس ظُهْـــرا ... ضِيَـــاؤُهـــم وَفـــي الأَنَـــام انْتَشَـــرَا
حَتّـــى اسْتَمَـــدَّ نُـــور كُـــل بَـــدْرِ ... مِنْهُـــمْ وَعَنْهـــم كُـــلُّ نَجْـــمٍ دُرِّي
وهَـــا هُمُـــو يَـــذْكُـــرْهُمُـــو بيَـــاني ... كُـــل إِمَـــام عَنْـــه رَاوِيَـــانِ
فَنَـــافِـــعٍ بِطَيْبَـــة قَـــدْ حَظِيَـــا ... فَعَنْـــه قَـــالُـــون وَوَرْشٌ رَوَيَـــا
وابـــن كَثِيـــر مَكَّـــة لَـــهُ بَلَـــد ... بَـــزَّ وَقُنْبُـــل لَـــهُ عَلَـــى سَنَـــد
ثُـــمّ أَبُـــو عَمـــرو فَيَحيْـــى عَنْـــه ... وَنَقْـــل الـــدُّوري وَسَـــوس مِنْـــه
ثُـــمَّ ابْـــن عَـــامِـــر الـــدِّمِشْقـــي بِسَنَـــد ... عَنْـــه هِشَـــام وابْـــن ذَكْـــوَانَ وَرَد
ثَـــلاَثَـــة مِـــن كُـــوفَـــة فَعَـــاصِـــم ... فَعَنْـــه شُعْبَـــة وَحَفْـــص قَـــائِـــم
وحَمْـــزَة عَنْـــهُ سُلَيْـــم فَخَلَـــف ... مِنْـــه وَخَـــلاَّد كِـــلاَهُمَـــا اغْتَـــرَفْ
ثُـــمَّ الكِسَـــائِـــي الفَتَـــى عَلِـــيّ ... عَنْـــهُ أَبُـــو الحَـــارِث والـــدّورِيّ
ثُـــمَّ أَبُـــو جَعْفَـــر الحَبْـــرُ الـــرِّضـــا ... فَعَنْـــه عِيسـى وابْـــن جُمَّـــاز مَضَـــى
تَـــاسِعُهُـــم يَعْقُـــوب وَهُـــو الحَضْـــرَمِي ... لَـــهُ رويـــس ثُـــمَّ رَوح يَنْتَمِـــي
والعَـــاشِـــرُ البَـــزَّارُ وَهُـــوَ خَلَـــفُ ... إِسْحَـــاقُ مَـــع إِدْرِيـــس عَنْـــه يُعْـــرَفُ

❊ ❊ ❊

(١) انظر متن طيبة النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ص (٣ ـ ٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نظم القراء السبعة ورواتهم من طريق الشاطبية[1]

فأمّا الكَرِيم السِّرِّ في الطِّيب نَافِعٌ ... فـذَاكَ الَّـذِي اخْتَـارَ المَـدِينَـةَ مَنْـزِلا
وقَـالُـونُ عيسَى ثُـمَّ عُثْمـان وَرْشِهِـم ... بِصُحْبَتِـهِ المجْـدَ الـرَفِيـع تـأثَّـلاَ
ومكّـــة عَبْـــدُ اللهِ فِيْهَـــا مُقَـــامُـــهُ ... هُـوَ ابْـنُ كَثِيـرٍ كـاثِـرِ القَـوْمِ مُعْتَـلاَ
رَوَى أَحْمَـد البَـزّيُ لَـهُ وَمُحَمَّـدُ ... علـى سَنَـدٍ وَهـوَ المُلَقّـبُ قُنْبُـلاَ
وأمَّـا الإمـامُ المَـازِنـي صَـرِيحُهُـم ... أَبُـو عَمْـرو البَصْـرِيُّ فَـوَالِـدُهُ العَـلاَ
أفَـاضَ علـى يَحْيَـى اليَـزِيـدي سَيْبَـه ... فـأصْبَـح بـالعَـذْبِ الفُـرَاتِ مُعَلَّـلاَ
أبُـو عُمَـر الـدُّورِي وَصَـالِحِهِـم أَبُـو ... شُعَيـب هُـو السُّـوسِـي عَنْـهُ تَقَبَّـلاَ
وأمّـا دِمشْـق الشَـام دَارُ ابـن عَـامِـرٍ ... فَتِلْـكَ بِعَبْـد اللهِ طَـابَـتْ مُحَلَّـلاَ
هِشَـام وَعَبْـدُ اللهِ وَهـو انْتِسَـابُـهُ ... لِـذَكْـوَان بـالإسْنَـادِ عَنْـهُ تَنَقَّـلا
وبـالكُـوفَـةِ الغَـرَّاءُ مِنْهُـم ثَـلاَثَـةٌ ... أذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرَنْفُلاَ
فـأمَّـا أَبُـو بَكْـرٍ وعَـاصِـم اسْمُـهُ ... فَشُعْبَـة رَاوِيـهِ المُبْـرزُ أَفْضَـلاَ
وَذَاكَ ابـن عَيَّـاش أَبُـو بَكْـرٍ الـرِّضـا ... وَحَفْـصٌ وَبـالإتْقَـانِ كـانَ مُفَضَّـلاَ
وحَمْـزة مـا أَزْكَـاهُ مِـن مُتَـوَرِّعٍ ... إمَـامـاً صَبُـوراً لِلقُـرَانِ مُـرتِّـلاَ
رَوَى خَلَـفٌ عَنْـهُ وَخَـلاَّدٌ الّـذِي ... رَواه سُلَيْـم مُتْقَنـاً وَمُحَصّـلاَ
وأمّـا علـيٌّ فـالكِسَـائِـي نَعْتُـه ... لمـا كَـان فـي الإحْـرَام فِيـهِ تَسَـرْبَـلا
رَوى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أبو الحَارِثِ الرّضَا ... وحَفْص هُوَ الدُّورِيُّ في الذِّكْرِ قَد خَلا
أَبُو عَمْرُهُم واليَحْصِبي ابْنُ عَامِرٍ ... صَـرِيـح وَبَـاقِيهِـم أَحَـاطَ بِـهِ الـوَلاَ

* * *

(١) انظر مقدمة متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني) للإمام الشاطبي ص (٥ ـ ٦) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف

الأحرف السبعة:

للتيسير على الأمة الإسلامية وبخاصة العرب الذين نزل القرآن بلسانهم وكانت لهم لهجات متعددة؛ اقتضت حكمة الله نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف.

فقد روى ابن عباس (رضي الله عنهما): أن رسول الله (ﷺ) قال: «أَقْرأَنِي جبْريلُ على حرفٍ، فراجعْتُهُ، فلم أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ ويَزِيدُني، حتّى انتهى إلى سبعةِ أحرفٍ»[1].

وقد صحَّ من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المطول قوله (ﷺ): «إنّ هذا القرآنَ أُنزلَ على سبعةِ أحرفٍ، فاقْرؤوا ما تَيَسَّر منه»[2].

والأحرف: جمع حرف والحرف له معان كثيرة، وقد اختلف العلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف اختلافاً كثيراً، مما لا يتسع المقام هنا لذكر آرائهم، وأقرب الوجوه إلى الصواب ما ذهب إليه الرازي وقاربه كل القرب مذهب ابن قتيبة وابن الجزري وابن الطيب، وخلاصة هذا المذهب من كلام الرازي قوله: الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه البخاري ومسلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأول: اختلاف الأسماء من إفراد ، وتثنية ، وجمع ، وتذكير ، وتأنيث .

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال ، من ماض ، ومضارع ، وأمر .

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب .

الرابع: الاختلاف بالنّقص والزّيادة .

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير .

السادس: الاختلاف بالإبدال .

السابع: اختلاف اللغات ـ يعني اللهجات ـ كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام ونحو ذلك[1] .

أركان القراءة الصحيحة:

لعلماء القراءات ضابط مشهور يزنون به الروايات الواردة في القراءات ، ومن هؤلاء العلماء الإمام ابن الجزري (رحمه الله) ، وقد أوجزها في ثلاثة أركان هي :

١ ـ موافقة اللغة العربية ولو بوجه .

٢ ـ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

٣ ـ صحة سند القراءة عن رسول الله (ﷺ) ، وهو أهم الأركان .

قال ابن الجَزَري صاحب الطَّيِّبة :

فكلُّ ما وافقَ وجهَ النَّحو ... وكان للرّسم احتِمالاً يحوي

وصَحَّ إسناداً هو القرآنُ ... فهذه الثَّلاثَةُ الأركانُ

وحيثُما يختلُّ ركنٌ أَثْبتِ ... شُذُوذَهُ لو أَنَّهُ في السَّبعةِ

وما يقرأ به اليوم هو ما اجتمع فيه ثلاثة الأركان ؛ لأنه أخذ عن إجماع .

---

(١) للمزيد من العلم في مسألة الأحرف السبعة . يراجع كتب علوم القرآن مثل : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، والنشر في القراءات العشر ، ومناهل العرفان ، ومباحث في علوم القرآن وغير ذلك .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقرر في هذا الكتاب:

هذا وقد تلقّينا القرآن بسندنا إلى حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي ، عن عاصم بن أبي النجود التابعي ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبي بن كعب عن النبي (ﷺ) ، وقد أصبحت هذه الرواية هي المعروفة في الشرق منذ الحكم العثماني ، وضبطت مصاحفنا المطبوعة بها ، وبنيت أحكام التلاوة المذكورة في هذا الكتاب عليها .

وسبب اختيارنا لرواية حفص عن عاصم هو أنها القراءة الأكثر شيوعاً في البلاد الإسلامية ، حيث يقرأ بها في بلاد الشام ، والجزيرة العربية ، والعراق ، والهند ، وباكستان ، وأفغانستان ، وإيران ، وتركية وغالب مصر ، وأكثر بلاد العالم الإسلامي .

ورواية ورش عن نافع : يقرأ بها في المغرب ، والجزائر ، ومعظم القطر التونسي ، وموريتانيا ، والسودان ، وبعض مصر .

ورواية قالون عن نافع : يقرأ بها في ليبيا ، وبعض القطر التونسي ، وبعض القطر المصري ، وبعض القطر الحضرمي .

وقراءة أبي عمرو البصري : يقرأ بها في جزء من القطر السوداني برواية السوسي .

وأما رواية الدوري فيقرأ بها في معظم القطر الحضرمي .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

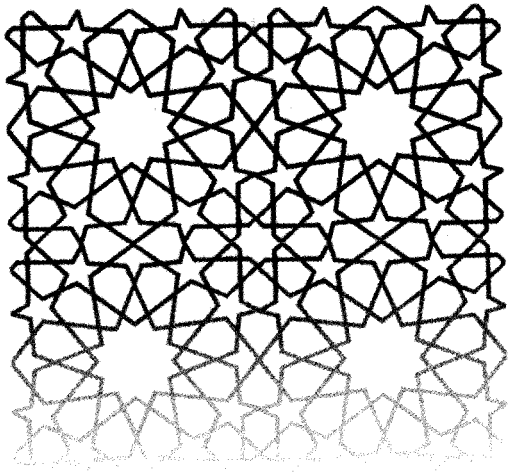

الباب الثاني

كيف تقرأ القرآن

وفيه سبعة عشر فصلاً

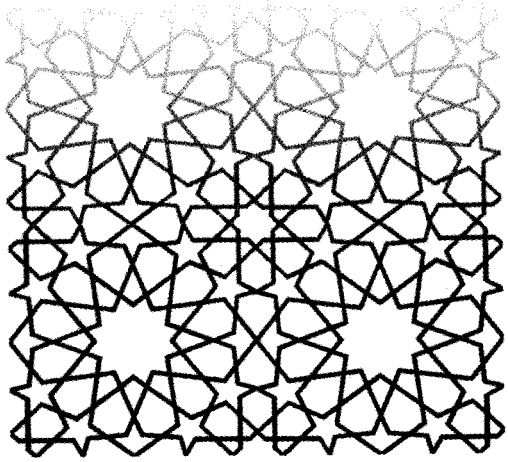

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

آداب تلاوة القرآن الكريم

تمهيد:

أخي المسلم. . . ينبغي لدارس علوم القرآن أن يتأدب بآداب القرآن ، ويتخلق بأخلاقه ، ويكون غرضه من العلم رضوان الله والدار الآخرة لاحطام الدنيا ، وأن يعمل بما فيه ليكون حجة له يوم القيامة ، فقد صح في الحديث الشريف الذي أخرجه مسلم «القرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ» .

عن علي (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال : «ألا إنها ستكون فتنة» .

فقلتُ : ما المخرجُ منها يا رسولَ الله؟ قال :

«كتابُ الله فيه نَبَأُ ما كانَ قبلَكُمْ ، وخَبَرُ ما بَعْدَكُم ، وحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ ، وَهُوَ الفَصْلُ ليسَ بالهَزْلِ ، مَنْ تَركَهُ من جَبَّارٍ قصَمَهُ اللهُ ، ومَنِ ابتغى الهُدَىٰ في غيرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ ، وهو حبلُ اللهِ المتينُ ، وهو الذِّكْرُ الحكيمُ ، وهو الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ ، هو الّذي لا تَزيغُ[1] بهِ الأَهْوَاءُ ، وَلاَ تَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ ، ولا يشبَعُ منهُ العُلَماءُ ، ولا يَخْلَقُ[2] عن كَثْرَةِ الرَّدِّ ، ولا تَنْقضي عجائبُهُ ، هو الَّذي لم تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سمعَتْهُ حتى قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن : ١ ـ ٢] .

---

(١) أي : لا تميل ولا تضل عن الحق .

(٢) أي : لا يبلى ولا تذهب جدته على كثرة القراءة والترداد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مَنْ قالَ بِهِ صَدَقَ ، ومن عَمِلَ به أُجِرَ ، ومن حَكَمَ بـه عَدَلَ ، ومن دعا إليـهِ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ»(١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): «من لم يقرأ القرآن فقد هجره ، ومن قرأ القرآن ولم يتدبر معانيه فقد هجره ، ومن قرأه وتدبره ولم يعمل بما فيه فقد هجره» . يشير بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان: ٣٠] .

ويجب أن يتلو المؤمن القرآن الكريم حقّ تلاوته ، كما كان يفعل رسول الله (ﷺ) وأصحابه ، فقد أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): «إنّ الله يحبُّ أَن يُقرأ القرآنُ كما أُنزلَ» .

وقال الإمام الغزالي (رحمه الله): «وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الاتعاظ ، والتأثر بالانزجار والائتمار ، فاللسان يرتل ، والعقل يترجم ، والقلب يتعظ» .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص: ٢٩] وقد جعل الله في قلوب عباده من القوة ما شاء فضلاً منه ورحمة ليتدبروه وليتذكروا ما فيه من طاعته وعبادته وأداء حقوقه ، فلقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحشر: ٢١] .

وقد حرص رسول الله (ﷺ) على تعليم صحابته ترتيل القرآن كما أنزل ، ومن الصحابة الذين علمهم الرسول (ﷺ) عن سيدنا جبريل (عليه السلام) أبي بن

---

(١) أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في باب «ما جاء في فضل القرآن» قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، وفي الحارث الأعور مقال .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، ومعاذ بن جبل (رضي الله عنهم أجمعين).

ولقد قال (ﷺ) في أولهم: «أقرؤكُم أُبي» وفي ثانيهم: «مَنْ أَحبَّ أن يقرأَ القرآن غضاً طرياً كما أُنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد»[1] ويعني عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) وقال أيضاً: «خُذوا القرآن مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود ، وسالمٍ مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب»[2].

وقد أخذ عن الصحابة المجيدين للتلاوة من تلاميذ الرسول (ﷺ) كثيرون من الصحابة والتابعين ، فمثلاً أخذ عن أبي بن كعب من الصحابة: أبو هريرة ، وابن عباس ، وعبد الله بن السائب ، ومن التابعين: عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلمي ، وأبو العالية الرياحي ، حتى انتهى الأمر إلى أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم إلى اليوم وهم: نافع ، وأبو جعفر المدنيّان ، وعبد الله بن كثير المكي ، وأبو عمرو ويعقوب البصريان ، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف الكوفيون.

أما السند العاشر فهو عبد الله بن عامر الدمشقي[3] ، وقد أخذ قراءته عن أبي الدرداء وقيل عن عثمان بن عفان ، والأئمة الأربعة من القراء بعد العشرة السابقين هم: الإمام محمد بن محيصن المكي ، والإمام يحيى بن المبارك اليزيدي في اختياره ، والإمام الحسن البصري ، والإمام سليمان بن مهران الأعمش ، وهؤلاء الأربعة قد انقطع سندهم وأصبحت القراءة برواياتهم واختياراتهم شاذة.

---

(١) كتاب القول السديد في بيان حكم التجويد للشيخ الحداد ص (٣) ، وكتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

(٢) أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو.

(٣) انظر ترجمة للقراء العشرة بتفصيل ص (٤٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

آداب التلاوة:

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب ينبغي للمسلم أن يتحلى بها ، ومن هذه الآداب :

أن يكون القارىء على طهارة كاملة في البدن والثوب والمكان ، خاشعاً متواضعاً لله ، مستحضراً عظمة الله تعالى ، متدبراً لمعاني القرآن ، مستبشراً عند تلاوة آيات النعيم والجنان ، خائفاً عند آيات العذاب والنيران ، إذا مر بآية دعاء دعا ، وإذا مر بآية استغفار استغفر ، أو آية رحمة طلبها من الله .

كما ينبغي لسامع القرآن الإصغاء والإنصات وحضور القلب والتدبر والاتعاظ .

ولمن كان في حضرة قراءة القرآن الكريم أن يجتنب اللغو والضحك والعبث ، وأن تكون قراءته بتمعن وترتيل ؛ لأن ذلك أعون على الفهم ، وأن يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه ، فقد كان (ﷺ) «خلقه القرآن» .

صفة تلاوة النبي (ﷺ) :

تلقى النبي (ﷺ) جميع كلمات القرآن الكريم وآياته وسوره عن جبريل (عليه السلام)عن ربه (عز وجل) قال تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٩٣ ـ ١٩٥] ، فكان له (ﷺ) حزب من القرآن يقرؤه ، وكانت قراءته ترتيلاً ، وكان (ﷺ) يعطي الحروف حقّها على الأصول الصحيحة ، فلم تكن قراءته هَذّاً ولا عجلة ، (أي غير سريعة) بل كانت مفسرة حرفاً حرفاً ، كما كان (ﷺ) يقطع قراءته ، ويقف عند كل آية فيقول مثلاً : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ ويقف ، ثم يقول : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ ويقف ثم يقول : ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ ﴾ وهكذا .

وقد روى الزهري أن قراءته (ﷺ) كانت آية آية ، وروى ذلك البيهقي أيضاً في

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(شعب الإيمان) وغيره كثيرون ممن رجحوا الوقف على رؤوس الآي وإن تعلقت في المعنى بما بعدها[1].

وكما كان (ﷺ) يقرأ القرآن بنفسه كان يحب أن يسمعه من غيره ، وفي كل من قراءته واستماعه كان أحياناً يذرف الدمع من عينه إجلالاً لربه ، وهيبةً من عظمته ، واستعظاماً لقدرته ، وإشفاقاً على أمته ، وقد طلب (ﷺ) من ابن مسعود (رضي الله عنه) أن يقرأ عليه فقال: أَأَقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزل؟ فقال: «إنّي أُحبُّ أَن أَسْمَعَهُ مِنْ غيري» فقرأ عليه سورة النساء حتى إذا بلغ قول الله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾ [النساء: ٤١] بكى (ﷺ) حتى ذَرَفتْ عيناهُ الدُّمُوعَ وقال: «حَسْبُكَ الآنَ»[2].

وكان (ﷺ) يذكر الله في جميع أحيانه ، وكان يقرأ القرآن قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومتوضئاً ومُحْدِثاً ، ولم يكن يمنعه شيء من قراءة القرآن إلا الجنابة[3] ، وسئلت عائشة (رضي الله عنها) عن قراءة رسول الله (ﷺ): أكان يسرّ أم يجهر؟ فقالت: كان كلّ ذلك يفعل[4].

وعن عائشة أيضاً أنها قالت: كان (ﷺ) يقرأ السورة حتى تكون أطول من التي هي أطول منها.

ووصفت أم سلمة (رضي الله عنها) قراءته (ﷺ) بأنها قراءة مُفَسَّرةٌ حرفاً حرفاً ، كما تقدم[5].

وقد سئل أنس بن مالك (رضي الله عنه) كيف كانت قراءته (ﷺ)؟ قال: كان

---

(١) وقال آخرون: إن تعلق المعنى بما بعدها فلا يقف نحو ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ و﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾.

(٢) أخرجه البخاري في (فضائل القرآن).

(٣) زاد المعاد (١/ ١٣٤).

(٤) أخرجه الترمذي.

(٥) أخرجه أبو داود والترمذي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يمدُّ مداً ، أي يطيل الحروف الصّالحة للإطالة ، يستعين بها على التدبر والتذكُّر وتذكير من يتذكر[١] .

وعن البراء بن عازب أنه سمع النبي (ﷺ) قرأ في العشاء : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ ، فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه[٢] .

وقال (ﷺ) : «زَيِّنوا القُرْآنَ بأَصْوَاتِكُمْ»[٣] ، وقال (ﷺ) : «لَيْسَ منَّا من لم يَتَغَنَّ بالقُرْآن»[٤] وقال (ﷺ) : «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ أنْ يتغنَّى بالقرآنِ»[٥] ، (يتغنى بالقرآن) أي يحسِّن صوته به ، أو يراد بالتغني : الجَهْر به ، وقيل : إن المراد بالتغّني هو الاستغناء به عن غيره .

ومن ذلك قول الشاعر :

كلانَا غنيٌّ عنْ أَخيه حياتَهُ ونحنُ إذا مِتْنَا أشدُّ تَغَانِيا

وقال (ﷺ) : «إنَّ هذا القرآن مأدُبَةُ اللهِ ، فتعلّموا من مأْدُبته ما اسْتَطَعْتُمْ»[٦] .

مراتب القراءة:

لقراءة القرآن الكريم عند المحققين وأهل الأداء ثلاث مراتب وهي : **التحقيق** ، **والحدر** ، **والتدوير** ، ولا تخرج إحداها عن **الترتيل** ؛ لأن الترتيل لفظ يعم جميع مراتب التلاوة ، وذلك بتطبيق أحكام التجويد[٧] .

---

(١) أخرجه البخاري .

(٢) أخرجه البخاري .

(٣) أخرجه أبو داود والنسائي .

(٤) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ـ (رضي الله عنه) ـ .

(٥) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) .

(٦) أخرجه الحاكم والطبراني عن ابن مسعود ـ (رضي الله عنه) ـ .

(٧) ذكر الشيخ/ حسني شيخ عثمان في كتابه (حق التلاوة) ما نصه : درجة رسائل علم التجويد ـ ومنها كتاب (حق التلاوة) في طبعات سابقة ـ على ذكر ثلاث مراتب للتلاوة ، هي : الترتيلُ والحَدْر ، والتَّدْوير ، كما جعل بعضهم مراتب التلاوة أربعاً هي : التَّحقيق والتّرتيل والتّدوير والحدْر . . . لكن تدبر كلام الإمام ابن الجزري في كتاب (النشر) تحت عنوان (كيف يقرأ القرآن) يؤدي إلى أن المراتب ثلاث هي : التحقيق والحدر والتدوير ، ولا تخرج إحداها عن الترتيل . قلت : وهذا الذي اتبعناه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قرأ بأي مرتبة من مراتب التلاوة يكون داخلاً في مضمون قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: ٤].

والترتيل في اللغة: مصدر رتل الكلام ـ أي: أحسن تأليفه.

وهو في الاصطلاح: قراءة القرآن على مُكْثٍ وتفهُّم من غير عَجَلَةٍ، وهو الذي نزل به القرآن قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢] ـ أي: أنزلناه على الترسل ـ وهو المكث، وكذلك أمر الله به رسوله (ﷺ) فقال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ أي: تَلَبَّثْ في قراءته وتمهَّل فيها، وافصلِ الحَرْفَ عن الحرف بعده، وذلك عوناً على تدبر القرآن وتفهمه.

وإليك مراتب التلاوة:

المرتبة الأولى: التحقيق: وهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه، فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين، مع الحذر من أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات.

قال الإمام حمزة الكوفي ـ الذي هو إمام المحققين ـ عند سماعه مَن بالغ في التحقيق: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة[1].

(١) النشر، ج/ ١. ص (٢٠٥). طبعة دار الفكر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المرتبة الثانية: الحدر: فهو مصدر من حدر بالفتح، يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط، وهو عندهم الإسراع بالقراءة وإدراجها مع مراعاة تقويم اللفظ، وتمكين الحروف وهو ضد التحقيق، ويكون لتكثير الحسنات في القراءة وحيازة فضيلة التلاوة مع المحافظة على حروف المد والإتيان بالغنة، مع الحذر فيه من بتر حروف المد وذهاب الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وكذلك عدم التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة ولا يخرج عن حد الترتيل.

المرتبة الثالثة: التدوير: فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن وسطوا المد المنفصل، وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة القراء، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

قال الإمام ابن الجزري (رحمه الله):

ويُقْـرَأُ القُـرْآنُ بـالتَّحْقِيـقِ مَـعْ حَـدْرٍ وتَـدْويـرٍ، وَكـلٌّ مُتَّبـعْ
مـعْ حُسْـنِ صَـوتٍ بلُحـونِ العَـرَبِ مـرتَّـلاً، مجـوَّداً، بـالعَـرَبـي

أفضلية مراتب القراءة:

اختلف العلماء في أيهما أفضل: ترتيل مع قلة قراءة، أم حدر مع كثرة قراءة؟

فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل لحديث عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِن كتابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ ولكن ألفٌ حَرْفٌ ولامٌ حَرْفٌ وميمٌ حَرْفٌ»[1].

والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو أن الترتيل

---

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، ورواه غيره: (بكل حرف عشر حسنات).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالتحقيق والتدبّر مع قلة القراءة أفضل من الحَدْر مع كثرة القراءة ، لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤] ولا تَنْسَ أن المقصود من تلاوة القرآن: فهمه ، والتفقه فيه ، والعمل به ، فتلاوته وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه ، وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس (رضي الله عنهم) ولقد دمغ الله المنافقين الذين كانوا يسمعون القرآن الكريم ولا ينتفعون بسماعه ، فقال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ ﴾ [محمد: ١٦] .

وقد سئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما (البقرة) ، والثاني (البقرة وآل عمران) في ركعة واحدة وركوعهما وسجودهما واحد ، فقال: إن الذي قرأ (البقرة) وحدها أفضل ، ولذلك كان بعض السلف يردّد الآية الواحدة أحياناً إلى الصباح متدبراً معانيها ، كما فعل رسول الله (ﷺ) .

وقال بعضهم: إن القرآن نزل ليُعمل به فاتَّخذوا تلاوته عملاً[1] .

أمور يحرم فعلها:

أ ـ عدم الاعتناء بأحكام التجويد ، وعدم تحرّي الدّقة في الوقف والابتداء ، وكذلك الميوعة في الأداء مما يؤدّي إلى خروج الحرف من غير مخرجه وعدم اتصافه بالصفات اللازمة له ، أو زيادة الحد المقرر له أو ينقصه عنه .

ب ـ تشبيه كلام رب العالمين بالأغاني التي يقصد بها الطرب بغير السليقة العربية ، كما يفعل بعض القراء اليوم .

جـ ـ جمع بعض الروايات للآية الواحدة أو الجزء[2] .

---

(١) انظر: النشر ، ج/ ١ : ص(٢٠٨) طبعة دار الفكر .

(٢) ولابد هنا من الإشارة إلى أن هذا الكلام ليس على إطلاقه ، فقد روى الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود قوله: ليس الخطأ أن يُقْرأ بعضه في بعض ، ولكن أن يُلْحَقَ به ما ليس منهُ ، فالانتقال من روايةٍ صحيحة إلى رواية صحيحة أخرى لا حرمة فيه ، بل قد يكون ضرورياً للتعليم ، ولبيان أوجه القراءة المختلفة لطلبة العلم ، وإذا خرج العامة من رواية إلى أخرى=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

د ـ الترقيص: ومعناه أنّ الشخص يرقّص صوته بالقرآن فيزيد في حروف المد حركات ، بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص.

هـ ـ التّحزين: وهو أن يترك القارىء طباعه في التلاوة ، ويأتي بها على وجه كأنه حزين كاد أن يبكي من خشوع وخضوع وفي ذلك رياء.

و ـ الترعيد: ومعناه أنّ الشخص يُرعد صوتَه كأنّه يرعد من شدة البرد.

قال الإمام المحقق ابن الجزري (رحمه الله): فليس التجويد... بتمضيغ اللسان[1] ، ولا بتقعير الفم[2] ، ولا بتعويج الفك[3] ، ولا بترعيد الصوت[4] ، ولا بتمطيط الشَّدِّ[5] ، ولا بتقطيع المد[6] ، ولا بتطنين الغنات[7] ، ولا بحصرمة الراءات[8] ، قراءة تنفر منها الطباع ، وتمُجُّها القُلُوبُ

= وكلاهما صحيحة فلا ينكر عليهم ولا يُعابون؛ لأنه إنما أنزل القرآن على سبعة أحرف للتيسير على الأمة ، أما إذا خرج العالم بالقراءات من رواية إلى أخرى دون قصدٍ إلى ذلك فيعاب عليه من جهة أن ذلك يُسَوِّيه بالعوام ، وليس من جهة أن ذلك الفعل حرام ، وكذلك من قرأ برواية صحيحة لنافع ـ مثلاً ـ على أنها لحفص فذلك لا يجوز من جهة أنه كذب في الرواية ، وليس من جهة أنه حرام ، ومن قرأ بروايات مختلفة في الآية الواحدة أو الجزء الواحد للتباهي أو لإظهار أنه عالم ، فذلك لا يجوز من جهة أنه رياء وليس من جهة أنه يحرم فعله ، وهذا ما قصدناه بقولنا: جمع بعض الروايات للآية الواحدة أو الجزء. والله تعالى أعلم.

(١) تمضيغ اللسان: هو لَوْكُ الحروف باللسان ، بأن تخرج الحروف الشديدة رخوة.

(٢) تقعير الفم: التَّشَدُّقُ ، وذلك بأن يخرج القارىء الحروف من أقصى الفم بمبالغة وتفاصح.

(٣) التعويج: ضد الاعتدال ، وذلك بأن يميل القارىء فكه في بعض الحروف فتخرج ممالة معوجة.

(٤) ترعيد الصوت: رجرجته وتحريكه ، كالذي يرتعد من البرد أو الألم.

(٥) تمطيط الشَّدِّ: أي تطويل المدة الزمنية في نطق الحرف المشدد عن مقدارها المحدد.

(٦) تقطيع المد: هو أن ينطق القارىء بحروف المد ، فيرفع صوته فيها ثم يخفضه ، كأنه يريد السكوت ثم يعود فيرفعه على حسب إيقاعات النغم والمقامات المتعارف عليها.

(٧) تطنين الغنات: هو شدة إلصاق اللسان بمخرج النون بمبالغة وتطويل لزمن الغنة ، وأما تطنين الغنة في الميم فهو أيضاً بإلصاق اللسان أثناء انطباق الفم ، والصحيح أن اللسان يبقى معلقاً.

(٨) الحصرمة: يقال: حصرم القوس: إذا شدَّ وترها ، وهنا يمكن أن يقال: هي شد الأوتار الصوتية وعضلات أعضاء النطق ، أو المبالغة في إخفاء تكرير الراء حتى تخرج كأنها طاء. =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والأسْمَاعُ ، بل القِرَاءَةُ السَّهْلَةُ العَذْبَـةُ الحلْوَةُ اللَّطِيْفَـةُ ، التي لا مضغ فيها ولا لوك ، ولا تعسف ولا تكلف ، ولا تصنّع ولا تنطّع ، ولا تخرج القراءة عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء .

ولله در الحافظ أبي عمرو الداني (رحمه الله) حيث يقول :

ليـس بيـن التجـويـد وتـركـه إلا ريـاضـة لمـن تـدبـره بفكـه

فلقد صدق وبصر ، وأوجز في القول وما قصر[1] .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

* * *

= مقتبس من كتاب علم التجويد لصاحبه د . يحيى عبد الرزاق الغوثاني ص (١٨) .

(١) انظر النشر ، ج١ : ص (٢١٣) بتصرف مع تقديم وتأخير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني

اللحن معناه وأقسامه وحكم كل قسم

اللحن في اللغة: الانحراف والميل.

وفي الاصطلاح: الخطأ ومخالفة الصواب في القراءة.

وهو نوعان: لحن لا يغير المعنى: كـ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ولحن يغير المعنى كـ ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

وقد سمي الذي يأتي بالقراءة على غير الوجه الصحيح لَحّاناً، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة.

وينقسم اللحن إلى قسمين: لحنٍ جليّ، ولحنٍ خفيّ.

القسم الأول: اللحن الجلي:

ـ أي الواضح ـ وهو: خلل يطرأ على الألفاظ فيخلّ بالمعنى والمبنى، ويخلّ بأصول القراءة وقواعد اللغة، وقد يكون في بنية الكلمة وحروفها: كتبديل السين صاداً، والذّال زاياً، أو ما أشبه ذلك، وقد يكون في حركات الإعراب نحو: رفع المنصوب أو نصب المرفوع، أو خفض المنصوب والمرفوع إلى غير ذلك.

ومثال اللحن في الإعراب قراءة كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧] (أنعمتِ، أو أنعمتُ، أو أنعَمَتْ). ومثال اللحن في الحروف قراءتها: (العمت، أو أنأمت)، ومثلها قراءة ﴿يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] (يوم التين)، وقراءة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]: (المسطقيم ، أو المصتقيم ، أو المستغيم) ومثال نقص الحروف قراءة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]: (أَنَمْتَ) أو إسقاط همزة القطع منها كالذي يقرأ: (صراطَ الَّذينعمت)[١]. واللحن الجلي يعرفه المقرئون والنحويون وغيرهم ممن شم رائحة العلم[٢].

حكمه:

حرام بالاتفاق إن تعمده القارىء أو تساهل فيه ، أما إذا كان ناسياً أو جاهلاً بالحكم فلا حرمة فيه ، ويخشى العقاب على تقصيره كما أنه يثاب على تعلمه ، وإذا وقع في صلاة متعمّداً أفسدها ، والله تعالى أعلى وأعلم[٣].

القسم الثاني: اللّحن الخفي:

ـ أي المستتر ـ وهو: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بقواعد التجويد نحو: تكرير الراءات ، وتطنين النونات ، وتغليظ اللامات ، وكالإظهار في محل الإدغام ، والإقلاب في محل الإخفاء ، والتفخيم في محل الترقيق ، وقصر ما يجب مده وعكسه ، إلى غير ذلك من الأخطاء التي لا علاقة لها بأخطاء اللغة والإعراب والمعنى.

وسمي خفياً لأنه لا يظهر خفاؤه إلا لأهل الاختصاص بعلم فن التجويد ، وهم القراء وأهل الأداء.

---

(١) حق التلاوة: ص (٥٣).

(٢) وأما إذا كان رفع المنصوب أو نصب المرفوع قد وافق قراءة أخرى فلا يقال للقارىء لحنت وإن كان لا يدري أنها قراءة ، وإنما يقال له قد خرجت عن الرواية ، ولذا يجب على معلمي قراءة حفص الذين لا يعرفون غيرها إذا رفع أحد تلاميذهم منصوباً ، أو نصب مرفوعاً ، وكان ذلك موافقاً للرسم العثماني وللعربية ، أن يقول له: ما هكذا قرأ حفص. ولا يقل له: لحنت ، حتى لا يرد قرآناً صحيحاً وهو لا يعلم.

(٣) انظر تفصيل العلماء في حكم اللحن في الصلاة في كتاب الفقه الإسلامي/ وهبة الزحيلي ص (٢/ ٢٠).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكمه:

أما الحكم في اللحن الخفي ففيه خلاف بين العلماء على قولين: فمنهم من قال: إنّه حرام، ويأثم فاعله، وحكمه حكم اللحن الجلي، ومنهم من يرى أنّ المحافظة على قواعد التجويد واجب صناعي، وليس واجباً شرعياً، وأن الأولى المحافظة على النطق بالحروف مجودة مرتلة ـ كما هو معلوم ـ وعلى هذا فهو مكروه.

ولعل ما ذهب إليه من قال بالتحريم هو الأرجح من الأقوال، وهو رأي المتقدّمين؛ وذلك لأن النبي (ﷺ) تلقى القرآن من جبريل (عليه السلام)، عن ربه (عز وجل) ثم الصحابة عن النبي (ﷺ) ثم التابعون ثم أئمة القراء، وهكذا إلى أن وصل إلى مشايخنا، ومنهم إلينا بالتواتر في كل قرن جيلاً عن جيل قراءة مجوّدة مرتلة، فأخذت حكم الإجماع الذي لا يجوز مخالفته، والمراد هنا التجويد العملي وليس حفظ أحكامه، والله أعلى وأعلم.

الخلاصة:

وعلى هذا فإن اللّحن بقسميه الجلي والخفي؛ لا يخرج عن كونه حراماً أو مكروهاً، وفي كلتا الحالتين هو معيب عند أهل هذا الفن، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد وسيلة للعلم، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وخير ختام لهذا الفصل قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١﴾ [الكهف: ١]. وقوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨].

فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة، كما أن القرآن متعبد بتلاوته، وتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، ويكفي قارئه مجوداً مرتلاً على الوجه الصحيح من أجر بشارة النبي (ﷺ) في قوله: «الماهِرُ بالقرآن معَ السَّفَرةِ الكرامِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

البَرَرةِ» الحديث. وقوله (ﷺ): «إنّ الله يُحِبُّ أن يُقرأَ القرآن كَما أُنزل» وفيه الدلالة القاطعة على محبة الله لهذا العمل إذا كان خالصاً لوجهه الكريم.

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ، جعلني الله وإياكم مع من أحب الله ، وأنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلمة لا بد منها

أخي القارىء :

مهما يكن من أمر هذا الكتاب بهذا الجهد المتواضع ، وجدواه في تعلم أحكام التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم ، فإنه لا يغني عن تلقّي القرآن من أوله إلى آخره مشافهةً على رجل صالح أحكم أداء القرآن الكريم ، وأخذ علم التجويد بالمشافهة عن أهله حتى يتصل السند إلى الرسول (ﷺ) ؛ لأنه تلقاه من جبريل (عليه السلام) قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ ﴾ [النمل : ٦] وتلقاه الصحابة (رضوان الله عليهم) وعنهم التابعون ، وعنهم القراء (رحمة الله عليهم أجمعين) .

أما فائدة هذا الكتاب فلا تعدو أن تكون بياناً لبعض ما تحتاجه المشافهة من شرح لأحكام التلاوة .

ثم إنّ تعلُّم أحكام التلاوة يساعد على نقل هذا العلم النافع للمسلمين ، فينتقل الطالب من متعلم إلى معلم . وبذلك يتحقق فينا قول معلمنا الأول رسول الله (ﷺ) : «خَيْرُكُم مَنْ تَعَلَّم القُرآنَ وَعَلَّمَه» ، وعلى كل من نال شرف هذا العلم أن يعلمه ابتداءً لزوجته وأولاده وأهله وجيرانه ثم يتوسع ما شاء الله له كل حسب علمه ومقدرته .

جعلني الله وإياكم من الذين تعلموا العلم وعملوا به وعلموه ، وكانوا قدوة حسنة ، وأخلصوا النية في علمهم وعملهم وتعليمهم ، واحتسبوا أجرهم عند الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

تعريف علم التجويد

التجويد لغة: التحسين.

واصطلاحاً: تلاوة القرآن الكريم بإعطاء كل حرف ما يستحقه من مخرج، وصفة، وغنّة، ومدّ، وترقيق، وتفخيم وغير ذلك من أحكام التجويد.

ثم اعلم أن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور:

أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها.

والثالث: معرفة ما يتجدّد لها بسبب التركيب من الأحكام.

والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.

وأصل ذلك كله من أولي الإتقان، وأخذه عن العلماء عن طريق المشافهة، وسماعه من أفواه أرباب هذا الفن، هكذا تلقاه الخلف عن السلف عن رسول الله (ﷺ)، عن جبريل (عليه السلام) من الله (عز وجل).

موضوعه: الكلمات القرآنية.

ثمرته: صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى، ونيل الأجر والثواب.

واضعه: الأئمة من القراء في ابتداء عصر التأليف عندما اختلط العرب بالعجم، ودخل التحريف على اللسان العربي، وقد اختلف في أول من وضع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قواعده العلمية[1] التي شاعت بين المسلمين ، فقيل: إن الذي وضعها هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال بعضهم هو: أبو الأسود الدؤلي ، وقيل أيضاً هو: أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، وأول من صنف فيه كتاباً مستقلاً: الإمام موسى ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي المقرىء ، المتوفّى سنة خمس وعشرين وثلاثمئة ، فقد صنف قصيدته المشهورة بالقصيدة (الخاقانية)[2].

غايته: الفوز بسعادة الدارين.

فضله: إنه أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأعظم الكتب وأفضلها ألا وهو القرآن الكريم.

حكم تعلمه: العلم به فرض كفاية ، والعمل به فرض عين على كل مسلم ومسلمة لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾[المزمل: ٤].

والترتيل: أداء القرآن كما أنزل ، وربما توهم بعض الناس أن التجويد إنما هو الإفراط في المد وإشباع الحركات ونحو ذلك لتجميل القراءة فقط ، وهذا خطأ ، بل إن تلاوة القرآن وفقاً لأحكام التجويد فرض عين على كل مكلف من أمة الإسلام ، وقراءته بغير هذه الأحكام لحن يأثم القارىء بفعله؛ لأنه يؤدي إلى فساد المعنى المراد في كثير من الآيات[3].

نسبته: من العلوم الشرعية.

استمداده: من السنة النبوية المطهرة ، ومن أفواه العارفين من الصحابة والتابعين والأئمة والقراء وأهل الأداء.

استمداد حكمه: من القرآن ، والسنة ، وإجماع الأمة.

١ ـ القرآن: قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾[المزمل: ٤].

---

(١) أقول العلمية ، لأنّ واضعه عملياً هو رسول الله (ﷺ) فقد نزل على قلبه مرتلاً.

(٢) ذكره ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) قال الداني: وكان إماماً في قراءة الكسائي. . انظر مجموع التجويد شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني ص (٩).

(٣) انظر ما تقدم في اللحن الجلي والخفي. ص (٦٦) وما بعده.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ورتِّلْ: فعل أمر ، والأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه عن الوجوب إلى الندب أو الاستحباب، ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب فيبقى على الأصل. ولم يقتصر ، سبحانه وتعالى ، على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيماً لشأنه ، وترغيباً في ثوابه. فقال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الفرقان: ٣٢] أي أنزلناه على الترسل ، وهو المكث وهو ضد العجلة ، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي على ترسل.

وسئل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عن معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[١].

وقال مجاهد: ترسل فيه ترسلاً ، وقال الضحاك: أي انبذه حرفاً حرفاً ، وقال ابن عباس (رضي الله عنهما): بيِّنه تبييناً.

وقال علماء التجويد: أي تلبّث في قراءته ، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض.

٢ ـ أما السنة: فقوله (ﷺ): «إنّ الله يحبُّ أن يُقرأَ القرآنُ كما أُنزل»[٢] وقوله (ﷺ): «زيّنوا القرآن بأصواتكم»[٣] ، وقوله (ﷺ): «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالقُرْآنِ»[٤] وزاد غيرُهُ: يَجهَرُ به ، وقوله (ﷺ): «ما أَذِنَ الله لشيء ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به»[٥].

وفي حديث موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود (رضي الله عنه) يقرىء رجلاً فقرأ الرجل: ﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ج ٤ ص (٢٨٣ ـ ٢٨٥) وأبو داود والنسائي عن البراء بن عازب (رضي الله عنه).

(٤) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) حديث رقم (٧٥٢٧) ورواه أبو داود وأحمد من حديث سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه).

(٥) متفق عليه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) واللفظ لمسلم حديث رقم (١٨٤٧) باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، ومعنى أذن الله أي: استمع، وهو إشارة إلى الرضا والقبول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فقرأها مرسلة ، فقال ابن مسعود (رضي الله عنه): ما هكذا أقرأنيها النبيُّ (ﷺ) ، فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠] فمدها.

وقد سئل أنس بن مالك (رضي الله عنه): كيف كانت قراءته (ﷺ)؟ قال: «كان يَمُدُّ مداً»[١].

٣ ـ أما الإجماع: فقد أجمعت الأمة من عهد النبي (ﷺ) إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجودة[٢] فدل ذلك على أن العمل بالتجويد فرض عين على كل مسلم ومسلمة. لا خلاف بين المسلمين في كل عصر.

قال الشيخ علي بن أحمد صبرة (رحمه الله): إن ترك التجويد حرام ، وتعلمه فرض عين لأنه توقيفي[٣] لا يقبل الزيادة ولا النقصان ، ومن لم يقرأه بالوجه المنزل من عند الله تعالى يكون مخالفاً لله ورسوله (ﷺ) والمخالف لهما عاص.

ويتبين لنا مما تقدم أن تجويد القرآن واجب وجوباً شرعياً على كل قارىء مكلّف[٤] مسلم ومسلمة ، ويثاب القارىء على فعله ويعاقب على تركه ، لأنه نزل على رسول الله (ﷺ) مجوداً ونقل إلينا ذلك بالتواتر.

ورحم الله الإمام شمس الدين ابن الجَزَري حيث قال في مقدمته:

والأَخْذُ بالتَّجْويدِ حَتْمٌ لازمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرَانَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلٰهُ أَنْزَلا ... وَهَكَذا مِنْهُ إِلَيْنا وَصَلاَ

* * *

(١) أخرجه البخاري. (يمد مداً) أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة يستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر.

(٢) وقد نقل هذا الإجماع العلامة الشيخ محمد مكي نصر (رحمه الله) في نهاية: القول المفيد.

(٣) وقوله: (توقيفي) أي يوقف فيه عند النقل ولا يدخل فيه الاجتهاد بالرأي كما صح في الأحاديث الدالة على أن النبي (ﷺ) كان يعلم أصحابه ذلك.

(٤) مكلّف: أي بالغ الرشد ، مكلف بأداء الفرائض.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

الاستعاذة والبَسْملة

الاستعاذة:

هي سنة مستحبة ، وقيل: واجبة عند الشروع بقراءة القرآن الكريم ، سواء كان ذلك في أول السورة أو في وسطها ، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل: ٩٨] .

وصيغة الاستعاذة المختارة هي (أعوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطَان الرَّجيم) كما ورد الأمر بها في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل: ٩٨] .

وللاستعاذة أربع حالات من حيث الجهر والإسرار:

حالتان يجهر بها فيهما . وحالتان يسرّ بها فيهما .

فيجهر بها عند القراءة في المحافل والتعليم ، ويسر بها عند القراءة في الصلاة والانفراد .

البسملة: هي أن يقول القارىء: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ وهي مطلوبة وجوباً عند الابتداء بالقراءة من أول كل سورة إلا سورة التوبة ، فإنها لا تبدأ بالبسملة[1] لعدم وجودها في المصحف في أول السورة .

---

(١) وعلة ذلك: أن البسملة يصحبها شعور بالأمان ، وبراءة نزلت ولا أمان معها .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يقول الشاطبي (رحمه الله):

ولا بد منها في ابتدائك سورةً سِواها وفي الأجزاءِ خُيِّرَ من تلا

وقد أجمع القرّاء السبعة أيضاً على الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى سورة براءة، وذلك لكتابتها في المصحف[1].

والبسملة مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن كما ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: «كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأُ فيه بـ (الحَمْدُ لله) فَهُو أَقْطَعُ»[2] وفي رواية: «كلُّ أمرٍ لا يُبدَأُ فيه ببِسْم الله الرّحمن الرّحيم فهو أَجْذَمُ»[3].

حكم البسملة قطعاً ووصلاً: ولها أربع حالات ثلاث منها جائزة، والرابعة غير جائزة.

ـ **الحالة الأولى**: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

ـ **الحالة الثانية**: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.

ـ **الحالة الثالثة**: وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية.

ـ **الحالة الرابعة**: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة التالية، وهذا غير جائز لأنه يوهم أن البسملة جزء من آخر السورة.

وللقارىء عند الابتداء بالقراءة أربعة أوجه[4]:

١ ـ **قطع الجميع**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة.

---

(١) انظر كتاب الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية (باب البسملة) ص (٢٠).

(٢) حديث حسن، رواه أبو داود وابن ماجه. (أقطع) أي ناقص وقليل البركة.

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (تفسير البسملة).

(٤) أما إذا ابتدأ القراءة في أثناء السورة فالاختيار للقارىء بين الإتيان بالبسملة أو عدم الإتيان بها والاكتفاء بالاستعاذة، لكن ينبغي على القارىء أن يعلم أنه إذا ابتدأ القراءة بعد أول السورة=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ ـ **قطع الأول عن الثاني ووصل الثاني بالثالث**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة.

٣ ـ **وصل الأول بالثاني وقطع الثاني عن الثالث**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها ثم البدء بأول السورة.

٤ ـ **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة.

أما بين سورة الأنفال وبراءة فلها ثلاث حالات عند الوصل ، أي عند الانتهاء من سورة الأنفال والبدء بسورة براءة وهي:

١ ـ **وصل آخر الأنفال ببراءة**.

٢ ـ **السكت بينهما**[١].

٣ ـ **القطع بينهما ، ولكن من غير بسملة مع الثلاثة**.

هل البسملة آية من القرآن؟

أجمع العلماء على أن البسملة الواردة في سورة النمل هي جزء من آية في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾ [النمل: ٣٠] ولكنهم اختلفوا هل هي آية من سورة الفاتحة ، ومن أول كل سورة أم لا؟ على أقوال عديدة:

(القول الأول): هي آية من الفاتحة ، ومن كل سورة ، وهو مذهب الشافعي (رحمه الله).

(القول الثاني): ليست آية من الفاتحة ، ولا من شيء من سور القرآن ، وهو مذهب مالك (رحمه الله).

(القول الثالث): هي آية تامة من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، وليست آية

= ـ ولو بآية ـ فعليه أن يقطع البسملة عن الآية التي يبتدىء بها لأن أجزاء السور ليس محلاً للبسملة ، والمنع من وصلها أولى من المنع بوصلها بآخر السورة والوقف عليها.

(١) ليس على قراءة حفص فقط وإنما على قراءة ورش وأبي عمرو وابن عامر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من الفاتحة وهو مذهب أبي حنيفة (رحمه الله) وهو القول المشهور عن الإمام أحمد (رحمه الله).

حكم قراءة البسملة في الصلاة:

اختلف الفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة على أقوال عديدة:

أ ـ فذهب مالك (رحمه الله): إلى منع قراءتها في الصلاة المكتوبة، جهراً كانت أو سراً، لا في استفتاح أُمِّ القرآن (الفاتحة) ولا في غيرها من السور، وأجاز قراءتها في النافلة.

ب ـ وذهب أبو حنيفة (رحمه الله): إلى أن المصلي يقرؤها سراً مع الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة، وإن قرأها مع كل سورة فحسن.

ج ـ وقال الشافعي (رحمه الله): يقرؤها المصلي وجوباً، في الجهر جهراً، وفي السر سراً.

د ـ وقال أحمد بن حنبل (رحمه الله): يقرؤها سراً ولا يسنُّ الجهر بها.

وسبب الاختلاف هو اختلافهم في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ هل هي آية من الفاتحة ومن أول كل سورة، أم لا؟ ـ وقد تقدم الكلام على ذلك[1] ـ.

ومذهب حفص عن عاصم: أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة إلا سورة براءة، ويفصل بها بين السور كلها، إلا بين الأنفال وبراءة، وعلى هذا القول تجب قراءتها في الصلاة. وهو مذهب قالون وابن كثير والكسائي وأبي جعفر.

* * *

(١) انظر تفصيل الأدلة بتوسع في أحكام القرآن للجصاص.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس
أحكام النون الساكنة والتنوين

١ ـ **النون الساكنة**: هي نون تثبت لفظاً وخطاً ، ووصلاً ووقفاً ، وترد في الأسماء والأفعال والحروف ، وهي غير متحركة بالفتح أو الضم أو الكسر وتعرف بعلامة الجزم أي (السكون).

وتقع متوسطة: مثل: ﴿ يَنْعَوْنَ ﴾ ، ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ ، ﴿ يَنْحِتُونَ ﴾ وتقع متطرفة مثل: (منْ ، إنْ).

٢ ـ **أما التنوين**: فإنه نون ساكنة زائدة ، ولكنها لا تلحق إلا بآخر الأسماء ، وتثبت لفظاً لا خطاً ، ووصلاً لا وقفاً ، وتكون فتحتين ، أو ضمتين ، أو كسرتين.

ومثال الفتحتين: ﴿ عَلِيمًا ، خَبِيرًا ، حَكِيمًا ﴾ (ـً).

ومثال الضمتين: ﴿ عَلِيمٌ ، خَبِيرٌ ، حَكِيمٌ ﴾ (ـٌ).

ومثال الكسرتين: ﴿ عَلِيمٍ ، خَبِيرٍ ، حَكِيمٍ ﴾ (ـٍ).

وللتنوين حالتان: الوقف والوصل.

أ ـ **الوقف**: يقرأ في الوقف ألفاً ساكنة في حال النصب فنقول: (عَلِيْمَا ، خَبِيْرَا ، حَكِيْمَا). ونلفظ الحرف الذي يقع عليه التنوين ساكناً في الرفع والجر فنقول: (عَلِيْم ، خَبِيْر ، حَكِيْم).

ب ـ **الوصل**: يقرأ في الوصل نوناً ساكنة في جميع الأحوال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيصبح في حال النصب: (عَلِيْمَنْ ، خَبِيْرَنْ ، حَكِيْمَنْ) بحيث يفتح الحرف الذي يقع عليه.

ويصبح في حال الرفع: (عَلِيْمُنْ ، خَبِيْرُنْ ، حَكِيْمُنْ) بحيث يضم الحرف الذي يقع عليه.

ويصبح في حال الجر: (عَلِيْمِنْ ، خَبِيْرِنْ ، حَكِيْمِنْ) بحيث يكسر الحرف الذي يقع عليه.

وحيث إن التنوين باللفظ والقراءة نون ساكنة فقد شارك النون الساكنة في أحكامها.

٣ ـ **للنون الساكنة والتنوين** عند أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرين أحكام أربعة وهي:

الإظهار ـ الإدغام ـ القَلْبُ ـ الإخفاء.

أولاً: الإظهار:

الإظهار لغة: البيان.

واصطلاحاً: هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنّة في الحرف المظهر.

وذلك إذا جاء بعدهما أحد هذه الحروف الستة وهي: (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) مجموعة في أوائل هذه الكلمات: (**أخي هاك علماً حازه غير خاسر**)[1].

وتسمى أحرف الحلق لأنها تخرج منه.

حقيقة الإظهار: أن ينطق القارىء بالنون والتنوين على حدهما ، ثم ينطق

---

(١) وعلامة إظهار النون الساكنة في ضبط المصحف وضع رأس خاء صغيرة (من غير نقطة) هكذا (حـ) فوق النون الساكنة نحو: ﴿إِنَّ هَٰذَآ﴾ وعلامة إظهار التنوين تركيب الحركتين سواءً من ضمتين أو فتحتين أو كسرتين هكذا: (ـٌـ) (ـً) (ـٍ) نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ﴾ ، ﴿قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ، ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما ، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حروف الإظهار[1] .

وإليك الأمثلة من كلمة ومن كلمتين ، ومع التنوين أيضاً ، ولا يكون التنوين إلا من كلمتين .

العدد	حرف الإظهار	الأمثلة من كلمة	الأمثلة من كلمتين	الأمثلة مع التنوين
١	الهمزة (ء)	﴿ يَنْءَوْنَ ﴾	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ كُلٌّ ءَامَنَ ﴾
٢	الهاء (هـ)	﴿ ٱلْأَنْهَـٰرَ ﴾	﴿ مِنْ هَادٍ ﴾	﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾
٣	العين (ع)	﴿ أَنْعَمْتَ ﴾	﴿ مِنْ عِلْمٍ ﴾	﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾
٤	الحاء (ح)	﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾	﴿ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾	﴿ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥	الغين (غ)	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾[2]	﴿ مَنْ غِلٍّ ﴾	﴿ قَوْلًا غَيْرَ ﴾
٦	الخاء (خ)	﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾[3]	﴿ مِنْ خَيْرٍ ﴾	﴿ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

ثانياً: الإدغام:

الإدغام لغة : الإدخال والمزج .

واصطلاحاً : هو التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً

---

(١) وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند الأحرف الستة المذكورة بعد مخرج النون؛ لأنه من طرف اللسان والإدغام إنما يسوغه التقارب ، ثم لما كان النون والتنوين ذوي سهولة لا يحتاجان إلى كلفة ، وحروف الحلق أشد الحروف كلفة وعلاجاً في الإخراج حصل بينها وبينهن تباين لم يحسن معه الإخفاء ، كما لم يحسن الإدغام ، ولا القلب لأنه وسيلة إلى الإخفاء ، ولما لم يحسن واحد من الثلاثة تعين الأصل وهو الإظهار عند ملاقاة هذه الحروف ، وكلما بعد الحرف كان التباين أظهر ، فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهاراً بيناً ويقال له : إظهارٌ أعلى ، وعند العين والحاء إظهار أوسط ، وعند الغين والخاء إظهار أدنى .

(٢) و(٣) لا ثاني لهذه الكلمة في القرآن الكريم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مشدداً من جنس الثاني[1] وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين في أول كلمة أخرى أحد حروف الإدغام الستة وهي: (ي ، ر ، م ، ل ، و ، ن) مجموعة في كلمة (يرملون)[2].

وينقسم الإدغام إلى قسمين وهما:

١ ـ إدغام بغنّة ، وله أربعة أحرف.

٢ ـ إدغام بلا غنّة ، وله حرفان.

ـ **القسم الأول (الإدغام بغنّة)**[3] وحروفه أربعة هي: (ي ، و ، م ، ن) مجموعة بلفظ (يُومِنُ) وينقسم بدوره إلى قسمين:

١ ـ إدغام بغنة ناقص[4] وهو في حرفين (**الواو ، الياء**) مجموعين في كلمة (وي) بمعنى (أتعجب).

٢ ـ إدغام بغنة تام في حرفي (الميم ، النون) مجموعة في كلمة (من).

والإدغام بغنّة لا يكون إلا من كلمتين[5] ، فإذا وقع حرفُ الإدغام والنون

---

(١) وذلك لأسباب مختلفة (وهذا التعريف ينطبق عمومه على حفص ومن وافقه من القراء ، ولكنه لا يشمل كل القراء).

(٢) يرملون: بمعنى يهرولون.

(٣) الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين (والميم أيضاً إذا أُسكنت ولم تظهر) ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للسان في الصوت ، وتمد الغنة بمقدار حركتين ، والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان أُصْبُعَه أو يبسطها من دون عجلة أو تأن.

(٤) سمي ناقصاً لأن الإدغام لم يتم حيث بقي من الحرف الأول صفته ، وهي الغنة فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد.

(٥) وعلامة الإدغام في ضبط المصحف تركيب الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) متتابعتين هكذا: (ـّـ ـًـ ـٍـ) مع تشديد حرف الإدغام الذي يلي التنوين يدل على الإدغام الكامل بلا غنة وذلك بحرفي (اللام والراء) نحو: ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾.
ويدل على الإدغام التام بغنة بحرفي (النون والميم) نحو ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾.
وتتابعهما مع عدم التشديد في الحرف الذي يلي التنوين يدل على الإدغام الناقص بغنة وذلك بحرفي (الواو والياء) نحو: ﴿مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾. أو الإخفاء كذلك نحو: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ ﴿شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الساكنة في كلمة واحدة وجب إظهارها ، إظهاراً مطلقاً مثل : ﴿ قِنْوَانٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩] و﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [الرعد: ٤] و﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ [الصف: ٤] و﴿ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥]. وهي محصورة في هذه الكلمات الأربع في القرآن الكريم[١].

أمثلة لحروف الإدغام بغنة :

العدد	حرف الإدغام	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
١	الياء (ي)	﴿ مَن يَقُولُ ﴾	﴿ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ ﴾
٢	النون (ن)	﴿ مِّن نِّعْمَةٍ ﴾	﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾
٣	الميم (م)	﴿ مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ﴾	﴿ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾
٤	الواو (و)	﴿ مِن وَالٍ ﴾	﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾

ـ القسم الثاني (الإدغام بلا غنّة)[٢] :

ويسمى هذا الإدغام الكامل وحرفاه اثنان وهما (اللام والراء) مجموعان في كلمة (رَلْ)[٣].

---

(١) وذلك خشية اللبس بالمضاعف وهو تكرار أحد أصوله نحو : كرَّم وهكذا ، وبذلك تصبح كلمة ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ حال إدغام النون بالواو (صوّان) وكذلك ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ (بيَّان) فيقع الالتباس ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف ، فكان لا بد من إظهارها إذا وقع حرف الإدغام والنون الساكنة في كلمة واحدة مخافة أن يَشبه المضاعف. انظر سراج القارىء المبتدىء ص (١٠١).

(٢) لما كان في الغنة بقاء أثر للنون المدغمة فقد سمى علماء التجويد الإدغام بلا غنة إدغاماً كاملاً لعدم وجود أي أثر للنون المدغمة ، وسموا الإدغام بغنّة إدغاماً ناقصاً لبقاء أثر النون المدغمة فيه بالغنّة.

(٣) الرَّلُّ : هو ذكر النَّعام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإليك الأمثلة لهما :

العدد	حرف الإدغام بلا غنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
١	اللام (ل)	﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾
٢	الراء (ر)	﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾	﴿ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

ملاحظة:

يُسْتثنى من قاعدة الإدغام موضعان في كتاب الله تعالى لا يجوز الإدغام فيهما وذلك في قوله تعالى : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ [يسٓ : ١ ـ ٢] وقوله : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ . . . ﴾ [القلم : ١][(١)].

ثالثاً : القَلْبُ[(٢)] :

القَلْبُ لغة : تحويل الشيء عن وضعه الطبيعي .

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً بغنَّة عندما يتلوها حرف (الباء) .

ويقع في كلمة ويقع في كلمتين[(٣)] ، وللقَلْبِ حرف واحد وهو (الباء)[(٤)] .

---

(١) واعلم أن إظهار النون من ﴿ يسٓ ﴾ عند الواو من ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ والنون من هجاء ﴿ نٓ ﴾ عند الواو من ﴿ وَٱلْقَلَمِ ﴾ هو لحفص ، وابن كثير وأبي عمرو ، وقالون ، وأما ورش فله في ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ الإظهار والإدغام ، وتعين للباقين من السبعة الإدغام فيهما .

(٢) والقلب والإقلاب بمعنى واحد إلا أن القلب أصح لغة لذلك آثرت استعمال الأصح على المتداول في كتب التجويد وألسنة المعلمين .

(٣) والتنوين لا يكون فيه القَلْبُ إلا في كلمتين .

(٤) وعلامة قلب النون الساكنة في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون بدل السكون هكذا (نْمْ) نحو : ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ ، ﴿ أَنۢبَأَهُم ﴾ .
وعلامة قلب التنوين في ضبط المصحف وضع ميم صغيرة بدل الحركة الثانية من التنوين سواء أكان بالرفع أو النصب أو الكسر هكذا بالرفع (ـُمْ) نحو : ﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ ، بالنصب (ـًمْ)=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثال ذلك ، وقس عليه :

حرف القَلْب	مثال في كلمة	مثال في كلمتين	مثال مع التنوين
الباء (ب)	﴿ أَنۢبِئْهُم ﴾	﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾	﴿ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾

رابعاً: الإخفاء[1]:

الإخفاء لغة : الستر .

واصطلاحاً: النطق بالحرف بحالة وسط بين الإظهار والإدغام دون تشديد مع وجوب الغنّة بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندما يتلوها حرف من حروفه الخمسة عشر[2].

وللإخفاء خمسة عشر حرفاً ، وهي المتبقية من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين بعد حروف الإظهار الستة ، وحروف الإدغام الستة ، وحرف القلب ، فيكون الباقي منها خمسة عشر حرفاً ، جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات التالية :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًىً ضَعْ ظَالِمَا

ص، ذ، ث، ك، ج، ش ، ق، س، د، ط ، ز ، ف، ت ، ض ، ظ .

= نحو: ﴿ جَزَآءًۢ بِمَا ﴾ ، بالكسر (ـٍـ) نحو: ﴿ شَيْءٍۭ بَصِيرٌ ﴾ .

(١) وهذا الإخفاء يسمى عند علماء التجويد (إخفاءً حقيقياً) .

(٢) وسبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف أنهما لم يقربا منهن قربهما من حروف الإدغام ، فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارها عندهن من أجل البعد ، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أعطينا حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء ، لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً ، والإدغام التام إذهابهما معاً ، والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإليك الأمثلة لكل منها فيما يأتي :

أمثلة للإخفاء من كلمة ومن كلمتين ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين :

العدد	حرف الإخفاء	أمثلة من كلمة	أمثلة من كلمتين	أمثلة مع التنوين
١	(ص)	﴿ٱلْأَنصَارِ﴾	﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
٢	(ذ)	﴿وَأَنذِرْهُمْ﴾	﴿مِّن ذَهَبٍ﴾	﴿ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾
٣	(ث)	﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾	﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾	﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾
٤	(ك)	﴿ٱلْمُنكَرِ﴾	﴿مَّن كَانَ﴾	﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾
٥	(ج)	﴿أَنجَيْنَا﴾	﴿إِن جَآءَكُمْ﴾	﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
٦	(ش)	﴿أَشَرُّ﴾	﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾	﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
٧	(ق)	﴿ٱنقَلَبُوا۟﴾	﴿مِن قَرَارٍ﴾	﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾
٨	(س)	﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾	﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾
٩	(د)	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
١٠	(ط)	﴿بِقِنطَارٍ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾
١١	(ز)	﴿تَنزِيلَ﴾	﴿مِّن زَوَالٍ﴾	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾
١٢	(ف)	﴿فَأَنفَقَ﴾	﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾	﴿خَٰلِدًا فِيهَآ﴾
١٣	(ت)	﴿وَكُنتُمْ﴾	﴿وَمَن تَابَ﴾	﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾
١٤	(ض)	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿وَمَن ضَلَّ﴾	﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾
١٥	(ظ)	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس

أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتين

أحكام الميم الساكنة :

للميم الساكنة عند أحد حروف الهجاء الثمانية والعشرين ثلاثة أحكام :

أولاً : الإخفاء :

ويسمّى إخفاء شفوياً وذلك نسبة لخروج الميم من الشفة[1] ، إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف (الباء) وجب إخفاء الميم عنده بغنة نحو :

﴿ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ ، ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ ﴾.

ثانياً : الإدغام :

ويسمّى إدغاماً شفوياً ، ويقال له : (إدغام مثلين صغير) وذلك إذا وقع بعد (الميم الساكنة) حرف (الميم) تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث تصيران ميماً واحدة مشددة نحو : ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴾.

ثالثاً : الإظهار :

ويسمى إظهاراً شفوياً ، وذلك إذا وقع بعد (الميم الساكنة) أحد الحروف

---

(١) وسبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل بهما إلى الإخفاء ، انظر نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء ص١٩٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثمانية والعشرين غير (الباء) و(الميم) وجب إظهار الميم من غير إخفاء ولا إدغام ولا غنّة نحو: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ . . ﴾ ، ﴿ كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ ، ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾ ، ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ . . ﴾ ، ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ﴾ ، ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ أُجُورُكُمْ ﴾ ، ﴿ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ ، ﴿ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ ، ﴿ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ﴾ .

وتكون أشد إظهاراً عند (الواو والفاء)؛ لاتحادهما في المخرج.

مثال: الميم مع الواو: ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ .

مثال: الميم مع الفاء: ﴿ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ ﴾ ، ﴿ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإليك جدولاً يوضح أحكام الميم الساكنة مع حروف الهجاء الثمانية والعشرين :

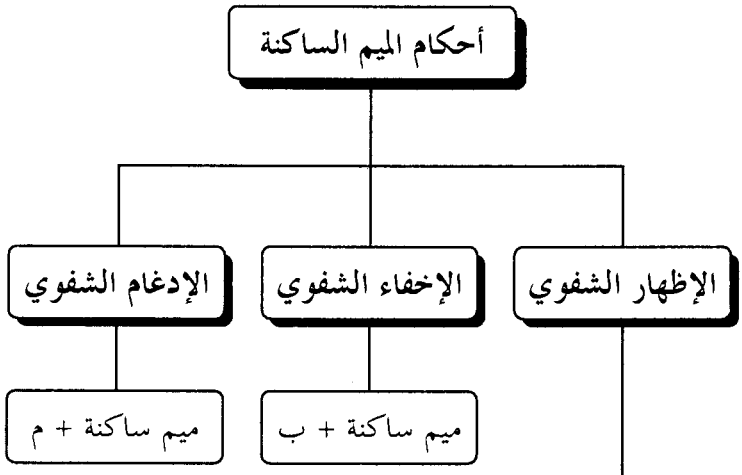

ميم ساكنة + أ	ميم ساكنة + ز	ميم ساكنة + ف
ميم ساكنة + ت	ميم ساكنة + س	ميم ساكنة + ق
ميم ساكنة + ث	ميم ساكنة + ش	ميم ساكنة + ك
ميم ساكنة + ج	ميم ساكنة + ص	ميم ساكنة + ل
ميم ساكنة + ح	ميم ساكنة + ض	ميم ساكنة + ن
ميم ساكنة + خ	ميم ساكنة + ط	ميم ساكنة + هـ
ميم ساكنة + د	ميم ساكنة + ظ	ميم ساكنة + و
ميم ساكنة + ذ	ميم ساكنة + ع	ميم ساكنة + ي
ميم ساكنة + ر	ميم ساكنة + غ	

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكم الميم والنون المشددتين :

يجب إظهار الغنّة والشدة في الميم والنون المشدّدتين في حالة الوصل والوقف ، سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أو في آخرها ، ويوجد كل من الميم والنون المشددتين في الأسماء والأفعال والحروف .

تُـغَـنُّ الميم والنون المشددتان بمقدار حركتين فقط ، ومقدار الحركة هو زمن قبض الأُصْبُع أو بسطه .

وإليك الأمثلة في الأحوال كلها :

حرف الغنّة	أمثلة في الأسماء	أمثلة في الأفعال	أمثلة في الحروف
(ن)	﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾	﴿ يَمُنُّونَ ﴾ ﴿ مَنَّ ٱللَّهُ ﴾	﴿ إِنَّ ﴾ ﴿ أَنَّ ﴾ ﴿ لَٰكِنَّا ﴾
(م)	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾	﴿ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾	﴿ فَأَمَّا مَن ﴾ ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ ﴾

الغنّة:

الغنّة لغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه .

واصطلاحاً: صوت لذيذ ذو رنين حسن مركب في جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنت ولم تظهر .

أ ـ مخرجها : الخيشوم وهو حرف الأنف المنجذب إلى الداخل .

ب ـ مقدار الغنّة : حركتان فقط والحركة هي مقدار ما يقبض الإنسان أُصْبُعَه أو يبسطها من دون عجلة أو تأنٍّ ـ كما سبق ـ .

ج ـ مكان الغنّة : توجد الغنّة في النون المخفاة أو المدغمة أو المشددة أو التنوين ، وتوجد أيضاً في الميم المخفاة أو المدغمة أو المشددة .

د ـ مراتب الغنّة : للغنَّة أربع مراتب : المشدد ، والمدغم ، والمخفي ، والساكن المظهر ، والمتحرك ، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذلك في النون والميم المشددتين ، وصلاً ووقفاً سواء كانت في الوسط أم في آخر الكلمة نحو: ﴿جَنَّٰتٍ﴾ ، ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ، ﴿إِنَّ﴾ ، ﴿فَأَمَّا﴾ ، ﴿عَمَّ﴾ ، وفي المدغم أكمل منها في المخفي ، وذلك في النون والميم سواء كان إدغاماً بغنّة أم مثلين صغير ، ولا يكون إلا من كلمتين نحو: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ و﴿لَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ ، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرك ، سواء في كلمة أم كلمتين ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين. في كلمة نحو: ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ أو كلمتين نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ وكذلك الميم عند الباء نحو: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ ، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾. ويكون الظاهر منها في التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها. أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت أصلها فقط سواء كان إظهاراً حلقياً أم إظهاراً شفوياً ، في كلمة أو كلمتين ومع التنوين ولا يكون إلا في كلمتين. في كلمة نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وفي كلمتين نحو: ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ ، وكذلك الميم عند حروف الإظهار ، وهي غير الباء والميم نحو: ﴿يُوَفِّيكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ ، ﴿كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ، وكلما ذكرت النون والميم فالنون أغن من الميم ، والغنّةُ تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، فتفخم قبل حروف الاستعلاء وترقق قبل باقي الحروف.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السابع

الإدغام بحسب الصفة

الإدغام بحسب الصفة يحصل عندما يجتمع حرفان أولهما ساكن والثاني متحرك ، يدغم الأول في الثاني ويصيران حرفاً واحداً من جنس الثاني ، وذلك بأحد أسباب ثلاثة : **التماثل ، التجانس ، والتقارب**[1] .

أولاً : إدغام المتماثلين :

إدغام المتماثلين يحصل عندما يتفق الحرفان مخرجاً وصفة ، ويكون أولهما ساكناً والثاني متحركاً نحو : الباء عند الباء ، والتاء عند التاء ، والكاف عند الكاف ، واللام عند اللام ، والميم عند الميم ، والواو عند الواو وهكذا[2]

---

(١) ولكل من المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين أقسام ثلاثة : صغير ، كبير ، مطلق ، والصغير هو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً . وحكمه : وجوب إدغامه عند جميع القراء . وكبير وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ . وحكمه : وجوب إظهاره عند حفص . ومطلق وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً نحو ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ . وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء . ويلاحظ بوضوح أن القسم الثاني وهو الكبير . حكمه : الإظهار عند حفص . والقسم الثالث وهو المطلق . حكمه : الإظهار عند جميع القراء ، مما جعلني أقتصر على ذكر القسم الأول فقط وهو الصغير ؛ لأن حكمه : الإدغام عند حفص وجميع القراء ، وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً ، وهذا مذهب حفص وهو مذهبنا في هذا الكتاب .

(٢) يستثنى حالتان : الأولى : إن كانا واوين أو ياءين وأولهما حرف مد ، نحو : ﴿ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ ﴾ أو ﴿ فِى يَوْمٍ ﴾ والثانية : إذا كان الحرف الأول الساكن هاء سكت مثل : ﴿ مَالِيَه ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ ﴾ فيجوز في ذلك : الإدغام ، ويجوز : الإظهار والإظهار أرجح ، وذلك بأن يقف على هاء ﴿ مَالِيَه ﴾ وقفة لطيفة حال الوصل من غير قطع نفس .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء: ٦٣].

﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]. ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، ﴿وَقُل لَّهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الحج: ٥٣]، ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٧٢ ـ ٧٤]، فيدغم الحرف الأول بالثاني في كل الأمثلة السابقة ويلفظان كالحرف الواحد المشدد، من غير غنّة، وأما في المثال الخامس فالإدغام بغنة لوجود الميم، وهو حرف الغنّة فيجوز أن نقول في ذلك: **(إدغام متماثلين) أو (إدغام شفوي)**.

حكمه: وجوب إدغامه لدى جميع القراء.

ثانياً: إدغام المتجانسين:

إدغام المتجانسين يحصل عندما يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة، وإنما يجب الإدغام في سبعة مواضع بثلاثة مخارج:

١ ـ الدال الساكنة في التاء في مثل قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢ ـ التاء الساكنة في الدال في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

٣ ـ التاء الساكنة في الطاء في مثل قوله تعالى: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣].

٤ ـ الطاء الساكنة في التاء في مثل قوله تعالى: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

٥ ـ الذال الساكنة في الظاء في مثل قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٦ ـ الثاء الساكنة في الذال في مثل قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٧ ـ الباء الساكنة في الميم في مثل قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

حكمه: وجوب الإدغام غير أنّ لحفص في كل من المثل السادس والسابع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجهين: الإدغام والإظهار ، والإدغام أشهر وهو المعمول به والله أعلم[1].

ثالثاً: إدغام المتقاربين:

إدغام المتقاربين يحصل عندما يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة ، وإنما يجب الإدغام في موضعين بمخرجين[2].

١ ـ **اللام الساكنة مع الراء** في مثل قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ ﴾ [الإسراء: ٢٤] ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ [النساء: ١٥٨] .

٢ ـ **القاف الساكنة مع الكاف** في قوله تعالى: ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠][3].

ويلحق بالمتماثلين والمتجانسين والمتقاربين **(المتباعدان)**.

أما المتباعدان فهما الحرفان اللّذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة ، وله ثلاثة أقسام: **صغير** ، **وكبير** ، **ومطلق** ، وحكمه: الإظهار المطلق دائماً ، ولا أرى أي فائدة لذكره مفصلاً لأنه لا عمل له كغيره ، ولقد ذكرناه هنا للعلم فقط؛ لأن المقصود من هذا البحث معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ، وهو لا يكون في المتباعدين.

قاعدة:

وللتمييز بين أي حرفين متلاقيين إليك هذا البيان:

١ ـ الحرفان المتفقان في المخرج وفي سائر الصفات ، **(متماثلان)**.

٢ ـ الحرفان المتفقان في المخرج المختلفان في الصفات ، **(متجانسان)**.

٣ ـ الحرفان المتقاربان في المخرج أو في الصفات ، **(متقاربان)**.

٤ ـ الحرفان المتباعدان في المخرج ، المختلفان في الصفات ، **(متباعدان)**.

* * *

(١) واعلم أن إدغام هذه الحروف كلِّها إدغام كامل ، وأما الطاء في التاء فإدغام ناقص لبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق في حرف الطاء.

(٢) وحكم المتقاربين عند حفص وجوب الإظهار إلا في اللام الساكنة مع الراء والقاف الساكنة مع الكاف أما في ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فوجهان الإدغام أو السكت.

(٣) لا ثاني لهذه الكلمة في القرآن الكريم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثامن
اللام الشمسية واللام القمرية
وفيه أيضاً: لام الفعل ، لام الحرف ، لام الاسم

أحكام اللام الشمسية والقمرية :

وهي اللام التي تأتي مع همزة الوصل في أداة التعريف (ال) ، وتتصل ببداية الأسماء لتدل على التعريف ، وتقسم (ال) المعرفة إلى قسمين : **شمسية وقمرية** نسبة إلى تعريف كلمتي : **(الشمس والقمر)** حيث يختلف نطق اللام وما بعدها ، باختلاف الحرف الذي يبدأ به الاسم المعرّف ، عند اتصاله بـ (ال) . وللتمييز بين المعرّف وغير المعرّف من الأسماء كتابة وقراءة ، وكذلك التمييز بين اللامين نطقاً وضبطاً .

نذكر الأحرف الثمانية والعشرين مقسمة بين اللامين كما يلي :

١ ـ اللام الشمسية :

وهي لام لا ينطق بها ، والحرف الذي يأتي بعدها ينطق مشدداً .

والأحرف الشمسية أربعة عشر حرفاً هي :

(الطاء ـ الثاء ـ الصاد ـ الراء ـ التاء ـ الضاد ـ الذال ـ النون ـ الدال ـ السين ـ الظاء ـ الزاي ـ الشين ـ اللام)[1] .

---

(١) في اللام خلاف حول كونها شمسية أو قمرية ، لكنها للشمسية أقرب ، لوجود خصائصها فيها ، أما القائلون بأنها قمرية فيعتمدون على أن اللام دخلت على لام أخرى فكانت الشدة للتضعيف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وكيفية الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه فتجعل اللام في نحو : ﴿والشَّمس﴾ شيناً ، وفي نحو : ﴿النَّار﴾ نوناً ، وهكذا[1] .

أمثلة : ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ـ ٱلتَّوَّابُ ـ ٱلصَّدِقِينَ ـ ٱلرَّٰكِعِينَ ـ ٱلتَّوَّٰبِينَ ـ ٱلضَّآلِّينَ ـ ٱلذَّٰكِرِينَ ـ ٱلنَّٰصِحِينَ ـ ٱلدِّينِ ـ ٱلسَّٰبِحُونَ ـ ٱلظَّٰلِمِينَ ـ ٱلزُّجَاجَةُ ـ ٱلشَّٰكِرِينَ ـ ٱلَّيْلِ﴾.

٢ ـ اللام القمرية :

وهي لام ينطق بها ساكنة والحرف الذي بعدها يكون غير مشدد .

والأحرف القمرية أربعة عشر حرفاً هي :

(الهمزة ـ الباء ـ الغين ـ الحاء ـ الجيم ـ الكاف ـ الواو ـ الخاء ـ الفاء ـ العين ـ القاف ـ الياء ـ الميم ـ الهاء) .

وهي مجتمعة في قولك : (ابغِ حجَّك وخَفْ عقيمَه) .

أمثلة : ﴿ ٱلْإِيمَٰنِ ـ ٱلْبَيِّنَةُ ـ ٱلْغُرُورِ ـ ٱلْحَسَنَةَ ـ ٱلْجَنَّةَ ـ ٱلْكَبِيرِ ـ ٱلْوَالِدَاتُ ـ ٱلْخَالِقُ ـ ٱلْفَتْحُ ـ ٱلْعَلِيمُ ـ ٱلْقَدْرِ ـ ٱلْيَمِينِ ـ ٱلْمُؤْمِنُ ـ ٱلْهُدَىٰ﴾[2] .

لام الفعل :

وهي اللام الساكنة التي تقع في الفعل ماضياً كان مثل : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ﴾ أو مضارعاً مثل : ﴿ وَيَلْعَبْ﴾ ، أو أمراً مثل : ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾[3] ، وتأتي في أول

---

(١) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عودة اللسان إلى المخرج الأول فاختار العرب الإدغام للخفّة ؛ لأن النطق بذلك أسهل .

(٢) وحقيقة الإظهار أن ينطق بالحرف الأول ، وهو اللام ساكناً ويخفف الحرف الذي دخلت عليه مثل : ﴿ ٱلْبَصِيرُ﴾ ﴿ ٱلْكَبِيرُ﴾

(٣) ويدخل في هذا النوع المضارع إذا دخلت عليه لام الأمر الساكنة وحكمها الإظهار .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفعل مثل: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ ، وفي وسطه مثل: ﴿ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ ، وفي آخره مثل: ﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴾ ولها حكمان: الإظهار والإدغام.

١ ـ الإظهار:

تظهر لام الفعل وجوباً عند جميع الحروف إذا وقعت في أول الكلمة مثل: ﴿ فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ ﴾ ووسط الكلمة مثل: ﴿ جَعَلْنَا ﴾ ، وآخر الكلمة مثل: ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ بشرط ألا تأتي بعدها اللام والراء.

٢ ـ الإدغام:

تدغم لام الفعل وجوباً إذا وقعت في آخر الكلمة مع حرفي **اللام والراء** فقط ، إذا كان الفعل أمراً مثل: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ أو نفياً مثل: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ . أو مضارعاً مجزوماً مثل: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ .

لام الحرف:

وهي اللام الساكنة التي تقع في (**هل وبل**) فقط ، ولها حكمان: الإظهار والإدغام.

١ ـ الإظهار:

تظهر لام الحرف وجوباً عند جميع الحروف ، ما عدا (**اللام والراء**) مثل: ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ ﴾ .

٢ ـ الإدغام:

تدغم لام الحرف وجوباً إذا وقع بعدها حرفا **اللام والراء** مثل: ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ ، ﴿ بَل رَّفَعَهُ ﴾ ، ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ﴾ ، ولم يقع راء بعد هل في القرآن الكريم.

يستثنى من قاعدة إدغام لام الحرف في بل مع الراء كلمة ﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾ من سورة المطفّفين فبالإظهار لحفص وحده مع السكت ، وذلك من طريق (الشّاطبية) ، وله من طريق (الطّيبة) وجهان: الإدغام ، والسكت مع الإظهار ، وهو الأرجح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لام الاسم:

وهي اللام الساكنة التي تقع في الاسم سواء كانت أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿سَلْسَبِيلًا ـ أَلْوَانِكُمْ ـ أَلْفَافًا﴾ أم زائدة لازمة لا يمكن الاستغناء عنها لتنزيلها منزلة الجزء من الكلمة كـ(ال) في الأسماء الموصولة نحو: ﴿ٱلَّذِى ، ٱلَّتِى ، ٱلَّذَانِ ، ٱلَّتَيَ ، ٱلَّتِى﴾. وكـ(ال) في الظروف نحو: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

وحكمها الإظهار، إلا إذا وقع بعدها حرف اللام في الأسماء الموصولة نحو: ﴿ٱلَّذَانِ ـ ٱلَّتِى ـ ٱلَّتَيَ﴾: فحكمها الإدغام.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل التاسع

المدود

أقسامها ، أنواعها ، أحكامها

المدّ:

المدّ لغة: مطلق الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة:

١ ـ **الألف:** ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢ ـ **الواو:** الساكنة المضموم ما قبلها.

٣ ـ **الياء:** الساكنة المكسور ما قبلها.

مجموعة في قول الله تعالى: ﴿ نُوحِيهَآ ﴾ أو ﴿ أُوتِينَا ﴾ .

وينقسم المدّ إلى قسمين:

أ ـ المدّ الأصلي. ب ـ المدّ الفرعي.

الأول: المدّ الأصلي:

هو الذي لا تتحقق ذات الحرف إلا به ، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

ويسمى مداً أصلياً؛ لأنه أصل للمدّ الفرعي ، ويسمى مدّاً طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ، ولا يزيده عن المقدار المقرر له.

حروفه: حروف المدّ الثلاثة (**الألف ـ الواو ـ الياء**).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مقدار مدّه: يمد حركتين وصلاً ووقفاً.

مقدار الحركة: زمن قبض الأصبع أو بسطه بحالٍ وسطٍ بين الإسراع والتأني.

أمثلة ذلك: (قَالْ ، يَقُوْلْ ، قِيْلْ).

لاحظ حروف المد الثلاثة في الأمثلة السابقة.

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها في: ﴿قَالَ﴾.

الواو الساكنة المضموم ما قبلها في: ﴿يَقُولُ﴾.

الياء الساكنة المكسور ما قبلها في: ﴿قِيلَ﴾.

وفي هذه الأمثلة الثلاثة لم يأت قبل حروف المد ولا بعدها همز ولا سكون.

ويلحق بالمدّ الأصلي ثلاثة أنواع من المدود:

مدّ العوض ـ مدّ الصلة الصغرى ـ مدّ التمكين.

١ ـ مد العوض:

ويكون عند الوقف على التنوين المنقلب ألفاً عوضاً عن فتحتين مثل:

﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ ، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ، ﴿حِسَابًا يَسِيرًا﴾.

فتقرأ في الوصل هكذا: (عَلِيْمَنْ ، حَكِيْمَنْ ، غَفُوْرَنْ ، رَحِيْمَن ، حِسَابَنْ ، يَسِيْرَنْ).

أما إذا وقفنا عليها فتقرأ هكذا: (عَلِيْما ، حَكِيْما ، غَفُوْرا ، رَحِيْما ، حِسَابا ، يَسِيرا).

فقد آل التنوين بالوقف إلى ألفٍ ساكنة مفتوح ما قبلها ، ولذلك ألحق بالمد الأصلي.

مقدار مدّه: حركتان كالمدّ الطبيعي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ ـ مدّ الصلة الصغرى :

هو مد حركة هاء الضمير الدالة على المفرد المذكر الغائب الموجودة في آخر الكلمة ضماً أو كسراً إذا وقعت بين متحركين .

مثل ذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ ﴾ و﴿ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴾ .

فتشبع حركتها ضماً أو كسراً مقدار حركتين بواوٍ مدّية متولدة عن الضمة ، وياء مدّيةٍ متولدة عن الكسرة. فإشباع الضمة على الضمير في المثال الأول يجعلها واواً ساكنة مضموماً ما قبلها ، فتقرأ هكذا : (قَالَ لَهُو صَاحِبُهُ) .

وبإشباع الكسرة على الضمير في المثال الثاني تصبح ياء ساكنة مكسوراً ما قبلها فتقرأ هكذا (عَلَى رَجْعِهِي لَقَادِرٌ) .

حكمها : تمد حركتين كالمد الطبيعي .

يُسْتثنى من قاعدة مد الصلة :

أ ـ إذا سكن ما قبل الهاء أو ما بعدها فلا تمد ، إلا في كلمة واحدة في القرآن الكريم تتصل بها هاء الضمير ويكون ما قبلها ساكناً وما بعدها متحركاً لكنها لا تقصر ، وإنما تمدّ وهي : ﴿ فِيهِۦ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٩] فإنها تمد مد الصلة .

ب ـ وهناك كلمة في القرآن الكريم تكون بها هاء الضمير بين متحركين حسب القاعدة المطردة عند حفص ولكنها لا تمد وهي : ﴿ يَرْضَهُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر : ٧] .

ج ـ وهناك كلمتان في القرآن الكريم في ثلاث مواضع تكون بها هاء الضمير بين متحركين حسب القاعدة المتبعة عند حفص ولكنها لا تمد. وقد رسمت في القرآن الكريم ساكنة فتقرأ كما رسمت ، وهذه الكلمات هي :

١ ، ٢ ـ ﴿ أَرْجِهْ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف : ١١١] وفي [الشعراء : ٣٦] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ـ﴿ فَأَلْقِهْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨][1].

٣ـ مدُّ التمكين:

وهو أن يأتي ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة.

مثل ذلك في قوله تعالى:

﴿ حُيِّيتُم﴾ ، ﴿ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ ، ﴿ ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ ، ﴿ رَبَّنِيٓـَٔـۧنَ﴾ ، ﴿ ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ .

وسمي كذلك؛ لأن الشدة الحاصلة بسبب اجتماع حرفي الياء تجعل المد متمكناً.

حكمه: يمدّ حركتين كالمد الطبيعي.

تنبيه: مدّ التمكين في القرآن الكريم نحو: ﴿ حُيِّيتُم﴾ لم تكتب إلا الياء الأولى ، وأما الثانية فإنما يرمز لها بياء صغيرة مردودة إلى خلف تدل على صلتها بياء لفظية. هكذا (ے).

الثاني: المدّ الفرعي:

هو إطالة الصوت بحروف المد الثلاثة على المدّ الأصلي بسبب الهمز ، أو السكون.

أ ـ المد الفرعي بسبب الهمز وهو أربعة أنواع:

الواجب المتصل ـ الجائز المنفصل ـ الصّلة الكبرى ـ البدل.

١ ـ المد الواجب المتصل:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ همز متصل به في كلمة واحدة مثل: ﴿ جَآءَ﴾ ، ﴿ جِاْىٓءَ﴾ ، ﴿ ٱلسُّوٓءَ﴾ .

---

(١) أما كلمة ﴿ وَيَتَّقْهِ﴾ من قوله: ﴿ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [النور: ٥٢] فتقرأ عند حفص بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء ، وقد انفرد حفص دون غيره بتسكين القاف على أساس نية الجزم ، لأن الجزم لهذا الفعل يكون أصلاً بحذف حرف العلة وهو الياء ، ولذلك ترتب على هذا قصر المد في هاء ضمير الكناية مما خالف القاعدة المطردة عنده. والأصل التلقي والمشافهة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسمي واجباً: لإجماع القراء على مدّه غير أنهم اختلفوا في مقداره.

وسمي متّصلاً: لاتصال الهمز وحرف المد في كلمة واحدة.

حكمه: وجوب مدّه مقدار أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً، ويجوز مده ست حركات إذا كانت الهمزة متطرفة في حال الوقف لعروض السكون نحو: ﴿شَآءَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿سَآءَ﴾[1].

٢ ـ المدّ الجائز المنفصل:

هو أن يأتي بعد حرف المدّ همز، ويكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية **مثل**: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾.

وسمي منفصلاً: لانفصال الهمز عن حرف المد في كلمتين.

وسمي جائزاً: لعدم اتفاق القراء على وجوب مدّه فمنهم من مدّه حركتين، ومنهم من مده أربعاً أو خمساً، ومنهم من مدّه ستاً.

حكمه: الجواز، ومقدار مدّه عند حفص أربعاً أو خمساً من طريق **(الشَّاطبية)**، وبعضهم مدّه حركتين اثنتين[2]، وهذا من طريق **(طيِّبة النشر)**، والمختار أربع حركات[3].

---

(١) وسبب هذا المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمز صعب قوي، فزيد في المد تقوية للضعيف عند ملاقاة ومجاورة القوي، قال ابن الجزري (رحمه الله) في النشر: «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة...».

(٢) ومن أراد القراءة بقصر المنفصل فلا بد له من الأخذ عن طريق التلقي الصحيح من أفواه الشيوخ، ذلك لأن من يقوم بالقصر يلزمه تطبيق بعض الأحكام التي لزمت من طريق (طيبة النشر) الذي لم يصح عن حفص من طريق (الشاطبية) انظر الفصل الخاص بالأمور التي يراعيها القارىء لحفص على قصر المنفصل بعنوان (خاتمة في المدود) ص (١١٣).

(٣) وجه القصر: أن الهمز لما كان فيه بصدد الزوال في حال الوقف، لم يعط في حال الثبات، بخلاف المتصل.
ثانياً وجه المد: أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز صعب وقوي، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي ـ كما تقدم ـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تنبيه:

اعلم أن جميع مد (يا) و(ها) الواقعتين في القرآن الكريم وبعدهما همز جرى فيهما خلاف من حيث إنهما مد متصل أو منفصل ، وذلك نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ و ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ ونحو ذلك فبعضهم قال: إنه مد متصل وعلل بأن حرف المد والهمز في كلمة واحدة ، وهذا خلاف المعتمد.

والمعتمد أنه مد منفصل لأن حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى وهو متصل رسماً ولكنه منفصل معنى ، بالإضافة إلى أن اللغة العربية تبين ذلك ، إلا أن الهاء في كلمة ﴿هَآؤُمُ﴾ [الحاقة: ١٩] فإنه متصل اتفاقاً[١] لأن الهاء هنا ليست للتنبيه وإنما هي هاء اسم للفعل ، ومعناه: خذ وتناول ، فلو خاطبت الواحد لقلت له: ها يا رجل ـ أي خذ ـ ، وتقول للاثنين: هاؤما ، فتزيد ميماً وألفاً ، وتقول للجمع: هاؤموا ـ أي خذوا ـ فتزيد ميماً وواواً ، وعليه فالمد في هذه الكلمة واجب متصل لا يجوز قصره ، والله تعالى أعلم[٢].

٣ ـ مدّ الصلة الكبرى:

هو أن يأتي بعد هاء الضمير المفرد الغائب الموجودة في آخر الكلمة ، همزة قطع في أول الكلمة الثانية التي تليها مثل: ﴿وَلَهُۥٓ أَجْرٌ﴾ ، ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ ، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾.

حكمها: تمد أربع أو خمس حركات والأربع أولى ، وتلحق بالمد الجائز المنفصل.

٤ ـ مدّ البدل:

هو أن يوجد حرف المدّ وقبله همز ولا يوجد بعده همز أو سكون مثل: ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ ، ﴿أُوتُواْ﴾ ، ﴿إِيمَٰنًا﴾.

وسمي بدلاً: لأنّ أصله كان همزتين ، فأبدلت الهمزة الثانية بحرف مد

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد ص (٣٠) ، بتصرف.

(٢) بعض المفيد في علم التجويد ص (٦٦) ، بتصرف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجانس لحركة الهمز الأولى فأصل ﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ هي (أَأْمنوا) بهمزتين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف مناسب لحركة الهمزة الأولى فصارت ألفاً ساكنة وهكذا فأصل ﴿أُوتُواْ﴾ هي (أُؤْتوا) فأبدلت الهمزة الثانية واواً ساكنة وأصل ﴿إِيمَٰنًا﴾ هي (إِئْماناً) فأبدلت ياءً ساكنة .

حكمه : يمدّ بمقدار حركتين عند حفص[1] .

ويلحق بمد البدل مدّ شبه البدل :

وهو وجود الهمز قبل حرف المد وليس مبدلاً من همز .

وسمي شبيهاً بالبدل ؛ لأنه تقدم الهمز على حرف المد فأشبهه .

نحو : ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿مَّتَابٍ﴾ و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ .

حكمه : يمد حركتين .

تنبيه: يكون مد البدل ثابتاً في الابتداء فقط في نحو : ﴿ءَانْذَرْتَهُمْ﴾ وأمثالها[2] ويكون ثابتاً وصلاً ووقفاً في نحو : ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ ويكون ثابتاً وصلاً محذوفاً وقفاً نحو : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ وذلك لاجتماع سببين مد البدل والمد العارض للسكون .

والقاعدة: إذا اجتمع سببان عمل بأقواهما ، وألغي الأضعف إجماعاً عند القراء .

ب ـ المدّ الفرعي بسبب السكون : وهو نوعان :

١ ـ المدّ بسبب سكون عارض .

٢ ـ المدّ بسبب سكون أصلي لازم .

الأول : المدّ العارض للسكون :

هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف متحرك في آخر الكلمة ، وقد سكن في الوقف مثل : ﴿ٱلْحِسَابِ﴾ ، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ .

---

(١) وأما التوسط والمد فهو مذهب ورش من طريق الأزرق .

(٢) حيث إننا نبدأ بكسر همزة الوصل في كلمة : ﴿ٱئْتُونِى﴾ وأمثالها مع إبدال همزة القطع هكذا : (إيتوني) انظر فصل (همزة الوصل) من هذا الكتاب ص (١٦٤) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سمي عارضاً: لعروض سببه وهو السكون.

حكمه: يجوز فيه القصر حركتين، أو التوسط أربع حركات، والطول ست حركات، والطول أفضل.

ويلحق بالمد العارض للسكون مدُّ اللين:

وهو أن توجد الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مع الوقف على الحرف الذي بعدهما **مثل**: ﴿يَوْمِ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾.

حكمه: يمدُّ كالعارض للسكون في حال الوقف فقط، أما في حال الوصل فلا يمدّ.

الثاني: المدُّ اللازم:

هو أن يوجد حرف المد وبعده سكون لازم وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة أو حرف.

أمثلة ذلك في كلمة: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾.

أمثلة ذلك في الحرف: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿قٓ﴾.

سمي لازماً: للزوم السكون في حال الوصل والوقف، ولزوم مدّه ست حركات عند جميع القراء، ولاتفاق القراء على مده ومقداره.

حكمه: وجوب مدّه ست حركات بلا خلاف.

أقسام المدّ اللازم:

يقسم المدّ اللازم إلى أربعة أقسام:

١ ـ مدّ لازم كلمي مثقل.
٢ ـ مدّ لازم كلمي مخفف.
٣ ـ مدّ لازم حرفي مثقل.
٤ ـ مدّ لازم حرفي مخفف.

وإليك بيانها:

القسم الأول:

المد اللازم الكلمي المثقل: هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل: ﴿دَآبَّةٍ﴾ ، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[1] .

سمي كلمياً: لاجتماع حرف المد والسكون في كلمة .

سمي مثقلاً: لكونه مدغماً ووجود التشديد بعد حرف المد فيحصل الثقل .

حكمه: لزوم مده ست حركات .

القسم الثاني:

المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن غير مشدد

مثل: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ ولا يوجد في القرآن الكريم ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ إلا في موضعين من سورة يونس فقط[2] .

سمي مخففاً: لعدم وجود الإدغام .

حكمه: لزوم مده ست حركات أو التسهيل بين بين .

القسم الثالث:

المد اللازم الحرفي المثقل: هو أن يوجد حرف من حروف بعض فواتح السور هجاؤه من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده:

مثل (لام) من ﴿الٓمٓ﴾ و(لام) من ﴿الٓمٓرٰ﴾ ، و(سين) من ﴿طسٓمٓ﴾[3] .

---

(١) إن الحرف المشدد عبارة عن اجتماع حرفين من جنس واحد أولهما ساكن والثاني متحرك ، فكلمة ﴿الدَّآبَّةَ﴾ عبارة عن (الدابّة) ، وكلمة ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ، أيضاً عبارة عن (الحاقّة) ، وكلمة ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ عبارة عن (الصاخّة) .

(٢) الأول: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يونس: ٥١] ، والثاني: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [يونس: ٩١] .

(٣) وإذا نظرنا مثلاً في ﴿الٓمٓ﴾ نجدها من ثلاثة أحرف كتابة ، أما تلاوة فنجد أنها تقرأ هكذا (ألف لام ميم) وحرف اللام هجاؤه ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وآخرها حرف ساكن وهو الميم ولالتقائه بميم مثله أصبح مدغماً أي مشدداً بحيث يصبح حكمه مداً لازماً حرفياً مثقلاً ، وإذا نظرنا في ﴿طسٓمٓ﴾ وجدنا أن الطاء مركبة من حرفين والسين والميم مركب كل منهما من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد هكذا (طا سين ميم) وحرف السين هجاؤه أيضاً مثل (لام) من ثلاثة أحرف ، وسطها حرف مدّ ، وآخرها نون ساكنة قد أدغمت في الميم التي جاءت بعدها ، فإدغام النون الساكنة في الميم لا بد فيه من التشديد ومقداره حركتان فأصبح مثقلاً أيضاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حروفه: ثمانية[1] أحرف مجموعة في قولك (**نقصَ عسلُكم**) **فيما عدا العين فإنها تمدّ مدّ اللين**[2].

سمي حرفياً: لاجتماع حرف المدّ والسكون في هجاء حرف واحد.

سمي مثقلاً: لكونه مدغماً.

حكمه: لزوم مدّه ست حركات.

القسم الرابع:

المدّ اللازم الحرفي المخفف: هو أن يوجد حرف من حروف بعض فواتح السور هجاؤه من ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ وبعده حرف ساكن غير مدغم فيما بعده **مثل**: (مِيْم) ، من ﴿الٓمٓ﴾ و ﴿قٓ﴾ ، و ﴿نٓ﴾[3].

حروفه: ثمانية أحرف مجموعة في قولك (**نقص عسلكم**).

سمي مخففاً: لعدم إدغامه[4].

حكمه: لزوم مده ست حركات.

عدد الحروف الواقعة في بعض فواتح السور أربعة عشر حرفاً وهي:

١ـ الصاد ، ٢ ـ اللام ، ٣ ـ الهاء ، ٤ـ السين ، ٥ـ الحاء ، ٦ـ الياء ،

---

(١) وليست كل هذه الحروف تدغم.

(٢) يجوز فيها التوسط لأن حركة الياء ليست من جنس حركة ما قبلها (حرف لين فقط).

(٣) يجوز في الميم من ﴿الٓمٓ﴾ إذا وصلت بما بعدها من غير وقف عليها حالتان: القصر والمد ، وذلك في الميم من ﴿الٓمٓ﴾ من أول سوة آل عمران ، لأن وصلها مع ﴿ٱللَّهُ﴾ يستوجب فتح الميم للتخلص من التقاء الساكنين والأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو كسر الساكن الأول ، وإنما أوثرت الفتحة هنا لكون الفتحة وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه ، فإذا وقف على ﴿الٓمٓ﴾ تعين المد ست حركات جرياً على الأصل إذ لا موجب لغيره.

(٤) وقد سمي مخففاً لعدم وجود إدغام بين الحرف الأول الساكن والحرف الذي يليه ، وبهذا وجب التخفيف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧ ـ الراء ، ٨ ـ الألف ، ٩ ـ الميم ، ١٠ ـ النون ، ١١ ـ القاف ، ١٢ ـ الطاء ، ١٣ ـ العين ، ١٤ ـ الكاف .

جمعها بعضهم في قولهم : (**صِلْه سحيراً من قطعك**) .

وجمعها آخرون في قولهم : (**نصٌّ حكيم له سر قاطع**) .

وتنقسم هذه الحروف الأربعة عشر إلى أربعة أقسام :

١ ـ **ما لا يمد أصلاً** : وهو (ألف) من ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓرۚ﴾ وهكذا ، لأن حروفه الهجائية الثلاثة ليس في وسطها حرف مد ساكن .

٢ ـ **ما يمد حركتين مداً طبيعياً** : وهي خمسة حروف مجموعة في كلمتين (حي طهر) وهي (الحاء) من ﴿حمٓ﴾ و(الياء) من ﴿يسٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و(الطاء) من ﴿طه﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ و﴿طسٓۚ﴾ والهاء من ﴿طه﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و(الراء) من ﴿الٓمٓرۚ﴾ و﴿الٓرۚ﴾ في جميع مواضعها في القرآن الكريم .

٣ ـ **ما يمد ست حركات** : وهي ثمانية حروف مجموعة في قولهم (**نقص عسلكم**) .

٤ ـ **ما يجوز فيه التوسط والمد** : وهو حرف (**العين**) في فاتحتي مريم والشورى ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ﴿حمٓ ۝ عٓسٓقٓ﴾ وقد اختلف القراء في إشباعها وتوسطها نظراً لفتح ما قبل الياء باعتبار أن الياء حرف لين والمختار مدها ست حركات[1] .

عدد حروف فواتح السور ، ويسمونها النورانية ، بعد حذف المكرر أربعة عشر حرفاً ، وقد وردت في تسع وعشرين سورة :

أحاديات : وهي ﴿صٓۚ﴾ ، ﴿قٓۚ﴾ ، ﴿نٓۚ﴾ .

ثنائيات : وهي : ﴿طه﴾ ، ﴿يسٓ﴾ ، ﴿طسٓۚ﴾ في النمل ، ﴿حمٓ﴾ في ست

---

(١) ووجه مدها القياس على نظائرها ، وتوسطها انحطاط رتبة حرف اللين عن حرف المد ـ قال في النشر : وهذان الوجهان هما المختاران لجميع القراء ـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سور وهي: (غافر) ، (فصلت) ، (الزخرف) ، (الدخان) ، (الجاثية) ، (الأحقاف).

ثلاثيات: وهي ﴿الٓمٓ﴾ في ستّ سور (البقرة) ، (آل عمران) ، (العنكبوت) ، (الروم) ، (لقمان) ، (السجدة) و﴿الٓرٰ﴾ في خمس سور (يونس) ، (هود) ، (يوسف) ، (إبراهيم) ، (الحجر) و﴿طسٓمٓ﴾ في سورتين (الشعراء) ، (القصص).

رباعيتان: وهما ﴿الٓمٓصٓ﴾ ، (الأعراف) و﴿الٓمٓرٰ﴾ في (الرعد).

خماسيتان: وهما ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ في (مريم) و﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾ في الشورى.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(جدول المدود)

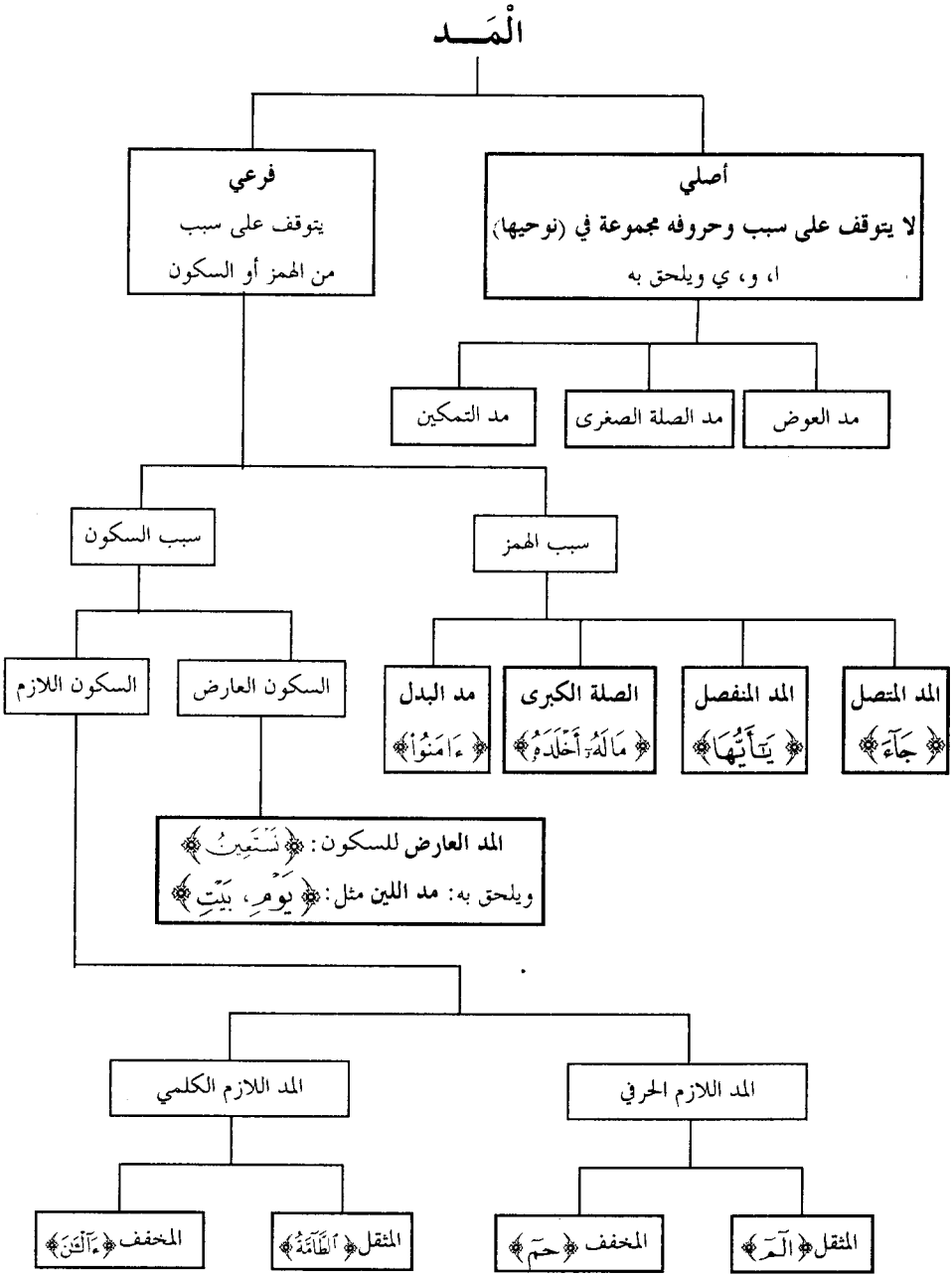

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مراتب المدّ ثلاث :

اللازم ـ الواجب ـ الجائز . ولكل منها فروع نذكرها مرتبة كالآتي :

الأول : المد اللازم وهو أربعة أنواع :

١ ـ المدّ اللازم الكلمي المثقل ، مثل : ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ .

٢ ـ المدّ اللازم الكلمي المخفف ، مثل : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ .

٣ ـ المدّ اللازم الحرفي المثقل ، مثل : (لام) من ﴿ الٓمٓ ﴾ .

٤ ـ المدّ اللازم الحرفي المخفف ، مثل : (ميم) من ﴿ الٓمٓ ﴾ .

الثاني : المدّ الواجب وهو نوع واحد فقط :

١ ـ هو الواجب المتصل ، مثل : ﴿ جَآءَ ﴾ .

الثالث : المد الجائز وهو ثلاثة أنواع :

١ ـ المدّ العارض للسكون ، مثل : ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ .

٢ ـ المدّ الجائز المنفصل ، مثل : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ ﴾ .

٣ ـ مد البدل ، مثل : ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ .

وقد نظمها بعضهم فقال :

أقواه ساكن يليه المتصل ... فعارضُ السّكون ثُمّ المُنفَصل

ثُمّ كآمنوا وذا أَضعفها ... قاعدة يفز بها متقنها

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة في المدود

نبين فيها الأمور التي يراعيها القارىء لحفص على قصر المد المنفصل حركتين[1] مما تخالف روضة الحافظ لابن المعدل ـ الحرز من الأحكام ـ.

١ ـ وجوب الأخذ بوجه توسط المد المتصل أربع حركات فقط ، لا جواز مده أربعاً أو خمساً كما في الحرز.

٢ ـ وجوب إبدال همزة الوصل ومدها ست حركات ـ على أنها مد لازم ـ إذا وقعت بين همزة استفهام ولام ساكنة ، ولا يقع هذا في القرآن إلا في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

١ ، ٢ ـ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعان وكلاهما [بالأنعام: ١٤٣ ـ ١٤٤].

٣ ، ٤ ـ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعان وكلاهما [يونس: ٥١ ـ ٩١].

٥ ، ٦ ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ موضعان أحدهما [يونس: ٥٩] والآخر [بالنمل: ٥٩].

٣ ـ وجوب فتح الضاد في ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ بالروم من قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]. دون جواز فتحها وضمها ـ كما في الحرز.

٤ ـ إذا قرأت (ضَعفٍ) و(ضَعفاً) بفتح الضاد ، فلك السين في الثلاثة الأول والصاد في الرابعة ـ أي النطق بالسين في الكلمات الثلاث وهي: ﴿وَيَبْصُۜطُ﴾

---

(١) كتاب فتح المجيد ـ شرح كتاب العميد في علم التجويد ص (٨٧) بتصرف يسير في توضيح الأمثلة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[البقرة: ٢٤٥] و﴿ بَصْطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] و﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧] والرابعة ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢].

أما على وجه الضم في (ضُعْفٍ) و(ضُعْفاً) بالروم فتقرأ ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ بالبقرة و﴿ بَصْطَةً ﴾ بالأعراف، بالصاد، وتقرأ ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ بالطور، و﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ بالغاشية، بالسين[1].

٥ ـ وجوب الإدغام الكامل في ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠]. وكذلك يتعين الإدغام في ﴿ يَلْهَثذَّٰلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]. و﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢][2].

٦ ـ وجوب الإشمام في حرف النون من كلمة ﴿ تَأْمَنُنَا ﴾ [يوسف: ١١] ـ أي ضم الشفتين عند النطق بالنون ـ لا جواز الإشمام والروم فيها كما في الحرز.

٧ ـ وجوب التفخيم في راء ﴿ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]. لا جواز تفخيمها وترقيقها كما في الحرز.

٨ ـ وجوب حذف حرف الياء من كلمة ﴿ ءَاتَنِۦَ ﴾ [النمل: ٣٦] وكذلك حرف الألف الأخير من كلمة ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان: ٤] وذلك عند الوقف عليهما.

فيتعين الوقف على النون في الأولى والوقف على اللام ساكنة في الثانية.

٩ ـ ترك السكت على ألف ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ [الكهف: ١] وألف ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ [يسٓ: ٥٢] ونون ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة: ٢٧] ولام ﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾ [المطففين: ١٤]. لا وجوبه فيها كما في الحرز، ويتعين على القراءة بعدم السكت الوقوف على ﴿ عِوَجَاۜ ﴾ بمد العوض وبالإخفاء عند الوصل، وليس في ﴿ مَّرْقَدِنَاۜ ﴾ سوى المد الطبيعي في الحالين، وبالإدغام الكامل بلا غنة في ﴿ مَنْۜ رَاقٍ ﴾ و﴿ بَلْۜ رَانَ ﴾

ويجمع هذه الأحكام التسعة النظم الآتي:

---

(١) انظر كتاب الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز تأليف/ علي محمد توفيق النحاس ومراجعة عامر محمد عثمان.

(٢) المرجع السابق، وكذلك صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص/ علي محمد الضباع ص (٩).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حمدت إلهي مع صلاتي مسلماً ... على المصطفى والآل والصحب والولا
وبعد فخذ ما جاء عن حفص عاصم ... لدى روضة لابن المعدل تقبلا
فقصر لمفصول ووسط لمتصل ... وهمزة وصل منك آلان أبدلا
وبالفتح ضعف الروم والسين في ... المصيطرون ونخلقكم فأدغم مكملا
وتأمنا بالإشمام فاقرأ وفخما ... بفرق وآتاني احذفا وسلاسلا
ولا سكت في عوجا ومرقدنا ولا ... ببل ران من راق وكن متأملا
وفيم عدا هذا الذي قد ذكرته ... فكالحرز في كل الأمور روى الملا

قال الشيخ محمود علي بسة معلقاً على ما ذكره البعض من أحكام ليس محل خلاف بين المصباح والحرز فقال ما نصه[1]:

وأما ما ذكر في تحرير طريقي المصباح والروضة لبعض المهتمين بالتجويد والقراءات من: وجوب توسط عين فواتح مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] والشورى ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢] والإدغام في ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] و﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]. والإظهار في ﴿يٰسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ [يس: ١ ـ ٢] و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] وصلاً، والصاد في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وعدم الغنة في النون قبل اللام والراء، وعدم السكت قبل الهمزة، فإنه لا يعني اختلافاً بين الحرز والمصباح والروضة في هذه الأشياء كلها لأن توسط (عين) فواتح (مريم والشورى) ومدها جائزان من جميع الطرق على ما حققه المتولي، وكذلك ما بعدها من الأحكام بالنسبة إلى هذه الطرق خاصة.

ويجب أن يحمل كلام هؤلاء المتحدثين في هذه الأشياء الثمانية وذكرهم لها في تحريرات المصباح والروضة، على أنه من باب بيان الأحكام التي يخالف فيها كل منهما غيره من الطرق الأخرى لا طريق الحرز بالذات[2]

---

(١) انظر العميد في علم التجويد ص (١١٧) الطبعة الأولى.

(٢) كنت قد امتنعت عن ذكر ما يجب مراعاته لمن قرأ بقصر المنفصل وذلك لعدم ضبط الخلاف فيما ظهرَ لي، إلا أنني، وبعد تكرار الطلب لإضافة هذا الفصل وقد وفّقت بالعثور على بعض الكتب التي فصّلت ما كان قد أشكل علي فهمه فقد أضفت في هذه الطبعة ما وفقني الله لفهمه وإليك بعض هذه المراجع: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إليك هذا النظم للشيخ العلامة سعيد عبد الله العبد الله (حفظه الله) :

مُصلـــيَ القيـــام والتهجّـــد ... مُبتغـــي الأجـــر بـــذا التعبّـــدِ
اقـرأ بحـدرٍ وَاقصُـرَنْ للمُنفصـلْ ... ووسِّطـن لـواجـبٍ ولا تُطِـلْ
لعـارضٍ بـلْ قَصـرَهُ الـزَمْ ثـم أَدْ ... أحكـامَ تجـويـدٍ ودعْ مـنْ قـد جحدْ
لا سيّمـا إن كنـتَ ممـنْ أمّـا ... بـالنـاس تقتـدْ بـالـرسـولِ حتمـا
بـالصـادِ يبصـطْ بصطـةً مصيطـر ... واقـرأْ مسيطـرون بـالسيـن فطِـنْ
يـا عينَ شـورى مـريـم وسِّـط فقـطْ ... وضعفَ رُومٍ افتحْ وكُن ممن ضبطْ
إبـدالَ الآنَ وأُختيهـا الـزمِـي ... كالسكت في عوجاً وما معْها اعْلمي
ونـونَ يـس ونـونَ والقلـمْ ... أَظهِرْ وأدغمْ يلهث اركبْ ذا الهِممْ
لامَ سـلاسـلُ نـونَ آتـانـي بنَمِـلْ ... سكِّنْ فقطْ بالوقف واحذرْ أن تزِلْ
تـرقيـقَ فِـرقٍ رَوْمَ تـأمنّـا دعَـا ... وغَـنَّ لَـرْ وسكـت همـزٍ امْنعـا
فـراع هـذيّ واحتـرزْ مِـنْ خلْـطِ ... روايـةٍ بغيـرهـا فتُخطـي

* * *

= ١ ـ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص .
٢ ـ كتاب الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة وكلاهما للشيخ علي محمد الضباع .
٣ ـ فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد الشيخ محمود علي بسة .
٤ ـ الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز الشيخ علي محمد النحاس ومراجعة الشيخ عامر محمد عثمان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل العاشر

مخارج الحروف

المخارج: جمع مَخْرج ، على وزن مَفعل .

وهو في اللغة: اسم لمكان خروج الشيء .

وفي الاصطلاح: المكان الذي يخرج منه الحرف ، ويتميز عن غيره .

والحرف لغةً: الطَّرَفُ .

واصطلاحاً: صوت اعتمد على مخرج محقّق أو مقدّر .

فالمخرج المحقق: هو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الشفة أو اللسان أو الحلق .

والمخرج المقدر: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كمخرج الألف من الجوف .

والسبيل الوحيد لمعرفة مخرج الحرف هو: تسكين الحرف أو تشديده بعد همزة وصل محركة بأي حركة كانت ، ثم الإصغاء إليه حال النطق به ، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق ، وحيث يمكن انقطاعه فهو مخرجه المقدر ، وكلّ حروف الهجاء مخارجها محققة لانقطاع الصوت عند خروجها ، واعتمادها على أجزاء الحلق ، واللسان ، والشفة ، إلا حروف المد الثلاثة[1]

(١) حروف المد الثلاثة هي: الألف ، والواو ، والياء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمخرجها مقدر ، لعدم انقطاع الصوت عند خروجها . وإذا فعلنا ذلك في حروف الهجاء الثمانية والعشرين وجدنا أن لها سبعة عشر مخرجاً . وهذا ما قاله الأكثرية من النحويين والقراء ، وهو مذهب الجمهور ، فَعدد المخارج سبعة عشر على أرجح الأقوال ترجع إلى خمسة مواضع وهي[1] :

١ ـ الجوف . ٢ ـ الحلق . ٣ ـ اللسان . ٤ ـ الشفتان . ٥ ـ الخيشوم[2] .

١ ـ حروف الجوف :

الجوف لغة : الخلاء .

واصطلاحاً : خلاء الحلق والفم .

وفيه مخرج واحد وحروفه ثلاثة وهي حروف المد :

١ ـ الألف : ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

٢ ـ الواو : الساكنة المضموم ما قبلها .

٣ ـ الياء : الساكنة المكسور ما قبلها .

ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها ، ويقال لها أيضاً : الحروف الهوائية ، لأنها أصوات تقبل المد باختيار ما أمكن وتنتهي بانقطاع الهواء في الفم ، واعلم أن للألف مخرجاً واحداً مقدراً وهو الجوف ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، ويكون لكل من (الواو والياء) . **مخرجان** : أحدهما **مقدر** وهو الجوف وذلك إذا سكن كل منهما وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء . والثاني : **محقق** ، وذلك إذا كان كل منهما متحركاً أو ساكناً بعد فتح ، نحو : ﴿ يَوۡمِ ﴾ و﴿ ٱلۡبَيۡتِ ﴾ فيكون مخرج الواو من الشفتين والياء من وسط اللسان .

---

(١) انظر الشكل رقم (١) ص رقم (١١٩) .

(٢) انظر جدول المواضع والمخارج ص (١٢٠) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

شكل تقريبي لمخارج الحروف

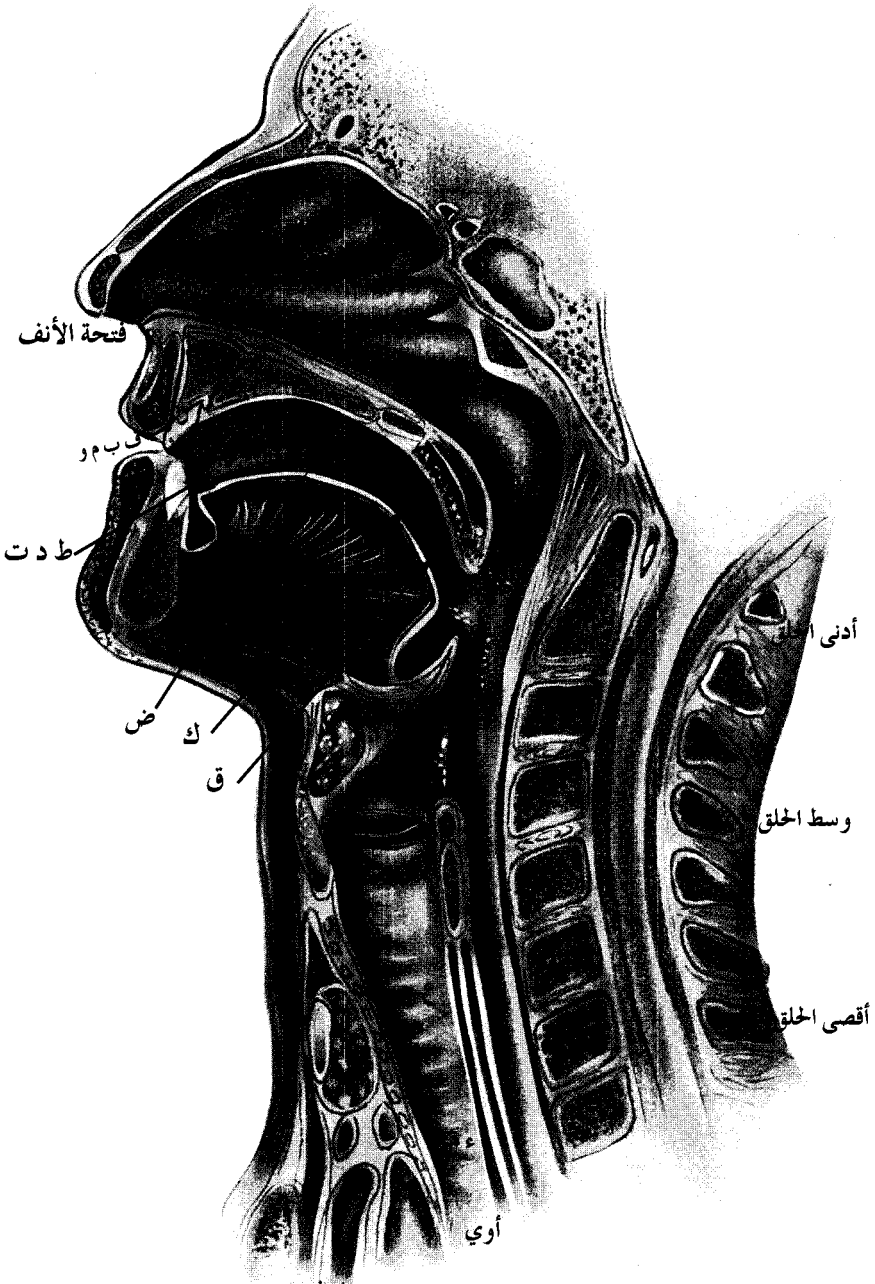

الشكل رقم (١)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(جدول يوضح المواضع والمخارج وعدد حروفها)

المواضع	المخارج	عدد الحروف
الجوف	١	٣
الحلق	٣	٦
اللسان	١٠	١٨
الشفتان	٢	٤
الخيشوم	١	١

٢ ـ حروف الحلق :

الحلق وهو مخرج كلي ، وفيه ثلاثة مخارج جزئية ، وحروفه ستة المسماة بحروف الحلق .

١ ـ أقصى الحلق مما يلي الصدر ، وهو مخرج (**الهمزة والهاء**) .

٢ ـ وسط الحلق ، وهو مخرج (**العين والحاء**) .

٣ ـ أدنى الحلق مما يلي الفم ، وهو مخرج (**الغين والخاء**) .

٣ ـ حروف اللسان :

اللسان وهو مخرج كلي ، وفيه عشرة مخارج جزئية ، وهي منحصرة في **أقصاه ، ووسطه ، وحافته ، وطرفه**[١] .

أقصاه : وفيه مخرجان :

الأول : مخرج القاف من أقصى اللسان أي آخره مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .

---

(١) انظر الشكل رقم (٢) ص (١٢٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني: مخرج الكاف ، من أقصى اللسان أسفل من مخرج القاف بقليل.

وسطه: وفيه مخرج واحد:

فتخرج منه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى الحروف الثلاثة وهي: الجيم ، والشين ، والياء (غير المدية) على هذا الترتيب: الجيم ، فالشين ، فالياء. وقدَّم بعضهم الشين على الجيم. والمراد الياء غير المدّية وهي المتحركة بالضم أو الفتح ، أو الكسر ، أو الساكنة بعد الفتح. أما الياء المدية فهي تخرج من الجوف ـ كما سبق ـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(مقطع يوضح أجزاء الفم والحلق واللسان)

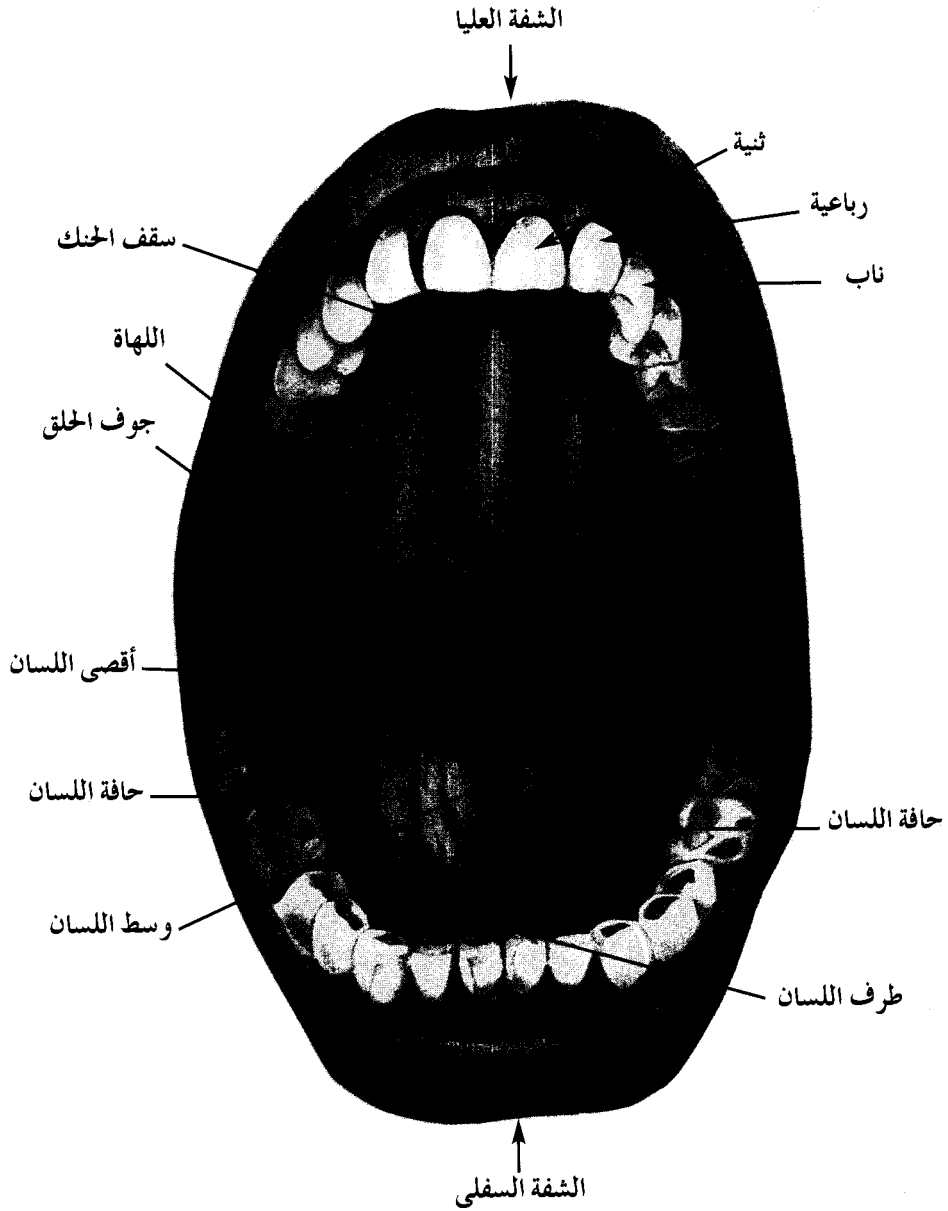

الشكل رقم (٢)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حافته : وفيها مخرجان :

الأول : مخرج الضاد ، من أول إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا ، وخروج الضاد من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل استعمالاً أو منهما معاً وهو أعز وأعسر[1] .

الثاني : مخرج اللام ، من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا .

طرفه : وفيه خمسة مخارج :

الأول : مخرج النون ، الساكنة المظهرة أو المتحركة ، من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا .

الثاني : مخرج الراء ، من طرف اللسان ، وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا .

الثالث : مخرج الطاء والدال والتاء ، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك الأعلى .

الرابع : مخرج الصاد والسين والزاي ، من طرف اللسان ومن بين الثنايا السفلى والعليا .

الخامس : مخرج الظاء والذال والثاء ، من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

٤ ـ حروف الشفتين :

الشفتان وفيهما مخرجان بأربعة حروف :

الأول : مخرج الفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

الثاني : مخرج الواو ـ غير المدية ـ والباء والميم من بين الشفتين ، بانفتاح في الواو وانطباق في الباء والميم .

---

(١) والضاد حرف قوي صعب يعسر بيانه على كثير من الناس وقيل : كان عمر (رضي الله عنه) يخرجها من الجهتين دفعة واحدة . وهي أصعب الحروف وأشدها على اللسان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥ ـ حروف الخَيْشوم :

الخيشوم وهو حرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم وفيه مخرج واحد ، ويخرج منه أحرف الغنة وهي :

١ ـ النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة ، أو إخفائهما ، أو قلبهما .

٢ ـ الميم والنون المشددتان .

٣ ـ الميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء .

أسماء الأسنان في فم الإنسان :

وهي اثنتان وثلاثون سناً ، ست عشرة منها في الفك العلوي ، وست عشرة منها في الفك السفلي ، موزعة كما يلي :

١ ـ **الثنايا** ، جمع ثنية ، وهي أربع أسنان في مقدم الفم ، اثنتان في الفك العلوي واثنتان في الفك السفلي .

٢ ـ **الرباعيات** ، جمع رباعية ، وهي أربع أسنان تلي الثنايا . سن واحدة من كل جانب .

٣ ـ **الأنياب** ، جمع ناب ، وهي أربع أسنان تلي الرباعيات . سن واحدة من كل جانب .

٤ ـ **الأضراس** : وهي عشرون ضرساً على ثلاثة أنواع :

ـ **الأول** : **الضَّوَاحِكُ** : جمع ضاحك ، وهي أربع أسنان تلي الأنياب . سن واحدة من كل جانب .

ـ **الثاني** : **الطَّوَاحين** : أو ـ الطواحن ـ جمع طاحن ، وهي اثنتا عشرة طاحناً ست في الفك العلوي ، ثلاث من الجانب الأيمن ، وثلاث من الأيسر وست في الفك السفلي ، ثلاث من كل جانب .

ـ **الثالث** : **النَّـوَاجِذُ** : جمع ناجذ ، وهي أربع أسنان في آخر الفم بعد الطواحين ، ويسمى ناجذاً : وقد يتأخر نباتها وهو ضرس العقل وقيل : الحكمة أو الحلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمستعمل في المخارج من هذه الأسنان ثماني عشرة سناً وهي الست عشرة في الفك العلوي ، والثنيتان السفليتان في حروف الصفير (ص ، ز ، س).

وقد نظم بعضهم :

ثنيات الفتى ورباعيات وأنياب الفتى كل رباع
وأربع الضواحك ثم ست وست في طواحنها انتفاع
وأربع النواجذ ما لماض إذا عرى الفتى عنها ارتجاع

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(شكل تقريبي للأسنان في الفم)

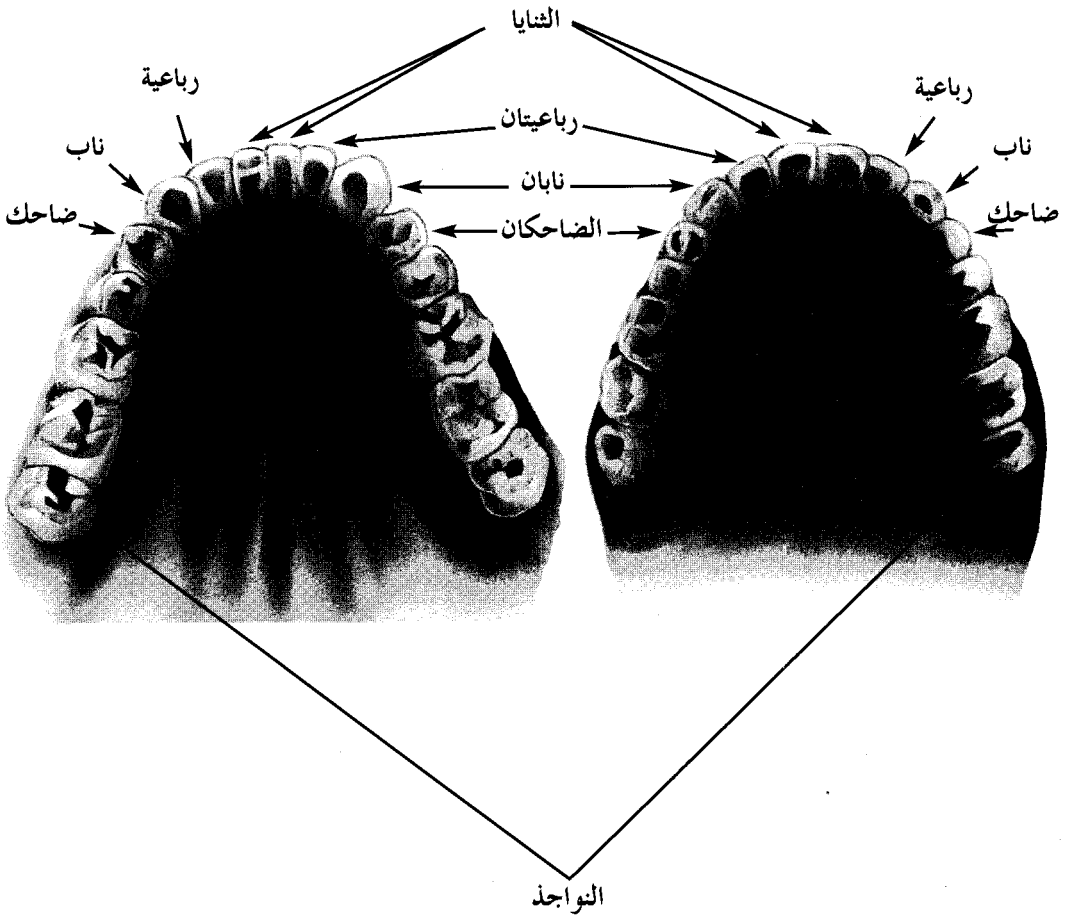

الشكل رقم (٣)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ألقاب الحروف:

وهي عشرة ألقاب: لقبها بها إمام النحاة الخليل بن أحمد شيخ سيبويه في كتابه (العين) وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف وهذه الألقاب هي:

١ ، ٢ ـ **الجوفية والهوائية**: هي حروف المد الثلاثة: (الألف والواو والياء).

ولقبت بذلك لخروجها من الجوف، وهوائية أي من هواء الفم ، وتسمى أيضاً حروف مدّ ولين؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها.

٣ ـ **الحلقية**: وهي الحروف الستة: (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء) ولقبت بذلك لخروجها من الحلق.

٤ ـ **اللهوية**: وهما القاف ، والكاف ، نسبة إلى اللهاة ، وسميتا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على آخر الحلق[1].

٥ ـ **الشَّجْرِيَّة**: وهي الجيم ، والشين ، والياء ـ غير المدية ـ ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين.

٦ ـ **الذلقية**: وهي اللام ، والنون ، والراء ، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان ـ أي طرفه ـ ، إذ طرف كل شيء ذلقه.

٧ ـ **النطعية**: وهي الطاء ، والدال ، والتاء ، ولقبت بذلك لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم ـ أي غاره ـ.

٨ ـ **الأسلية**: وهي الصاد ، والزاي ، والسين ، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان وهي طرفه أو مستدقه ـ أي ما دق منه ـ.

٩ ـ **اللثوية**: وهي الظاء ، والذال ، والثاء. ولقبت بذلك لمجاورة مخرجها اللثة ، وهي اللحم المركب فيه الأسنان.

١٠ ـ **الشفوية**: وهي الفاء ، والواو ، والباء ، والميم. ولقبت بذلك لخروجها من الشفة.

---

(١) ويقال: اللهويان أيضاً لأن الحرف يؤنث ويذكر ويقال لكل منهما لهوية نظراً لتأنيث الحرف ، ولهوي نظراً لتذكيره.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الحادي عشر

صفات الحروف

الصفات: جمع صفة ، وهي الكيفية العارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، وقد اختلف العلماء في تعدادها على مذاهب متعددة ، والمشهور عن الجمهور سبع عشرة صفة وهي: (**الجهر ، والهمس ، والرخاوة ، والشدة ، والاستفال ، والاستعلاء ، والانفتاح ، والإطباق ، والإصمات ، والإذلاق ، والصفير ، والقلقلة ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة**).

وقد صنفها العلماء في قسمين:

١ ـ قسم له ضدّ . ٢ ـ وقسم لا ضدّ له .

أولاً ـ الصفات التي لها ضدّ وهي خمسة :

١ ـ الجهر : وضده الهمس .

٢ ـ الشدة : وضدّها الرخاوة وبينهما التوسط .

٣ ـ الاستعلاء : وضدّه الاستفال .

٤ ـ الإطباق : وضده الانفتاح .

٥ ـ الإذلاق : وضده الإصمات .

ثانياً ـ الصفات التي لا ضدّ لها وهي سبعة :

١ ـ الصفير .

٢ ـ القلقلة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ ـ اللين .

٤ ـ الانحراف .

٥ ـ التكرير .

٦ ـ التفشي .

٧ ـ الاستطالة .

الصفات المتضادة :

١ ـ **الهمس :**

لغة : الخفاء .

واصطلاحاً : جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وحروفه : عشرة وهي : (**السين ، والكاف ، والتاء ، والفاء ، والحاء ، والثاء ، والهاء ، والشين ، والخاء ، والصاد**) . مجموعة في قول بعضهم : (**سكت فحثه شخصٌ**)[1] .

٢ ـ **الجهر :** وهو ضد الهمس .

الجهر لغة : الإعلان .

واصطلاحاً : انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

وحروفه : ثمانية عشر ، وهي ما عدا حروف الهمس .

٣ ـ **الشدة :**

لغة : القوة .

(١) ومعنى ذلك : سكت شخصٌ عن الكلام فحثه شخص آخر على الكلام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج.

وحروفها: ثمانية وهي: (**الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء ، والكاف ، والتاء**). مجموعة في قول بعضهم: (**أَجِدْ قَطٍ بكَتْ**)[1].

٤ ـ الرخاوة: وهي ضد الشدة والتوسط.

الرخاوة لغة: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لنقص الاعتماد على المخرج.

وحروفها: خمسة عشر وهي ما عدا حروف الشدة الثمانية السابقة وحروف التوسط الخمسة الآتية وهي: (**اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء**). جمعها بعضهم في قوله: (**لِنْ عمر**)[2] ، وإنما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشدة ، ولم يجر معها جريانه مع الرخاوة.

٥ ـ الاستعلاء:

لغة: الارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

وحروفه: سبعة وهي: (**الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والقاف ، والظاء**). مجموعة في قول بعضهم (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)[3].

٦ ـ الاستفال: وهو ضد الاستعلاء.

الاستفال لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً: انخفاض اللسان ـ عند خروج الحرف ـ من الحنك إلى قاع الفم.

---

(١) أَجِدْ: من الإجادة ، وقَطٍ: بمعنى كفى ، وَبَكَتْ: من التبكيت وهو قوة الحجة.

(٢) لِنْ: أمرٌ من اللين ، وعمر: منادى بأداة نداء محذوفة للتخفيف تقديرها: يا عمر ، والمعنى (كن ليِّناً يا عمر).

(٣) الخُصّ: بضم الخاء منصوبٌ بنزع الخافض وهو: البيت من القصب أو نحوه ، والضَّغْط هو: المكان الضَّيِّق ، وقِظ: فعل أمر من القيظ وشدة الحر ، والمعنى (اقنع من الدنيا بمثل هذا).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحروفه: واحد وعشرون ما عدا حروف الاستعلاء.

٧ـ الإطباق:

لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: انطباق اللسان على ما يقابله من الحنك الأعلى.

وحروفه: أربعة وهي: (**الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء**).

٨ـ الانفتاح: وهو ضد الإطباق.

الانفتاح لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه.

وحروفه: أربعة وعشرون ما عدا حروف الإطباق.

٩ـ الإذلاق[١]:

لغة: حد الشيء وطرفه.

واصطلاحاً: اعتماد الحرف على ذلق اللسان أو ذلق الشفة ، أي: طرفيهما عند النطق به.

وحروفه: ستة وهي: (**الفاء ، والراء ، والميم ، والنون ، واللام ، والباء**) مجموعة في قول بعضهم: (فِـرَّ مِنْ لُـبٍّ)[٢].

١٠ـ الإصمات: وهو ضد الإذلاق.

الإصمات لغة: المنع.

---

(١) الذلاقة من الذلق وهو الطرف وإنما سميت هذه الحروف بحروف الإذلاق لأن بعضها يخرج من ذلق اللسان ، وذلق اللسان منتهى طرفه وهي (ر ، ل ، ن) وبعضها يخرج من ذلق الشفة وهي (ب ، ف ، م).

(٢) فِـرَّ: فعل أمر من الفرار ، واللُّبُّ: بالضم هو العقـل ، والمعنى: (هرب الجاهل من ذي لُبٍّ) أي: صاحب عقل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واصطلاحاً: منع انفراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية ، فلا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من الحروف المذلقة[1] .

وحروفه: اثنان وعشرون ما عدا حروف الإذلاق .

الصفات غير المتضادة:

١ ـ الصفير:

لغة: صوت يصوت به للبهائم عند شربها .

واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها .

حروفه: ثلاثة وهي: (**الصاد ، والزاي ، والسين**) .

وسميت هذه الحروف حروف الصفير لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر ، **فالصاد** تشبه صوت الأوز ، **والزاي** تشبه صوت النحل ، **والسين** تشبه صوت الجراد .

وأقوى هذه الحروف الثلاثة حرف الصاد ، لما فيه من استعلاء وإطباق ، ثم الزاي لما فيها من صفة الجهر ، وأقلها السين لكونها مهموسة رخوة .

٢ ـ القلقلة:

لغة: التحريك .

واصطلاحاً: اضطراب الحرف عند النطق به ساكناً مائلاً إلى الفتح[2] ، حتى يسمع له نبرة قوية .

وحروفها: خمسة وهي: (**القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال**)

---

(١) وإنما وصفت هذه الحروف بالإصمات ، لأنها حروف أصمتت أي: منعت أن تختص ببناء كلمة عربية حروفها أكثر من ثلاثة من غير أن يوجد معها حرف من حروف الإذلاق .

(٢) وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذي قبلها ، والذي عليه معظم أهل الأداء أنها مائلة إلى الفتح مطلقاً ـ كما ذكرنا ـ وهو الذي عليه العمل . والله أعلم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مجموعة في قول بعضهم (قُطْب جَدٍ)[1] .

وسميت بذلك لأن صوتها يكاد لا يستبينه السامع عند سكونها ما لم تخرج إلى شبه المتحرك ، وإنما حصل لها ذلك لكونها مجهورة ، شديدة ، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها ، والشدة تمنع صوتها أن يجري أيضاً لذلك احتاجت إلى التكلف في بيانها ، ولولا أن القارىء يأتي بهذه النبرة لم تتبين ؛ لأنها إذا سكنت ضعفت ، وإذا كان الحرف في وسط الكلمة كانت القلقلة صغرى مثل : ﴿ خَلَقْنَا ﴾ ، ﴿ وَأَطْعَمَأَنْوَا ﴾ ، ﴿ صُبْحًا ﴾ ، ﴿ ٱلْفَجْرِ ﴾ ، ﴿ عَدْنٍ ﴾ . وإذا كان الحرف في آخر الكلمة ووقفت عليه كانت القلقلة كبرى مثل : ﴿ ٱلْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ لُوطٍ ﴾ ، ﴿ كَسَبَ ﴾ ، ﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ ، ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ وبيانها في الوقف أكثر إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل : ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ ، ﴿ ٱلْحَجِّ ﴾ ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ .

وبذلك تكون مراتب القلقلة ثلاث :

١ ـ الحرف الموقوف عليه إذا كان مشدداً نحو : ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ .

٢ ـ الحرف الساكن الموقوف عليه دون تشديد نحو : ﴿ مَّجِيدٌ ﴾ .

٣ ـ الحرف الساكن غير الموقوف عليه نحو : ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ .

وأعلاها من حيث حروفها : الطاء ، وأوسطها الجيم ، ثم الثلاثة الباقية .

٣ ـ اللين :

لغة : السهولة .

واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان .

وحروفه : اثنان وهما : (**الواو ، والياء**) الساكنتان المفتوح ما قبلهما حالة الوقف على ما بعدهما مثل : ﴿ ٱلْبَيْتِ ﴾ ، ﴿ يَوْمِ ﴾ . وإن جانسهما ما قبلهما فهو مدّ ولين .

وسميتا بذلك لجريانهما على اللسان في سهولة ولين وعدم كلفة .

---

(١) القطب : هو المحور الذي تدور عليه الرّحى .
وجَدٍ : تأتي بمعنى الحظّ والبخت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤ ـ الانحراف :

لغة : الميل والعدول .

واصطلاحاً : الميل بالحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره .

وحروفه : اثنان وهما : (**اللام ، والراء**) .

وسميتا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما ، فإن اللام تنحرف إلى طرف اللسان ـ أي : إلى مخرج النون ـ والراء إلى ظهر اللسان قليلاً ـ أي : إلى جهة اللام ـ .

٥ ـ التكرير :

لغة : إعادة الشيء مرة بعد أخرى .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف .

وله حرف واحد وهو : (**الراء**) .

وسميت بذلك لقبولها التكرير ، فهو وصف لها بالقبول لا بالفعل ، فالتكرير صفة للراء خاصة وهذه الصفة تُعْرَف لتجتنب ؛ لأن التكرير في حرف الراء عيب ، لا يحسن فعله ، وعلى القارىء أن يلصق ظهر لسانه بأعلى الحنك مرة واحدة بإحكام عند النطق بالراء بحيث لا يرتعد فلا تخرج إلا راء واحدة ، ويظهر تكريره جلياً إذا كان مشدداً فيجب على القارىء أن يخفي تكريره ولا يظهره ، وليس المقصود بإخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية ؛ لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء ، وذلك خطأ لا يجوز .

٦ ـ التفشي :

لغة : الانتشار والاتساع .

واصطلاحاً : انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف حتى يصل إلى طرف اللسان ويتصل بمخرج الظاء .

وله حرف واحد وهو : (**الشين**) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسميت بذلك لرخاوتها وعدم شدتها ، انتشرت في الفم حتى اتصلت بالظاء ، لكن هذا على سبيل التخيل لا الحقيقة؛ لأن الريح لم يتصل بمخرج الظاء حقيقة بل كان قريباً من مخرجها .

٧ـ الاستطالة :

لغة : الامتداد .

واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ، وهي صفة لازمة للضاد فقط[١] .

ولها حرف واحد وهو : **(الضاد)** .

وسميت مستطيلة لامتدادها في مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام ، وليس بين مخرج الضاد وبين أول مخرج اللام فاصل ، بخلاف الشين ، فإن بين مخرجه ومخرج الظاء مخارج كثيرة .

وإلى هنا تمت الصفات

* * *

(١) الفرق بين الاستطالة في الضاد والامتداد في حرف المد هو : أن الاستطالة تكون في المخرج ، أما الامتداد فيكون في النفس دون انحصاره في المخرج .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إليك جدولاً لبيان صفات حروف الهجاء من حيث
الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة ، وعدد صفات كل حرف منها :

العدد	حرف الهجاء	ما فيه من صفات القوة	ما فيه من صفات الضعف	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١	الهمزة	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢	الباء	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإذلاق	٦
٣	التاء	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
٤	الثاء		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٥	الجيم	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٦	الحاء		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٧	الخاء	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٨	الدال	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٩	الذال	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
١٠	الراء	الجهر والانحراف والتكرير	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإذلاق	٧
١١	الزاي	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٢	السين	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٣	الشين	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٤	الصاد	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العدد	حرف الهجاء	ما فيه من صفات القوة	ما فيه من صفات الضعف	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١٥	الضاد	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦	الطاء	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة		الإصمات	٦
١٧	الظاء	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥
١٨	العين	الجهر	الانفتاح والاستفال والتوسط بين الرخاوة والشدة	الإصمات	٥
١٩	الغين	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٢٠	الفاء		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإذلاق	٥
٢١	القاف	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢	الكاف	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٣	اللام	الجهر والانحراف	الاستفال والانفتاح والتوسط بين الرخاوة والشدة	الإذلاق	٦
٢٤	الميم	الجهر	الاستفال والانفتاح والغنة والتوسط بين الرخاوة والشدة	الإذلاق	٦
٢٥	النون	الجهر	الاستفال والانفتاح والغنة والتوسط بين الرخاوة والشدة	الإذلاق	٦
٢٦	الهاء		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٧	الواو	الجهر	الاستفال والانفتاح والرخاوة واللين	الإصمات	٦
٢٨	الياء	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويتبين مما تقدم أن الحروف ثلاثة أقسام: **قوية** ، **وضعيفة** ، **ومتوسطة** ، فالطاء أقوى الحروف على الإطلاق ، والهاء ، والحاء ، والفاء ، والثاء أضعفها ، وباقي الحروف المتوسطة ، وبعضها أقوى من بعض .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثاني عشر
التفخيم والترقيق

تنقسم الحروف من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يفخم قولاً واحداً.

٢ ـ ما يرقق قولاً واحداً.

٣ ـ ما يجوز فيه الوجهان.

أولاً ـ التفخيم:

ومعناه تسمين الحرف أو تعظيم صوت الحرف عند النطق به حتى يصبح في المخرج سميناً وفي الصفة قوياً، وحروفه سبعة وهي: **(الخاء ـ الصاد ـ الضاد ـ الغين ـ الطاء ـ القاف ـ الظاء)** مجتمعة في قولك: **(خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ)**.

وتسمى حروف الاستعلاء، ويجب تفخيمها مطلقاً وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة وهي: **(الطاء ـ الضاد ـ الصاد ـ الظاء)**.

فكل مطبق مستعل ولا عكس، وكل مستعل مفخم ولا عكس[1].

وترتيب حروف الاستعلاء من حيث القوة هي: **(الطاء ـ فالضاد ـ فالصاد ـ فالظاء ـ فالقاف ـ فالغين ـ فالخاء)**.

ولها في التفخيم خمس مراتب:

---

(١) حيث إن هناك ثلاثة أحرف وهي: (الألف اللينة، ولام لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهَ﴾، والراء) تفخم في بعض الأحوال وهي ليست من حروف الاستعلاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأولى: في المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾، ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾، ﴿خَٰشِعَةً﴾.

الثانية: في المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾، ﴿وَضَعَتْهَا﴾، ﴿صَبَرَ﴾، ﴿ظَلَمَ﴾، ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، ﴿وَغَفَرَ﴾، ﴿خَرَجْتَ﴾.

الثالثة: في المضموم نحو: ﴿ٱلطُّوفَانَ﴾، ﴿فَضُرِبَ﴾، ﴿صُرِفَتْ﴾، ﴿ظُلِمَ﴾، ﴿وَٱلْقَمَّلَ﴾، ﴿غُلِبَتِ﴾، ﴿خُلِقُوا۟﴾.

الرابعة: في الساكن نحو: ﴿نَطْوِى﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿نَصْرُ﴾، ﴿أَظْلَمُ﴾، ﴿يَقْدِرُ﴾، ﴿يَغْفِرُ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾[1].

الخامسة: في المكسور نحو: ﴿طِفْلًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿صِرَٰطَ﴾، ﴿ظِلَلٍ﴾، ﴿قِيلَ﴾، ﴿غِسْلِينٍ﴾، ﴿خِفْتُمْ﴾[2].

ثانياً ـ الترقيق:

ومعناه تنحيف الحرف أو تنحيف صوت الحرف عند النطق به حتى يصبح في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفاً، وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء السبعة من حروف الهجاء وعددها واحد وعشرون حرفاً، وتسمى حروف الاستفال، ويجب ترقيقها مطلقاً ما عدا: (**الألف اللينة، واللام في لفظ الجلالة** ﴿ٱللَّهَ﴾، **والراء**)، فإنها تفخم وترقق على ما سيأتي مفصلاً.

ثالثاً ـ ما يجوز فيه الوجهان:

أي: التفخيم والترقيق، فيفخم في بعض الأحوال ويرقق في بعضها تبعاً

---

(١) قال الإمام المتولي (رحمه الله) الساكن فيه تفصيل فإن كان ما قبله مفتوحاً، يفخم تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف، وهكذا إن كان ما قبله مضموماً يفخم تفخيم المضموم، أو مكسوراً يعطي تفخيماً أدنى مما قبله.

(٢) واعلم أن هذه المرتبة الخامسة وإن كانت أدنى مرتبة من مراتب التفخيم إلا أنها أعلى من الترقيق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لحركتها وحالة الحروف التي قبلها وهي ثلاثة[1] :

١ ـ الألف اللينة . ٢ ـ اللام في لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهَ ﴾ . ٣ ـ الراء .

أولاً ـ الألف اللينة : هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها دائماً ، تسمى (ألفاً لينةً) وتسمى (ألفَ مدٍّ) مخرجها الجوف ، لا توصف بتفخيم ولا ترقيق ، بل حكمها يتبع ما قبلها ، فإن كان قبلها مفخماً تفخم ، وإن كان قبلها مرققاً ترقق .

التفخيم : تفخم (الألف اللينة) بعد حروف الاستعلاء المجموعة في قولك : (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) مثل ذلك : ﴿ ٱلطَّارِقُ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّـَٰٓلِّينَ ﴾ .

وتفخم بعد حرف الراء المفخم مثال ذلك : ﴿ كِرَامٍ ﴾ ، ﴿ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ .

وتفخم (الألف اللينة) في لفظ الجلالة المفخم ﴿ ٱللَّهِ ﴾ مثال ذلك : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿ رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

الترقيق : ترقق (الألف اللينة) بعد حروف الاستفال مثال ذلك : ﴿ جَآءَ ﴾ ، ﴿ تَابَ ﴾ .

ولا تقع (الألف اللينة) في أول الكلمة لأنها ألف مد ، فلا بد أن يسبقها الحرف الممدود ولأنها ساكنة ولا يبدأ بساكن ، فهي إما في وسط الكلمة ، وإما في آخرها ، وتكتب في وسط الكلمة ألفاً قائمة دائماً ، لا فرق في ذلك بين كونها في اسم أو في فعل أو في حرف ، وتكتب في آخر الكلمة إما ألفاً قائمة مثال ذلك : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، ﴿ مَسْـُٔولًا ﴾ . أو مقصورة على صورة الياء غير المنقوطة مثال ذلك : ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ﴾[2] .

ثانياً ـ اللام في لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهَ ﴾ :

التفخيم : **تفخم لام لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهَ ﴾** إذا جاء قبلها حرف مفتوح مثل : ﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ مَنَ ٱللَّهُ ﴾ أو حرف مضموم ، مثل : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ ﴾ . ﴿ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ أو ساكن بعد ضم نحو : ﴿ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴾ أو ساكن بعد فتح نحو : ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ ﴾ .

---

(١) وكذلك الغنة في الإخفاء كما سيأتي في نهاية هذا الفصل .

(٢) وربما لم تكتب في الرسم العثماني مثل ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ أو رسمت على أصلها مثل ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو حين البدء بألف الجلالة نحو: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ﴾ ؛ لأن همزة الوصل في لام التعريف تفتح حال البدء بها ، فيكون قد تقدم الفتح على اللام .

وسبب هذا التفخيم قصد التعظيم لهذا الاسم؛ لأن موجب الترقيق معدوم ، والفتحة والضمة يستعليان في الحنك ، والاستعلاء خفيف .

الترقيق: ترقق لام لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾ إذا جاء قبلها حرف مكسور مثل: ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ أو ساكن بعد مكسور نحو: ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ﴾ أو بعد تنوين مثل: ﴿ قَوْمًا ٱللَّهُ ﴾ إذ اللفظ يكون هكذا (قَوْمَنِ الله) . وسبب هذا الترقيق كراهية التصعيد بعد التسفل واستثقاله .

وقد اجتمع لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ بعد الحركات الثلاث الكسر والضم والفتح في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١] .

ثالثاً ـ الراء ولها ثلاث حالات:

الحالة الأولى: التفخيم:

١ ـ ٢ ـ تُفَخَّمُ الراء في حالة فتحها أو ضمها ، مطلقاً سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها[1] .

أمثلة ذلك في حالة الفتح:

في أول الكلمة: ﴿ رَبِّ ﴾ ، ﴿ رَءُوفٌ ﴾ ، ﴿ رَّحِيمٌ ﴾ .

في وسط الكلمة: ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ، ﴿ سِرَاجًا ﴾ .

في آخر الكلمة: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ ﴾ ، ﴿ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ .

أمثلة ذلك في حالة الضم:

في أول الكلمة: ﴿ رُعْبًا ﴾ ، ﴿ رُزِقُوا۟ ﴾ .

---

(١) يستثنى من ذلك (الراء في كلمة: ﴿ مَجْرِىٰهَا ﴾ الواردة في سورة [هود: ٤١] من قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَا ﴾ فقد أمالها حفص من طريق الحِرْز والنَّشر .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في وسط الكلمة : ﴿ أَمَرْنَا ﴾ ، ﴿ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

في آخر الكلمة : ﴿ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ .

٣ ـ تفخم الراء إذا جاءت ساكنة بعد حرف مفتوح سواء كانت الراء في وسط الكلمة أو آخرها .

أمثلة ذلك في حالة السكون المفتوح ما قبلها :

في وسط الكلمة : ﴿ مَرْيَمَ ﴾ ، ﴿ تَرْمِيهِم ﴾ .

في آخر الكلمة : ﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ ، ﴿ يُؤْثَرُ ﴾ .

٤ ـ تفخم الراء إذا جاءت ساكنة بعد حرف مضموم سواء كانت الراء في وسط الكلمة أو آخرها :

أمثلة ذلك في حالة السكون المضموم ما قبلها :

في وسط الكلمة : ﴿ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ ، ﴿ زُرْتُمُ ﴾ .

في آخر الكلمة : ﴿ فَٱهْجُرْ ﴾ ، ﴿ ٱنظُرْ ﴾ .

٥ ـ تفخم الراء إذا جاءت ساكنة بعد حرف ساكن غير حرف الياء غير مسبوق بحرف مكسور .

أمثلة ذلك : ﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ ، ﴿ ٱلْغَفُورُ ﴾ ، ﴿ ٱلشَّكُورُ ﴾ ، ﴿ ٱلْقَدْرِ ﴾ ، ﴿ شَهْرٍ ﴾ ، ﴿ خُسْرٍ ﴾[1] .

٦ ـ تفخم الراء إذا جاءت ساكنة سكوناً أصلياً بعد كسر عارض سواء كان متصلاً بالكلمة أم منفصلاً عنها .

أمثلة ذلك : ﴿ ٱرْجِعُوٓا۟ ﴾ ، ﴿ ٱرْكَعُوا۟ ﴾ ، ﴿ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ ﴾ ، ﴿ لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ .

٧ ـ تفخم الراء إذا جاءت ساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وأتى بعدهما حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة[2] . وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في

---

(١) وذلك عند الوقف على هذه الأمثلة .

(٢) وقد تقدم ذكر حروف الاستعلاء المجموعة في قولك : (خص ضغط قظ) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خمس كلمات فقط وهي: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧] ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

الحالة الثانية: الترقيق:

١ ـ ترقّق الراء في حالة الكسر مطلقاً سواء كانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وذلك عند الوصل. **أمثلة ذلك:**

في أول الكلمة: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿رِجَالًا﴾.

في وسط الكلمة: ﴿قَرِيبًا﴾، ﴿مَرِيئًا﴾.

في آخر الكلمة: ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ﴿بِالنَّذُرِ﴾ (١).

٢ ـ ترقق الراء إذا جاءت ساكنة سواء كان سكونها أصلياً أم عارضاً للوقف بعد كسرة أصلية ليس بعدها حرف استعلاء في الكلمة نفسها سواء أكانت في وسط الكلمة أم في آخرها. **أمثلة ذلك:**

في وسط الكلمة: ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾.

في آخر الكلمة: ﴿أَسَاوِرَ﴾، ﴿قُدِرَ﴾.

٣ ـ ترقق الراء إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها ياء ساكنة أمثلة ذلك: ﴿بَصِيرٌ﴾، ﴿خَبِيرٌ﴾.

٤ ـ ترقق الراء إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها كسر أصلي ولو جاء بعدها حرف استعلاء في أول الكلمة التي تليها.

أمثلة ذلك: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، وليس في القرآن غير هذه الأمثلة.

٥ ـ ترقق الراء إذا جاءت ساكنة في آخر الكلمة وسبقها حرف ساكن غير حرف الياء مسبوق بحرف مكسور.

---

(١) وهذه التي في آخر الكلمة يجب ترقيقها حال الوصل فقط لأنها مكسورة وصلاً وأما في حال الوقف فهي ساكنة سكوناً عارضاً للوقف، وحكمها يتبع ما قبلها وقد ذكرنا ذلك في موضعه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أمثلة ذلك: ﴿ٱلذِّكْرِ﴾ ، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ .

الحالة الثالثة جواز التفخيم والترقيق:

١ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء: ٦٣] ، فمن فخمها نظر إلى مجرد وقوع حرف الاستعلاء بعدها وقوته. ومن رققها نظر إلى كونه مكسوراً والكسر أضعف تفخيمه.

والوجهان صحيحان مقروء بهما ، إلا أن الترقيق أولى ، حال الوصل ، كما نص عليه أكثر العلماء.

٢ ـ إذا سكنت في آخر الكلمة وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوق بحرف مكسور ، ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في كلمة: ﴿مِّصْرَ﴾ غير المنونة[1] وقد وقعت في أربعة مواقع في القرآن الكريم ، وكلمة: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ في موضع واحد.

الأول: قوله تعالى: ﴿بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧] .

الثاني: قوله تعالى: ﴿مِن مِّصْرَ﴾ [يوسف: ٢١] .

الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩].

الرابع: قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

الخامس: في كلمة: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

وقد اختلف أهل الأداء في الوقف على هاتين الكلمتين: ﴿مِصْرَ﴾ ، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ فمنهم من فخم الراء في الوقف عليها ، ومنهم من رققها في الوقف عليها ، والذي اختاره الإمام ابن الجزري (رحمه الله) تفخيم الراء عند الوقف على

---

(١) وقد وردت كلمة: ﴿مِصْرًا﴾ المنونة في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة [البقرة: ٦١] في قوله تعالى: ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا﴾ وحكمها التفخيم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلمة ﴿ مِصۡرَ ﴾ ، وترقيقها عند الوقف على كلمة ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ نظراً للوصل وعملاً بالأصل ، والله أعلم[1] .

٣ ـ إذا وقفت على كلمة ﴿ وَنُذُرِ ﴾ في سورة القمر في مواضعها الستة ، جاز لك فيها : الترقيق والتفخيم والترقيق أولى ؛ لأن أصلها (ونذري) حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آي السورة ، والترقيق يدل على الأصل ، أما حال الوصل فلها الترقيق لأنها مكسورة .

٤ ـ إذا وقفت على كلمة ﴿ يَسۡرِ ﴾ [الفجر : ٤] جاز لك فيها الوجهان والترقيق أولى عملاً بالأصل ؛ لأن كلمة ﴿ يَسۡرِ ﴾ أصلها (يسري) والكلام فيها نفسه في كلمة ﴿ وَنُذُرِ ﴾ .

وأيضاً الوقف على كلمة ﴿ أَسۡرِ ﴾ حيثما وقعت جاز فيهما الوجهان والترقيق أولى ؛ لأن ﴿ أَسۡرِ ﴾ من (أسري) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، أي (الياء) في آخره[2] .

وكذلك الغنة في الإخفاء فإنها تفخم وترقق وذلك تبعاً لما بعدها ، فتفخم عند حروف الاستعلاء (خص ضغطٍ قظ) ومنها : الصاد والضاد والظاء والطاء والقاف باستثناء الخاء والغين لأنهما من أحرف الإظهار ، وترقق عند حروف الاستفال ، وذلك بوضع اللسان عند مخرج حرف الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار ، ولا بد لإتقان الكيفية الصحيحة المتفاوتة بين الحروف من أخذها بالتلقي والمشافهة على أيدي علماء هذا الفن .

أمثلة للحروف التي تفخم لأجلها الغنة وهي :

ـ الصاد نحو : ﴿ أَنصَارَ ﴾ ومع التنوين نحو : ﴿ رِيحًا صَرۡصَرًا ﴾ .

ـ الضاد نحو : ﴿ وَمَن ضَلَّ ﴾ ومع التنوين نحو : ﴿ مَسۡجِدًا ضِرَارًا ﴾ .

ـ الطاء نحو : ﴿ مِّن طِينٍ ﴾ ومع التنوين نحو : ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ .

---

(١) النشر (١٠٦) .

(٢) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه للشيخ محيي الدين الدرويش (١٠/ ٤٦٨) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ الظاء نحو: ﴿مَن ظَلَمَ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾ .

ـ القاف نحو: ﴿يَنقُضُونَ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ .

قال صاحب السلسبيل الشافي:

وفَخِّمِ الغُنَّةَ إنْ تـــلاهـــا حُـــرُوفُ الاسْتِعْـــلاءِ لا سِـــوَاهَـــا

أمثلة للحروف التي ترقق لأجلها الغنة وهي:

ـ التاء نحو: ﴿أَنتُمْ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ .

ـ الدال نحو: ﴿مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿كَأْسًا دِهَاقًا﴾ .

ـ الكاف نحو: ﴿مَن كَانَ﴾ ومع التنوين نحو: ﴿كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ .

وهكذا مع باقي أحرف الاستفال المرققة.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث عشر

الوقف والابتداء ، أقسامه وأنواعه

الوقف والابتداء :

تعريفه : لما تعذر على القارىء أن يقرأ السورة أو القصة أو بعض الآيات الطويلة بنفس واحد ، كان لا بد من اختيار وقفة للتنفس ، وارتضاء ابتداء قراءته ، مما يتطلب الوقف الصحيح والابتداء الصحيح .

والأصل في ذلك ما روي عن أم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنها) ، «أن النبي (ﷺ) كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ ثم يقف ، ثم يقول : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ ثم يقف ثم يقول ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣﴾»[1] .

وسئل علي (رضي الله عنه) عن قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ قال : الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[2] .

وعن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على محمد (ﷺ) فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ، ذكره السيوطي في (الإتقان) ثم قال : ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود وغيرهم ، وهو حديث حسن .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره ، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه[1] .

وليس في القرآن وقف واجب أو حرام ، إنما يرجع وجوب الوقوف إلى ما يترتب على ذلك من إيضاح المعنى ، كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري (رحمه الله) بقوله :

وليسَ في القرآنِ مِنْ وقفٍ وَجَبْ ولا حرامٌ غيرُ مَا لَهُ سَبَبْ

ويتبين مما تقدم ذكره أن معرفة الوقف والابتداء أمر واجب على كل قارىء ، وصح بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح إلى يومنا هذا ، وقد اصطلح أئمة القراءات على تعريفات وأقسام للوقف والابتداء نوجزها فيما يلي :

الوقف :

الوقف لغة : الكف والمنع .

واصطلاحاً : هو قطع الصوت على الكلمة زمناً يسيراً يتنفس فيه بغية متابعة القراءة .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام :

الأول : الوقف الاضطراري :

وهو الوقف على الكلمة عند ضيق النفس ، أو سعال أو نسيان ، أو بكاء ، أو نوم ، ونحو ذلك ، وهو جائز على أي كلمة وإن لم يتم المعنى إنما ينبغي على القارىء الابتداء من المكان الصحيح .

الثاني : الوقف الاختباري :

وهو الوقف الذي يحصل عند سؤال ممتحن لاختباره ، أو تعليم قارىء من قِبَلِ معلمه لبيان المقطوع ، والموصول ، والمحذوف رسماً ، ومتى يقف على

---

(١) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٣٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المرسوم بالهاء أو بالتاء المربوطة ، وهو جائز على أي كلمة ثم ينبغي على القارىء الابتداء من المكان الصحيح ـ كماتقدم ـ خاصة أنه في مقام التعليم .

الثالث : الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة التي تحتمل أكثر من وجه في القراءات العشر المتواترة بقصد التعليم ، ولا يشترط في هذا الوقف ولا ما قبله تمام المعنى ، وحكمه الجواز . ويصح منه في مقام التعليم ما لا يصح في غيره .

الرابع : الوقف الاختياري :

وهو أن يقف القارىء بمحض اختياره وإرادته من غير عارض سبب من الأسباب التي سبق بيانها في الوقف الاضطراري ، وهو المراد هنا ـ أي الوقف الاختياري ـ وله خمسة أنواع .

أنواع الوقف الاختياري :

أ ـ الوقف اللازم :

وهو ما إذا وُصِلَ بما بعده أَفْهَمَ معنى غير المراد ، ويرمز له في المصحف الشريف بوضع ميم هكذا : (مـ) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها نحو قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٣٦] يلزم الوقف هنا مع تنفس كامل على ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ .

حكمه : يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده .

ب ـ الوقف التام :

وهو الوقف على ما تم معناه ولم يتوقف معناه على ما بعده لا لفظاً ولا معنى ، نحو الوقف على ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ ثم الابتداء ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ ويكون الإتمام عند رؤوس الآيات ونهاية السور وعند تمام القصص ، ويكون وجوده في غير الفواصل في نحو قوله تعالى : ﴿ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ ﴾ [الكهف : ٢٢] . نقف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عند ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ثم نبدأ بقوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ ويرمز له في المصحف الشريف بـ(قلے).

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى.

ج ـ الوقف الكافي:

وهو الوقف على ما انفصل في اللفظ وتعلّق في المعنى نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وهذا وقف كاف ثم تقرأ: ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾﴾[يونس: ٦٥] وهذا أكفى منه ويكثر في أواخر الآيات، ويرمز له في المصحف الشريف بـ(ج).

حكمه: الجواز، وهو ما استوى فيه الأمران الوصل والوقف، وإن كان الوقف عليه أولى، كالوقف التام يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، والتام يكون أكثر حسناً من الكافي.

د ـ الوقف الحسن:

وهو الذي يحسن الوقف عليه؛ لأنه حسن مفيد، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنىً[1] نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ ثم تقرأ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾[الأنعام: ١٧] فالوقف على كلمة ﴿هُوَ﴾ حسن، إلا أن الوصل أولى، وكالوقوف على لفظ الجلالة ﴿الله﴾ في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه لا يحسن الابتداء بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهكذا، ويرمز له في المصحف الشريف بـ(صلے).

حكمه: يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إلا في رؤوس الآيات، فإن ذلك سُنَّة[2].

---

(١) وفي الابتداء بما بعده خلاف، ويستحب لمن وقف وقفاً حسناً أن يبتدىء بإعادة الكلمة الموقوف عليها، وهذا ليس دائماً، بل لا بد من تخير البدء، وهذا يرجع إلى فهم القارىء.

(٢) لحديث أم سلمة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) كان إذا قرأ قطع آية آية... الحديث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هـ ـ الوقف القبيح[1]:

وهو الذي لا يجوز تعمد الوقف عليه لعدم تمام الكلام به لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنىً ، نحو الوقف على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وكالوقوف على كلمة ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ من ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

وللوقف القبيح درجات متفاوتة في القبح مثال ذلك الوقوف على وصف لا يليق بالله (عز وجل) كأن تقف على كلمة ﴿ يَسْتَحْيِۦٓ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أو الوقف على كلمة توهم خلاف ما أراد الله كأن تقف على لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

أو الوقف على كلمة : ﴿ وَٱلْإِنسَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] وكالوقف على كلمة ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ ﴾ [النساء: ٤٣] ويرمز له في المصحف الشريف بـ (لا) .

حكمه : لا يجوز الوقف عليه ، إلا الوقف الاضطراري ثم الابتداء الصحيح ، فإن تعمد الوقف كان آثماً ، وإن قصد الوقف ـ وكان عالماً بالمعنى والحكم ـ كان كافراً ، والله أعلم .

وقف التعانق :

ويلحق بالوقوف : وقف التعانق وهو تعانق الوقفين ، أي : اجتماعهما في محل واحد بحيث إذا وقف على أحدهما لم يقف على الآخر[2] ، نحو : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢] . ويرمز له في المصحف الشريف بعلامة (ۛ) .

---

(١) أو هو الوقف الممنوع ، والقبح علة فيه ، وهو ضد الوقف اللازم .

(٢) وعلة ذلك أن الجزء من الآية الواقع بين علامتي التعانق يجوز وصله بما قبله أو بما بعده دون خلل في المعنى ، أما إذا فصل عما قبله وما بعده بالوقف على الموضعين صار بلا معنى ، أما أيُّ الموضعين أحسن وقفاً؟ فهذا راجع إلى فهم القارىء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ورد هذا الوقف في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي :

١ - ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢].

٢ - ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٣ - ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۚ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [المائدة: ٢٦].

٤ - ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة: ٤١].

٥ - ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٦ - ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۖ ﴾ [إبراهيم: ٩].

٧ - ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ ۖ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ [محمد: ٤].

الوقف على رؤوس الآيات وفيه ثلاثة مذاهب[1]؟

المذهب الأول: جواز الوقف على رأس الآية ، والابتداء بما بعدها ، مهما اشتد تعلقها بما بعدها ، تمسكاً بالسُّنَّة. فقد أخرج أحمد في مسنده والترمذي وأبو داود وغيرهم عن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: «كان رسول الله (ﷺ) إذا قرأ يقطع قراءته آية آية. يقول: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ﴾ ثمَّ يَقِفُ ، ثم يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ ثم يقف. ثم يقول: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ . وهو مذهب الجمهور.

المذهب الثاني: أن حكم الوقف على رؤوس الآيات كحكمه على غيرها من حيث التعلق وعدمه ، فإن كان متعلقاً بما بعده وصل ، وإلا وقف نحو الوقف على كلمة ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ۙ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۙ ﴿٤﴾ ﴾ فإنه قبيح

---

(١) وقيل أربعة مذاهب ، والمذهب الرابع هو: جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية. انظر: معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ص (٥٤).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لأن الويل ليس للمصلين ، بل للذين هم عن صلاتهم ساهون.

المذهب الثالث: الوقف على رأس الآية ، عملاً بالسُّنَّة ، ثم وصلها بما بعدها لبيان المعنى ، وهذا هو الراجح ، ففيه الجمع بين السنة وبين الهدف الأساسي من التلاوة وهو فهم المعنى والتدبر ، ولا يكون ذلك إلا بالجمع بين المترابطات بعضها ببعض. وقيل: إن المذهب الأول هو الراجح والمشهور عند أهل الأداء ، والله أعلم.

وخلاصة القول في الوقف: إنه يختلف باختلاف القراء ، وذلك راجع إلى اختلاف فهمهم للمعنى ، وقد اختلف فيه علماء الرسم.

ولتوضيح ذلك نرجع إلى قول الله (عز وجل) في سورة النمل: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [النمل: ٣٤] فلو اعتبرنا قول الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ على لسان بلقيس ملكة سبأ يكون الوقف على كلمة: ﴿أَذِلَّةً ۖ﴾ **وقفاً حسناً**؛ لارتباطه بما بعده في المعنى واللفظ؛ وذلك لأن الواو ـ على هذا ـ تكون واواً عاطفة ، وإذا اعتبرناه من قول الله تصديقاً لكلام بلقيس يكون الوقف على كلمة: ﴿أَذِلَّةً ۖ﴾ **وقفاً تاماً**؛ لأن الواو على هذا تكون واواً استئنافية.

فائدة في الوقف والوصل:

اعلم أن جميع ما في القرآن من لفظ (الذين) ولفظ (الذي) يجوز فيه وجهان: الوصل بما قبله على أنه نعت له ، والقطع على أنه خبر مبتدأ محذوف إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المتعين ، ولا يجوز الوصل مع ما قبلها ، وهذه المواضع هي:

١ ـ سورة البقرة بين الآيتين: [١٢٠ ـ ١٢١].

٢ ـ سورة البقرة بين الآيتين: [١٤٥ ـ ١٤٦].

٣ ـ سورة البقرة بين الآيتين: [٢٧٤ ـ ٢٧٥].

٤ ـ سورة الأنعام بين الآيتين: [١٩ ـ ٢٠].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥ ـ سورة التوبة بين الآيتين : [١٩ ـ ٢٠].

٦ ـ سورة الفرقان بين الآيتين : [٣٣ ـ ٣٤].

٧ ـ سورة غافر بين الآيتين : [٦ ـ ٧].

وإنما وجب الوقف على ما قبل هذه الموصولات ، ووجب الابتداء بها ؛ لأن وصلها بما قبلها يوهم كونها نعتاً له ، وهذا ينافي المعنى المراد ، كما يظهر بالتأمل في الآيات المذكورة[١] .

الابتداء:

وهو لا يكون إلا بعد وقف أو قطع أو عند بداية الشروع في القراءة ، وغالباً ما يكون الشروع من أوائل السور ورؤوس الآيات ، أو بالجملة المستقلة بالمعنى واللفظ ، ومن تعلم الوقف **تاماً ـ وكافياً ـ وحسناً ـ وقبيحاً ـ ومُتَعَانِقاً** . فلا تكون بداية شروعه في القراءة إلا صحيحة ؛ لأن الابتداء لا يكون إلا اختيارياً ، فهو ليس كالوقف الذي تدعو إليه ضرورة كالوقف **الاضطراري** ، وهو الذي يعرض للقارىء أثناء قراءته بسبب انقطاع نفسه أو عجزه عن القراءة لعطس ، أو بكاء ، أو نوم ، أو أي عذر من الأعذار التي لا يمكن معها الاستمرار في القراءة .

ومن القبح مثلاً أن يبدأ من كلمة : ﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦] . بل لو فعله عامداً عالماً مختاراً كفر بالإجماع .

أو يبتدىء من كلمة : ﴿ يَدُ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٤] . وما شابه ذلك ، وعلى القارىء أن يراعي اكتمال اللفظ والمعنى **وقفاً وابتداءً** .

القطع:

القطع لغة : الإبانة والإزالة .

واصطلاحاً : هو عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء ، فالقارىء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى غيرها ، وهو الذي يستعاذ بعده

---

(١) انظر معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ص (١٠٠ ـ ١٠٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للقراءة المستأنفة ، ولا يكون إلا في أواخر السور ، أو على رأس آية؛ لأن رؤوس الآيات في نفسها مقاطع .

السكتات :

هي جمع سكتة ، والسكت **لغة** : المنع ، يقال : سكت الرجل عن الحديث ـ أي : امتنع عنه ـ .

واصطلاحاً : هو قطع القراءة زمناً يسيراً من غير تنفس مع مواصلة القراءة ويرمز له في المصحف الشريف بـ(س) .

وورد عن حفص السكت على أربعة مواضع هي :

١ ـ على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾ من قوله تعالى : ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ [الكهف : ١ ـ ٢] .

٢ ـ وعلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ من قوله تعالى : ﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ [يس : ٥٢] .

٣ ـ وعلى نون ﴿مَنْۜ﴾ من قوله تعالى : ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾ [القيامة : ٢٧] .

٤ ـ وعلى لام ﴿بَلْۜ﴾ من قوله تعالى : ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] .

ويجوز له في هاء ﴿مَالِيَه﴾ من قوله تعالى : ﴿مَالِيَه هَلَكَ﴾ في سورة [الحاقة : ٢٨ ـ ٢٩] وجهان :

أحدهما : إظهارها مع السكت .

وثانيهما : إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿هَلَكَ﴾ والأرجح هو الإظهار مع السكت .

كما له جواز السكت بين سورتي الأنفال وبراءة ، وهو أحد أوجه ثلاثة ـ سبق ذكرها في أحكام البسملة ـ وهي : **الوصل** ، **والسكت** ، **والقطع** ، ولكن من غير بسملة مع الثلاثة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

علامات الوقف :

وهي ست علامات ، رسمت على المصحف الشريف المتداول بعد عام (١٣٤٢ هـ) وهي :

١ ـ (مـ) علامة الوقف اللازم .

حكمه : اللزوم ، وقيل : الوجوب .

٢ ـ (لا) علامة الوقف الممنوع .

حكمه : لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده[١] .

٣ ـ (ج) علامة الوقف الجائز .

حكمه : جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده جوازاً مستوي الطرفين .

٤ ـ (صلے) علامة الوقف الجائز .

حكمه : جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده مع كون الوصل أولى .

٥ ـ (قلے) علامة الوقف الجائز .

حكمه : جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده مع كون الوقف أولى .

٦ ـ (∴) علامة تعانق الوقف .

حكمه : إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر لئلا يختلَّ المعنى .

* * *

(١) وقد أكثر الشيخ السجاوندي من هذا القسم وبالغ في كتابة (لا) والمعنى عنده لا تقف ، وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده . وأكثره يجوز الوقف عليه . وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح ، أي : لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده ، فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ، ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع . . . حق التلاوة (١١٤ ـ ١١٥) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الرَّوم والإشمام

للوقف في كلام العرب أوجه متعددة منها السكون المحض والرَّوم والإشمام، والعرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، والوقف على أواخر الكلم بالإسكان هو الأصل، ولك الوقف بالروم فيما يرام، وبالإشمام فيما يُشم.

أما الرَّوْم: فهو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، بحيث يكون الذاهب أقل من الثابت بما يعادل ثلث الحركة.

ويختص الرَّوْم: بالمرفوع والمضموم[1]، والمجرور والمكسور[2]، بخلاف المنصوب والمفتوح.

ومثال المرفوع:

الوقف على كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥].

ومثال المضموم:

الوقف على كلمة: ﴿حَيْثُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

ومثال المجرور:

الوقف على كلمة: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾.

---

(١) سواءً كان مضموماً إعراباً أم ضمته علامة بناء.

(٢) سواءً كان مكسوراً إعراباً أم كسرته علامة بناء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومثال المكسور:

الوقف على كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

فلا يصح الرَّوم إلا مع القصر في حال الضم والكسر(١).

وأما الإشمام: فهو ضم الشفتين بعد الإسكان، على أن تدع بينهما انفراجاً ليخرج منه النفس، وهو يُرى ولا يُسمع.

ويختص الإشمام: بالمرفوع والمضموم لا غير.

مثال ذلك: في الوقف على كلمة: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ كما في المثال السابق. فيجوز فيه الإشمام مع القصر والتوسط والمد، ويأتي في آخر الكلمة، ولم يأت في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في كلمة هي: ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١](٢).

ومثال المضموم:

الوقف على كلمة: ﴿قَبْلُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

والإشمام لا يأتي إلا مع الضم، ويجوز مع القصر والتوسط والمد.

يمنع الرَّوم والإشمام في أربع حالات وهي:

أن يكون الموقوف عليه مفتوحاً، أو منصوباً، أو هاء تأنيث، أو ميم جمع.

مثل ذلك في المفتوح، الوقف على: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ من قوله تعالى:

---

(١) ويصح الروم مع التوسط في المد الواجب المتصل أربع حركات وخمس حركات لوجوب مد المتصل بهذا المقدار في الحالين الوقف والوصل، لأن الروم يعتبر بالوصل ويأتي على الحالة التي تكون فيها الكلمة حال الوصل، ولا يجوز في المتصل القصر، ولا يجوز الروم مع المد المشبع، هذا عند حفص، ولمن له التوسط في المتصل، أما من يجوز له الطول في حال الوصل وهما حمزة وورش، فيجوز لهما الروم مع المد المشبع.

(٢) والإشمام لا يأتي في وسط الكلمة إلا في هذه الكلمة على رواية حفص. وله فيها الرَّوم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: ٢].

وفي المنصوب، الوقف على: ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة: ٦].

وفي هاء التأنيث، الوقف على: ﴿ مَغْفِرَةً وَرَحْمَةٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ﴾ [النساء: ٩٦].

وفي ميم الجمع، الوقف على: ﴿ إِلَيْكُمُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ يُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النساء: ٩١].

وقد اختلف العلماء في هاء الضمير هل يدخل عليها الرَّوم والإشمام أم لا؟ فمنهم من قال بالمنع المطلق، ومنهم من قال بالجواز المطلق. ومنهم من فصَّل فقال: إن كان قبل هاء الضمير سكونٌ صحيحٌ أو ألف أو فتحة، فإن فيه الرَّوم والإشمام. وإن كان قبل هاء الضمير واو ساكنة مدّية أو لينة أو ياء ساكنة مدية أو لينة أو كسرة أو ضمة، ففيها السكون فقط.

أمثلة في هاء الضمير التي يدخلها الرَّوم والإشمام:

١ ـ السكون الأصلي في مثل قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ، نُذِقْهُ ﴾.

٢ ـ الألف في مثل قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ، وَهَدَيْنَٰهُ ﴾.

٣ ـ الفتحة في مثل قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ، أَنشَرَهُۥ ﴾.

أمثلة في هاء الضمير التي لا يدخلها الرَّوم والإشمام:

١ ـ الواو، في مثل قوله تعالى: ﴿ قَتَلُوهُ، وَشَرَوْهُ ﴾.

٢ ـ الياء، في مثل قوله تعالى: ﴿ فِيهِ، إِلَيْهِ ﴾.

٣ ـ الكسرة، في مثل قوله تعالى: ﴿ عِلْمِهِۦ، وَبِهِۦ ﴾.

٤ ـ الضمة، في مثل قوله تعالى: ﴿ يُخَٰلِفُهُۥ، يَعْلَمُهُ ﴾.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع عشر

التاء المربوطة والتاء المفتوحة

والفرق بين التاءين أن التاء المربوطة تكتب كالهاء وعليها نقطتان هكذا (ة) وهي في الوصل تاء وفي الوقف هاء مثل: ﴿مَغْفِرَةٍ﴾، ﴿رَحْمَةٌ﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾.

والتاء المفتوحة هي التي تدل على المؤنث وتوجد في آخر بعض الأسماء والأفعال، للدلالة على تأنيث الفعل مع الفاعل وجوباً أو جوازاً، وكذلك في الأحرف، وتكتب تاء هكذا (ت) وتنطق تاء في الوصل وفي الوقف مثال ذلك في الفعل: ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ وفي الأسماء مثل: ﴿وَالْعَدِيَتِ﴾ و﴿وَالنَّزِعَتِ﴾ وفي الأحرف مثل: ﴿يَلَيْتَ﴾ و﴿ثُمتَ﴾[1] و﴿وَلَاتَ﴾[2].

وإن كانت التاء في الاسم فالأصل فيها أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء وهذا ما يحصل غالباً لا فرق في ذلك بين المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية المستحدثة، ولكن هناك كلمات في المصاحف العثمانية خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة هكذا: (ت) وعددها (عشرون

---

(١) و(ثُمَّتَ) الحرفية غير (ثَمَّةَ) الظرفية ومثال الظرفية: (بل ثمَّةَ أمرٌ آخر) وفي (ليتَ) نقول: (وليت الأمرَ كذلك) وفي (لاتَ) مثل: (ولاتَ ساعةَ مَندَم) ووردت في سورة ص الآية (٣): ﴿ولات﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

(٢) لم أدخل ضمن التعريف تاء الفاعل التي تكون مفتوحةً للمخاطب مثل: (قلتَ) أو مضمومة للمتكلم مثل: (قلتُ) أو مكسورة للمخاطبة مثل: (قلتِ) لأنني أتكلم هنا عن تاء التأنيث فقط وليس عن التاء مطلقاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كلمة) ثلاث عشرة منها اتفق فيها علماء القراءات على قراءتها بالإفراد ، وسبع اختلف فيها بين الإفراد والجمع .

أولاً: الكلمات الثلاث عشرة المتفق على قراءتها بالإفراد وهي :

١ ـ ﴿رَحْمَتِ﴾ ، ٢ ـ ﴿نِعْمَتَ﴾ ، ٣ ـ ﴿لَعْنَتَ﴾ ، ٤ ـ ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ ، ٥ ـ ﴿مَعْصِيَتِ﴾ ، ٦ ـ ﴿سُنَّتُ﴾ ، ٧ ـ ﴿شَجَرَتَ﴾ ، ٨ ـ ﴿قُرَّتُ﴾ ، ٩ ـ ﴿جَنَّتُ﴾ ، ١٠ ـ ﴿فِطْرَتَ﴾ ، ١١ ـ ﴿كَلِمَتُ﴾ ، ١٢ ـ ﴿بَقِيَّتُ﴾ ، ١٣ ـ ﴿ٱبْنَتَ﴾ . وهذه الكلمات الثلاث عشرة المتفق على قراءتها بالإفراد ، وهي ست كلمات متعددة وسبع كلمات غير متعددة ، والمتعددة هي :

١ ـ ﴿رَحْمَتِ﴾ وقد وردت في سبعة مواضع في ست سور وهي : [البقرة : ٢١٨] و[الأعراف : ٥٦] و[هود : ٧٣] و[مريم : ٢] و[الروم : ٥٠] وفي الزخرف موضعان بآية واحدة [٣٢] .

٢ ـ ﴿نِعْمَتَ﴾ وقد وردت في أحد عشر موضعاً في ثماني سور وهي :

[البقرة : ٢٣١] و[آل عمران : ١٠٣] و[المائدة : ١١] ، وفي إبراهيم موضعان [٢٨ ، ٣٤] وثلاث مواضع في [النحل : ٧٢ ، ٨٣ ، ١١٤] و[لقمان : ٣١] و[فاطر : ٣] و[الطور : ٢٩] .

٣ ـ ﴿لَعْنَتَ﴾ وقد وردت في موضعين في [آل عمران : ٦١] و[النور : ٧] .

٤ ـ ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ وقد وردت في سبعة مواضع في أربع سور وهي : موضعان في [يوسف : ٣٠ ، ٥١] و[آل عمران : ٣٥] و[القصص : ٩] وثلاثة مواضع في [التحريم : ١٠ ، ١٠ ، ١١] .

٥ ـ ﴿مَعْصِيَتِ﴾ وقد وردت في موضعين وكلاهما في [المجادلة : ٨ ، ٩] .

٦ ـ ﴿سُنَّتُ﴾ وقد وردت في خمسة مواضع وهي : [الأنفال : ٣٨] وثلاثة مواضع بآية واحدة في [فاطر : ٤٣] و[غافر : ٨٥] .

وأما الكلمات غير المتعددة فهي :

١ ـ ﴿شَجَرَتَ﴾ وقد وردت في موضع واحد [الدخان : ٤٣] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ ـ ﴿ قُرَّتُ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [القصص: ٩] .

٣ ـ ﴿ جَنَّتُ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [الواقعة: ٨٩] .

٤ ـ ﴿ فِطْرَتَ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [الروم: ٣٠] .

٥ ـ ﴿ كَلِمَتُ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [الأعراف: ١٣٧] .

٦ ـ ﴿ بَقِيَّتُ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [هود: ٨٦] .

٧ ـ ﴿ ٱبْنَتَ ﴾ وقد وردت في موضع واحد [التحريم: ١٢] .

ويلحق بها ست كلمات ترسم بالتاء المفتوحة قولاً واحداً ويوقف عليها لحفص جميعها بالتاء وهي: ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ ، ﴿ ذَاتِ ﴾ ، ﴿ يَتَأَبَتِ ﴾ ، ﴿ لَاتَ ﴾ ، ﴿ مَرْضَاتِ ﴾ ، ﴿ ٱللَّتَ ﴾ .

ثانياً: الكلمات المختلف فيها بين الإفراد والجمع سبع وهي:

١ ـ ﴿ ثَمَرَتٍ ﴾ ، ٢ ـ ﴿ جِمَلَتٌ ﴾ ، ٣ ـ ﴿ ءَايَتٍ ﴾ ، ٤ ـ ﴿ ٱلْغُرُفَتِ ﴾ ، ٥ ـ ﴿ غَيَبَتِ ﴾ ، ٦ ـ ﴿ بَيِّنَتٌ ﴾ ، ٧ ـ ﴿ كَلِمَتُ ﴾ .

حكمها: في حال الوصل تقرأ تاء متحركة سواء كتبت بتاء مربوطة أو مفتوحة .

أما في حال الوقف فتقرأ بحسب رسمها في القرآن الكريم ، فتقرأ التاء المربوطة هاء ساكنة والتاء المفتوحة تاء ساكنة .

هذه خلاصة في بيان التاء المفتوحة والمربوطة تساير نهجنا في هذا الكتاب .

ومن أراد معرفة المزيد فليراجع كتب القراءات المطولة .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس عشر
همزتا القطع والوصل

همزة القطع:

هي التي تثبت ابتداءً ووصلاً وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها ، وهي من أصل الكلمة ، وتأتي في الأسماء والأفعال والأحرف ، وتقبل الفتحة والكسرة والضمة والسكون ، ولا يكون السكون في أول الكلمة إذ لا يبدأ بساكن ، وهي ثابتة رسماً ولفظاً ، وجميع همزات القطع محققة في القرآن الكريم على رواية حفص ، عدا كلمة في سورة فصلت ، من الآية [٤٤]. وهي: (أَأَعجمِيٌّ) فحكمها تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين بين - أي بين الهمزة والألف - ويرمز لها بالمصحف الشريف بوضع نقطة مدورة مسدودة الوسط هكذا(•) فوق الهمزة الثانية وتكتب في المصحف هكذا ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ .

همزة الوصل:

هي التي تثبت ابتداءً وتسقط وصلاً لا رسماً ، وتقع في أول الكلمة زائدة يتوصل بها إلى النطق بالساكن بعدها ، وتأتي في الأسماء والأفعال والأحرف[1].

أ- في الأسماء: وهي نوعان: قياسية وسماعية ، والسماعية هي:

---

(١) ويرمز إليها في المصاحف بكتابة (صاد صغيرة) هكذا (ﺹ) فوق ألف الوصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١ ـ الأسماء العشرة الآتية :

اثنان ، اثنتان ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اسم ، است ، ابنم ، ايمن ومختصرها (ايم) .

وقد ورد منها في القرآن الكريم الأسماء السبعة الأولى ، أما الثلاثة الباقية فليس في القرآن الكريم شيء منها وهي : است ، أي (العجز) ، وابنم ، أي (ابن) بزيادة ميم ، و(ايمن) بمعنى القسم .

وإليك الأمثلة للأسماء السبعة الواردة في القرآن الكريم :

١ ـ ﴿ٱثْنَانِ﴾ من قوله تعالى : ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] .

٢ ـ ﴿ٱثْنَتَا﴾ من قوله تعالى : ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] .

٣ ـ ﴿ٱبْنُ﴾ من قوله تعالى : ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

٤ ـ ﴿ٱبْنَتَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢] .

٥ ـ ﴿ٱمْرُؤٌا﴾ من قوله تعالى : ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] .

٦ ـ ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨] .

٧ ـ ﴿ٱسْمَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ [المزّمل: ٨] .

٢ ـ قياسية : والقياسية تكون في مصدر الفعل الخماسي والسداسي :

أمثلة لمصدر الفعل الخماسي والمبدوء بالهمزة نحو : ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ من قوله تعالى : ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] .

أمثلة لمصدر الفعل السداسي المبدوء بالهمزة نحو : ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ من قوله تعالى : ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٣] .

ب ـ في الأفعال :

فهي في الأفعال قياسية ، ولكنها لا تكون إلا في ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما وأمر الثلاثي ، ولا تكون في مضارع مطلقاً ، ولا في ماضي الثلاثي أو

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الرباعي. إذ إن الفعل الرباعي همزته همزة قطع وماضيه وأمره ومصدره مثل: (أكرَم ، أكرِمْ ، إكراماً).

١ ـ **الماضي الخماسي** نحو: ﴿ ٱنطَلَقَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ [ص: ٦].

ونحو: ﴿ ٱتَّخَذَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [الزخرف: ١٦].

٢ ـ **الماضي السداسي** نحو: ﴿ ٱسْتَكْبَرَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. ونحو: ﴿ فَٱسْتَغْفَرُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٣ ـ **أمر الخماسي المبدوء بالهمزة** نحو: ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].

ونحو: ﴿ ٱتَّخِذُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

٤ ـ **أمر السداسي المبدوء بالهمزة** نحو: ﴿ ٱسْتَغْفِرُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ﴾ [نوح: ١٠].

ونحو: ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤].

٥ ـ **أمر الثلاثي** نحو: ﴿ ٱكْشِفْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ﴾ [الدخان: ١٢]. ونحو: ﴿ ٱذْكُرْنِى﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

ج ـ في الأحرف:

في همزة (ال) التي للتعريف مع الاسم المعرف بها ، وهي لا تقع في القرآن الكريم إلا في (ال) نحو: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ونحو: ﴿ ٱلْحَىُّ ، ٱلْآخِرِ ، ٱلْأَرْضِ ، ٱلْقُرْءَانَ﴾ سواء كانت اللام شمسية أم قمرية ، أو الداخلة على اللام

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الزائدة اللازمة مثل: ﴿ٱلَّذِى ، ٱلَّذَانِ ، ٱلَّذِينَ ، ٱلَّتِى ، ٱلَّتِى ، ٱلَّتَىٰ ، ٱلَّيۡسَعَ﴾ وكذلك همزة الوصل في اسم الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ .

حكم همزة الوصل في كل ما تقدم:

١ ـ تُحرك بالكسر في الأسماء العشرة السماعية والأسماء القياسية ، وهي مصادر الفعل الخماسي والسداسي[1] .

٢ ـ حكمها في الأفعال:

أ ـ تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل الذي وقعت فيه مضموماً ضماً لازماً نحو: ﴿ٱشۡكُرۡ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ﴾ [لقمان: ١٤] .

ب ـ تكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً نحو: ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ﴾ [النور: ٥٥] أو مكسوراً نحو: ﴿ٱهۡدِنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦] . أو مضموماً ضماً عارضاً غير أصلي نحو: ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١] وسيأتي الكلام عن ﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ وأمثالها لاحقاً .

٣ ـ حكمها في الأحرف:

تُفتح همزة الوصل الداخلة على اللام الموصولة نحو: ﴿ٱلۡمُسۡلِمِينَ ، ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ .

وهي إما زائدة لازمة لا تفارق الكلمة نحو: ﴿ٱللَّهِ ، ٱلَّذِى ، ٱلَّتِى﴾ أو زائدة غير لازمة ، وهي المعبَّر عنها بلام التعريف ولام (ال) نحو: ﴿ٱلۡأَرۡضِ ، ٱلۡبَحۡرَ﴾ ونحو: ﴿ٱلَّيۡلَ ، ٱلنُّورَ﴾ .

تفصيلات حول همزة الوصل:

أ ـ تُضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً بحسب الأصل ـ كماسبق ـ أما إن كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً ـ أي غير أصلي ـ فإنه

---

(١) سوى كلمة (ايمن) فإنها تحرك بالفتح ، وذلك لاختلاف علماء النحو فيها ، فمنهم من قال: إنها اسم ، وقال آخرون: إنها حرف ، والصحيح الراجح أنها اسم كما في مختار الصحاح .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يبدأ بهمزة الوصل بالكسر ، وقد وقع هذا في خمسة أفعال في القرآن الكريم وهي : ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ ، ﴿ ٱمْضُواْ ﴾ ، ﴿ ٱبْنُواْ ﴾ ، ﴿ ٱئْتُواْ ﴾ ، ﴿ ٱمْشُواْ ﴾ .

وإليك بيانها في القرآن الكريم :

١ ـ ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾[يونس : ٧١] .

٢ ـ ﴿ وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾[الحجر : ٦٥] .

٣ ـ ﴿ فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ﴾[الكهف : ٢١] . وقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَانًا ﴾ [الصافات : ٩٧] .

٤ ـ ﴿ ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا ﴾ [طه : ٦٤] . وقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ ٱئْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ [الجاثية : ٢٥] ، وقوله : ﴿ ٱئْتُونِى ﴾ [يونس : ٧٩] وأمثالها [بيوسف : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩] و[بالأحقاف : ٤] .

٥ ـ ﴿ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[ص : ٦] .

لأنّ أصل الضمة في هذه الأفعال الخمسة كسرة ، فأصل : اقضوا (اقْضِيُوا) بكسر الضاد وضم الياء ، وهكذا في الأفعال الأربعة الباقية بكسر ما قبل الياء وضم الياء ، ثم نقلت حركة الياء إلى الضاد في اقضوا فصارت الضاد مضمومة ، وهكذا الضاد من : ﴿ ٱمْضُواْ ﴾ والتاء من : ﴿ ٱئْتُواْ ﴾ والنون من : ﴿ ٱبْنُواْ ﴾ والشين من : ﴿ ٱمْشُواْ ﴾ . وإنما نقلت حركة الياء إلى الحرف الذي قبلها بعد تقدير سلب حركتها ، فالتقى ساكنان فحذفت الياء لمنع التقاء الساكنين ، فصارت كما هي عليه الآن : ﴿ ٱقْضُوٓاْ ﴾ ، ﴿ ٱمْضُواْ ﴾ ، ﴿ ٱبْنُواْ ﴾ ، ﴿ ٱئْتُواْ ﴾ ، ﴿ ٱمْشُواْ ﴾ . ودليل ذلك أنك إذا أمرت الواحد ، أو الاثنين قلت : اقض ، اقضيا ، امض ، امضيا ، ابن ، ابنيا ، ائت ، ائتيا ، امش ، امشيا ، وهكذا تجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال فاعلم أن الضمة عارضة .

ب ـ تُحذف همزة الوصل إذا اجتمعت مع همزة الاستفهام في كلمة لأن الغرض من همزة الوصل هو التوصل إلى النطق بالحرف الساكن وقد تحقق بهمزة الاستفهام ، فلم يكن هناك داع لوجود همزة الوصل ، وقد وقع هذا في سبعة أفعال في القرآن الكريم وهي : ﴿ ءَٱتَّخَذْتُمْ ﴾ ، ﴿ ٱطَّلَعَ ﴾ ، ﴿ ٱفْتَرَىٰ ﴾ ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ أَصْطَفَى ﴾ ، ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ ﴾ ، ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ ، ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ ﴾ .

وإليك بيانها في القرآن الكريم :

١ ـ ﴿ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠] .

٢ ـ ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [مريم: ٧٨] .

٣ ـ ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سبأ: ٨] .

٤ ـ ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ ﴾ [الصافات: ١٥٣] .

٥ ـ ﴿ أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [ص: ٦٣] .

٦ ـ ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ ﴾ [ص: ٧٥] .

٧ ـ ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] .

ج ـ أما إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل في كلمة ، وكان بعد همزة الوصل لام ساكنة امتنع حذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر. ولكن لا يجوز النطق بهمزة الوصل محققة ، بل يجوز فيها لكل القراء وجهان :

الأول : تسهيلها بين الهمزة والألف .

الثاني : إبدالها حرف مدّ مع الإشباع .

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن الكريم :

الكلمة الأولى : ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ ـ ١٤٤] .

الكلمة الثانية : ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ [يونس: ٥١ ـ ٩١] .

الكلمة الثالثة : ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ [يونس: ٥٩] و[النمل: ٥٩] .

ويسمى المدّ في الكلمات الثلاثة : (مد الفرق) .

وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر ، ولولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام ، ويمد ست حركات لازماً حال إبدال همزة الوصل حرف مد من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

طريق (الطيبة) ، وتلحق ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ و ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ بالمد الكلمي اللازم المثقل و ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ بالمد الكلمي اللازم المخفف .

تنبيه:

إذا وقفتَ على ﴿ بِئْسَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١١] لضرورة أو اختبار وأردت الابتداء بـ ﴿ ٱلِٱسْمُ ﴾ فلك الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة ، فتقرأ هكذا: (أَلِسْمُ) وفي حال الوصل بما بعدها تقرأ: (أَلِسْمُلْفُسوق) وهو المقدم في الأداء ، ولك الابتداء باللام المكسورة مع ترك همزة الوصل ، فتقرأ هكذا: (لِسْمُ) وفي حال الوصل بما بعدها تقرأ: (لِسْمُلْفُسوق).

أمر آخر يتعلق بهمزة الوصل وبه نختم هذا الفصل. وهو إذا جاء بعد همزة الوصل همزة قطع ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] و ﴿ ٱئْذَن لِّى ﴾ [التوبة: ٤٩] ونحوهما ففي الوصل تسقط همزة الوصل وتُلفظ همزة القطع ساكنة ، أما في حال البدء بكلمة ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ أو ﴿ ٱئْذَن لِّى ﴾ ، تثبت همزة الوصل ويبدأ بها بحسب حركة الحرف الثالث ـ كما تقدم ـ وتبدل همزة القطع الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها ، ويناسب الكسر الياء ، ويناسب الضم الواو.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس عشر
المقطوع والموصول

المقطوع: وهو المحل الذي تقطع فيه الكلمة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية[1].

الموصول: وهو المحل الذي توصل فيه الكلمة بما بعدها.

والقطع هو الأصل، والوصل فرع منه؛ لأن الأصل في الكلمة أن تكون مفصولة عن غيرها رسماً، ولا بد لقارىء القرآن الكريم من معرفة المقطوع والموصول، وقد أوجب علماء الأداء على القارىء معرفة هذا الفصل ليقف على المقطوع في محل قطعه في مقام التعلم، أو عند انقطاع النفس، أو اختبار ممتحن، أو نحو ذلك، ويصل الموصول عند انقضائه، والمراد من معرفة هذا الفصل أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف إلا على الكلمة الثانية منها، وإذا كان مختلفاً في قطعها ووصلها جاز الوقوف على الأولى أو الثانية من الكلمتين.

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

أولاً: (أَنْ) عن (لا).

فتقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم وهي:

---

(١) المصاحف العثمانية التي أمر سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بنسخها من المصحف الذي جمعه سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١ ـ ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[الأعراف: ١٠٥] .

٢ ـ ﴿ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾[الأعراف: ١٦٩] .

٣ ـ ﴿ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾[التوبة: ١١٨] .

٤ ـ ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[هود: ١٤] .

٥ ـ ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[هود: ٢٦] .

٦ ـ ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾[الحج: ٢٦] .

٧ ـ ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾[يس: ٦٠] .

٨ ـ ﴿ وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[الدخان: ١٩] .

٩ ـ ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾[الممتحنة: ١٢] .

١٠ ـ ﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴾[القلم: ٢٤] .

وهذه المواضع العشر بالقطع قولاً واحداً. وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فكتبت في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع[(١)].

وما عدا ذلك فهو موصول نحو ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[هود: ٢] و ﴿ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[طه: ٨٩] و ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ﴾[النمل: ٢٥] و ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ ﴾[النمل: ٣١] و ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[النجم: ٣٨] .

ثانياً: (إنْ) عن (مَا)[(٢)].

وتقطع (إِنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون عن (ما) في موضع واحد ، وهو ﴿ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ [الرعد: ٤٠] وما عداه فموصول في جميع

---

(١) وكلاهما صحيح ومعمول به والعمل على القطع هو الأرجح كما اختاره أبو داود في (التنزيل) ولم ينبه على وصله الإمام ابن الجزري في المقدمة ، وقد كتبت (أن) في أكثر المصاحف مفصولة عن (لا) وخاصة في مصحف خادم الحرمين الشريفين الأكثر انتشاراً بين المسلمين مما جعلني أميل للقطع .

(٢) أي قطع (إن) الشرطية عن (ما) المؤكدة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المواضع نحو: ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [يونس: ٤٦] و[غافر: ٧٧] وقوله ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [الأنفال: ٥٨] ، و﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا ﴾ [مريم: ٢٦] .

أما (أَمّا) المفتوحة الهمزة فهي موصولة في جميع المواضع اتفاقاً نحو: ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ ، ١٤٤] و﴿ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ و﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل: ٥٩ ، ٨٤] .

ثالثاً: (عَنْ) مع (مَا).

وتقطع (عَنْ) الجارة عن (مَا) الموصولة في موضع واحد ، وهو ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] ، وما عداه فموصول في جمع المواضع اتفاقاً نحو: ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [المائدة: ٧٣] و﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨] و﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات: ١٨٠] .

رابعاً: (مِنْ) عن (مَا).

وتقطع (مِنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين وهما: ﴿ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [النساء: ٢٥] و﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم ﴾ [الروم: ٢٨] وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾[1] [المنافقون: ١٠] وما عدا ذلك فموصول نحو: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ و﴿ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ وكلاهما [بالبقرة: ٣ ، ٢٣] و﴿ مِّمَّا خَطِيٰٓـَٔتِهِمْ أُغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥] .

خامساً: (أَمْ) عن (مَنْ).

وتقطع (أَمْ) عن (مَنْ) في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٩] .

٢ ـ ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة: ١٠٩] .

٣ ـ ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الصافات: ١١] .

٤ ـ ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا ﴾ [فصلت: ٤٠] .

---

(١) والعمل في المصاحف على القطع وهو أشهر وعليه العمل ، والله أعلم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] و﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ و﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ وكلاهما [بالنمل: ٦٠، ٦١].

سادساً: (أَنْ) عن (لَمْ).

وتقطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لَمْ) الجازمة حيث وقعت في القرآن الكريم نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٣١] و﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧][1].

وينطبق الحكم من حيث القطع والوصل على (كأن) مع (لم) وذلك في تسعة مواضع غير موضعي (الأنعام والبلد) وهذه المواضع هي:

١ ـ ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣].

٢، ٣، ٤ ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ﴾ موضع في [الأعراف: ٩٢] وموضعان في [هود: ٦٨ ـ ٩٥].

٥ ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾ [يونس: ١٢].

٦ ـ ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

٧ ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً﴾ [يونس: ٤٥].

٨، ٩ ـ ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ موضع في [لقمان: ٧] وموضع في [الجاثية: ٨].

وأما (إِنْ) المكسورة الهمزة ساكنة النون مع (لَمْ) الجازمة فموصولة في موضع واحد وهو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] وما عداه فمقطوعة حيث وقعت في القرآن الكريم اتفاقاً نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤] و﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟﴾ [المائدة: ٧٣] و﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِى بِهِۦ﴾ [يوسف: ٦٠].

سابعاً: (إِنَّ) عن (مَا).

وتقطع (إِنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع

---

(١) وقلت: حيث وقعت في القرآن الكريم لأن حصرها في موضعين غير صحيح كما ورد في كتاب (أحكام قراءة القرآن الكريم) للشيخ محمود خليل الحصري صفحة (٢٧١) نقلاً عن كتاب (هداية القارىء صفحة ٤٢٥، ٤٢٧) حيث إن هناك تسعة مواضع أثبتها في مكانها.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واحد بلا خلاف وهو: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [الأنعام: ١٣٤] . وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [النحل: ٩٥] وما عدا ذلك فموصول[١] بلا خلاف نحو: ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١] و﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] و﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [المرسلات: ٧] .

ثامناً: (أنَّ) عن (مَا).

وتقطع (أَنَّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (مَا) في موضعين بلا خلاف وهما: ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] و﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠] وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ [الأنفال: ٤١][٢]. وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو: ﴿ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾ [المائدة: ٩٢] . و﴿ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠] .

تاسعاً: (حيثُ) عن (مَا).

وتقتطع (حيثُ) عن (ما) في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم وكلاهما في سورة البقرة وهما ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ [البقرة: ١٤٤ ، ١٥٠] .

عاشراً: (كُلَّ) عن (مَا):

وتقطع (كُلّ) عن (مَا) في موضع واحد بلا خلاف وهو: ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ

---

(١) والعمل في المصاحف على الوصل وهو أقوى وأشهر ، ذكره شعبان محمد إسماعيل في تحقيقه لكتاب (العقد الفريد في فن التجويد) للشيخ علي بن أحمد صبرة ، (رحمه الله) أن كلمة (إنما) في سورة النحل متفق على وصلها وقال ما نصه: وما ذكره المؤلف هنا لعله سبق قلم ، إذ هذه الكلمة متفق على وصلها وهمزتها مكسورة فهي خلاف ما يتحدث عنه. انتهى. وأنا دون المستوى لأرد كلام شيوخنا إلا أنني لم أقف على هذا الاتفاق الذي يعنيه ، والله أعلم.

(٢) والعمل على القطع في موضعي النساء والمؤمنين كما هو في أكثر المصاحف خاصة في مصحف خادم الحرمين الشريفين الأكثر تداولاً بين المسلمين في العالم الإسلامي ، حيث إن هذه المصاحف توزع مجاناً مما يجعل امتلاكها سهلاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤] . وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في أربعة مواضع وهي :

١ ـ ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا ﴾ [النساء: ٩١] .

٢ ـ ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [الأعراف: ٣٨] .

٣ ـ ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤] .

٤ ـ ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك: ٨] .

وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو: ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥] . و﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ ﴾ [المائدة: ٦٤] . و﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

الحادي عشر : (بِئْسَ) عن (مَا).

وتقطع (بِئْسَ) عن (مَا) في ستة مواضع في القرآن الكريم :

١ ـ ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

٢ ـ ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] .

٣ ـ ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢] .

٤ ـ ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] .

٥ ـ ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩] .

٦ ـ ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] .

وهذه المواضع الستة بالقطع قولاً واحداً ، وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾ (١) [البقرة: ٩٣] وما عداه فبالوصل في موضعين لا ثالث لهما وهما: ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠] . و﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

---

(١) والعمل فيه على الوصل كما هو في المصحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثاني عشر : (في) عن (ما) .

وتقطع (فِي) عن (مَا) في موضع واحد بلا خلاف وهو : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦] . وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في عشرة مواضع ، والعمل فيها على القطع وهي :

١ ـ ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] .

٢ ـ ﴿ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة: ٤٨] .

٣ ـ ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ [الأنعام: ١٤٥] .

٤ ـ ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] .

٥ ـ ﴿ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] .

٦ ـ ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤] .

٧ ـ ﴿ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الروم: ٢٨] .

٨ ـ ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٣] .

٩ ـ ﴿ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦] .

١٠ ـ ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١] .

وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو : ﴿ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [البقرة: ١١٣] ، و﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٨] و﴿ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [يونس: ١٩] .

الثالث عشر : (أَيْنَ) عن (مَا) .

وتقطع (أَيْن) عن (مَا) في جميع المواضع في القرآن الكريم نحو : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٤٨] . ما عدا موضعين فبالوصل بلا خلاف وهما : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥] . و﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد وقع الخلاف في ثلاثة مواضع وهي: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٩٢]. و﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ [الأحزاب: ٦١][1].

الرابع عشر: (أَنْ) عن (لَنْ).

وتقطع (أَنْ) المصدرية المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لَنْ) الناصبة في جميع المواضع في القرآن الكريم نحو: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] ما عدا موضعين فبالوصل بلا خلاف وهما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ﴾ [الكهف: ٤٨] و﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣] وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَلَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] والمختار فيه القطع.

الخامس عشر: (كَيْ) عن (لا).

وتقطع (كَيْ) المصدرية عن (لا) النافية في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

٢ ـ ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣ ـ ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ [الحشر: ٧].

وما عدا ذلك فبالوصل في أربعة مواضع وهي:

١ ـ ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

٢ ـ ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

٣ ـ ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٤ ـ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

---

(١) والعمل على الوصل في موضع الأحزاب والنساء، وعلى القطع في موضع الشعراء كما هو في المصاحف الأكثر انتشاراً، والمختار عند أكثر أهل العلم. انظر دليل الحيران للإمام إبراهيم المارغني التونسي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السادس عشر : (عَنْ) عن (مَن) .

وتقطع (عَنْ) الجارة عن (مَن) الموصولة في موضعين وليس هناك غيرهما في القرآن الكريم وهما : ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور : ٤٣] . و﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ [النجم : ٢٩] .

السابع عشر : (يَوْم) عن (هُمْ) .

وتقطع (يَوْمَ) عن (هُمْ) في موضعين وهما : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر : ١٦] و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[1] [الذاريات : ١٣] .

وما عداهما فبالوصل ، نحو : ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [الزخرف : ٨٣] و[المعارج : ٤٢] و﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الطور : ٤٥][2] .

الثامن عشر : لام (مال) .

وتقطع لام الجر عن مجرورها ـ أي : لامها عما بعدها ـ في أربعة مواضع وهي :

١ ـ ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء : ٧٨] .

٢ ـ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف : ٤٩] .

٣ ـ ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان : ٧] .

٤ ـ ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ﴾ [المعارج : ٣٦] .

وما عدا ذلك فموصول نحو : ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [يونس : ٣٥] . و﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف : ١١] و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ [الليل : ١٩] .

التاسع عشر : (لاتَ) عن (حِينَ) .

وتقطع تاء (لاتَ) عن (حِينَ) في موضع واحد في القرآن الكريم هو قوله تعالى : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ [ص : ٣] . وقيل بالوصل فيها : كهاء التنبيه ، وياء

---

(١) وذلك لأنها في هذين الموضعين ظرفية ـ أي تعرب ظرفاً ـ .

(٢) وذلك لأنها في هذين الموضعين اسمية ـ تعرب مفعولاً ـ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النداء ، وأل التعريف ، ورُبَّما ، ونِعِمَّا ، ومهما ، ويومئذ ، وكأنما ، ووَيْكَأَنَّ ، وحينئذ ، وإلياس ، أما كلمة ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٣٠] فقد اتفقت المصاحف العثمانية على القطع ، ويمتنع الوقف على كلمة ﴿ إِلْ ﴾ من دون كلمة ﴿ يَاسِينَ ﴾ على القراءة بكسر الهمزة مقصورة وسكون اللام كقراءة حفص وموافقيه؛ لأنها وإن كانت كلمة مقطوعة رسماً إلا أنها متصلة لفظاً ولا يجوز اتباع الرسم فيها وقفاً بالإجماع. ويجوز الوقف اختباراً أو اضطراراً على ﴿ إِلْ ﴾ من دون ﴿ يَاسِينَ ﴾ على القراءة بفتح الهمزة وكسر اللام؛ لأنها أصبحت كلمة مستقلة بنفسها مثل: ﴿ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾.

العشرون : (ابْن) عن (أم).

وتقطع (ابن) عن (أم) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ [الأعراف: ١٥٠] بخلاف كلمة ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ [طه: ٩٤] فاتفقت المصاحف على وصلها رسماً ، ولا يصحّ الوقف على كلمة (يبن).

انتهى هذا الفصل بهذا الإيجاز ، ومن أراد المزيد فعليه بأمهات كتب القراءات والتجويد.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السابع عشر

الحذف والإثبات

الحذف والإثبات وهو خاص بحروف المد الثلاث وهي: الألف ، والواو ، والياء ، الواقعة طرفاً في بعض الكلمات القرآنية .

أولاً: الألف:

أ ـ تثبت الألف رسماً ولفظاً ، وصلاً ووقفاً . نحو:

﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤] . و ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف: ٢٣] و ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [الأنفال: ٤١] .

ب ـ حذفها رسماً ولفظاً ، وصلاً ووقفاً . نحو: ﴿ يَأْبَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ونحو: ﴿ يَخْشَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨] ونحو: ﴿ تَنسَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [القصص: ٧٧][1] كما أنها تحذف في ثلاث كلمات وهي: ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١] و ﴿ يَتَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩] و ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرحمن: ٣١] . فإن الألف محذوفة في الكلمات الثلاثة حيث يوقف على الهاء دون الألف[2] .

---

(١) وذلك لسبب إعرابي وهو الجزم فالأفعال هنا مجزومة وعلامة جزمها حذف حرف العلة وهو: الألف من ﴿ يَأْبَ ﴾ و ﴿ يَخْشَ ﴾ و ﴿ تَنسَ ﴾ .

(٢) إلا الكسائي فإنه يثبت الألف وقفاً على اعتبار الأصل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ج ـ إثباتها رسماً وحذفها لفظاً؛ وصلاً ووقفاً:

ألف ﴿ ثَمُودَا۟ ﴾ في أربعة مواضع وهي: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ ﴾ [هود: ٦٨] و﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ [الفرقان: ٣٨] و﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم ﴾ [العنكبوت: ٣٨] و﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]. وألف ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٦] والألف الواقعة بعد الواو نحو: (قالوا ـ يقولوا ـ يتلوا).

د ـ إثباتها رسماً ووقفاً وحذفها وصلاً ولفظاً.

وهي على نوعين:

النوع الأول: لمنع التقاء ساكنين نحو: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا ﴾ [هود: ٤٠][1].

والنوع الثاني: في كلمات مخصوصة دون التقاء الساكنين لكن حسب الرواية والتلقي وهي: الألفات السبع.

ـ الألفات السبع:

تُحذف الألف وصلاً وهي ثابتة رسماً ووقفاً في سبعة مواضع هي:

١ ـ ألف ضمير المتكلم ﴿ أَنَا۠ ﴾ حيثما وقعت في القرآن الكريم نحو: ﴿ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢ ـ ألف ﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨].

٣ ـ ألف ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤ ـ ألف ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥ ـ ألف ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦ ـ ألف ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾ [الإنسان: ١٥].

٧ ـ ألف ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان: ٤].

---

(١) سوف تأتي تتمة في نهاية هذا الباب عن كيفية التخلص من التقاء الساكنين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهذه الألف في لفظ ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ يجوز فيها لحفص وجهان:

أحدهما: إثبات الألف الأخيرة.

وثانيها: حذفها مع الوقف على اللام ساكنة.

وأما في الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً[1].

هـ ـ إثباتها رسماً ووقفاً وهي تنوين لفظاً ووصلاً.

ألف ﴿ إِذَا ﴾ حيث وقعت نحو: ﴿ إِذَا لَّارْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وكذلك إذا كانت الألف مبدلة من التنوين في اسم منصوب نحو: ﴿ عَلِيمًا ﴾، ﴿ حَكِيمًا ﴾، ﴿ تَقِيًّا ﴾. وألف ﴿ مِصْرًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١] وألف ﴿ وَلَيَكُونًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] وألف ﴿ لَنَسْفَعًۢا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

ثانياً ـ الواو:

أ ـ تثبت الواو رسماً ولفظاً وصلاً ووقفاً نحو:

﴿ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ﴾ [فصلت: ٢١] و ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ [البقرة: ٤٥] و ﴿ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ [المائدة: ٨].

ب ـ تحذف رسماً ولفظاً، وصلاً ووقفاً في أربعة أفعال واسم واحد وهي:

١ ـ فعل ﴿ يَدْعُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ ﴾ [الإسراء: ١١].

٢ ـ فعل ﴿ يَمْحُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣ ـ فعل ﴿ يَدْعُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴾ [القمر: ٦].

٤ ـ فعل ﴿ سَنَدْعُ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾ [العلق: ١٨].

---

(١) ويرمز لهذه الألفات السبع في المصحف الشريف. يوضع الصفر المستطيل القائم فوق الألف هكذا: (٥) غير أن الألف في لفظ ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ يرمز لها بوضع السكون المقفل دلالة على الحذف وصلاً ووقفاً ـ وعليه العمل ـ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥ ـ الاسم ﴿ صَٰلِحُ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1] [التحريم : ٤] .

ج ـ إثباتها رسماً ووقفاً وحذفها وصلاً ولفظاً وذلك للتخلص من التقاء الساكنين نحو : ﴿ كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ ﴾ [الدخان : ١٥] .

ثالثاً ـ الياء :

أ ـ تثبت الياء رسماً ولفظاً ، وصلاً ووقفاً :

إذا كان بعدها متحرك نحو : ﴿ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف : ١٠١] و﴿ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] و﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ١٠٨] ونحو ذلك .

ب ـ إثباتها رسماً ووقفاً وحذفها وصلاً ولفظاً وذلك للتخلص من التقاء الساكنين نحو كلمة : ﴿ يُؤْتِى ﴾ من قوله تعالى : ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

ج ـ تحذف رسماً ولفظاً وصلاً ووقفاً نحو الوقف على كلمة : ﴿ يَتَّقِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الطلاق : ٢] وكذلك كلمة : ﴿ لْتَأْتِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [النساء : ١٠٢] و﴿ ءَاتِ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [الإسراء : ٢٦] و﴿ ٱلْأَيْدِ ﴾ من ﴿ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [ص : ١٧] . وقد عد العلماء الياءات التي وقعت بعد ساكن ، وقد حذفت الياء منها رسماً ولفظاً وصلاً ووقفاً ، وهي ثلاث عشرة كلمة في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم وهي :

١ ـ ﴿ يُؤْتِ ﴾ من ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النساء : ١٤٦] .

٢ ـ ﴿ ٱخْشَوْنِ ﴾ من ﴿ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة : ٤٤] .

٣ ـ ﴿ نُنجِ ﴾ من ﴿ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ١٠٣] .

---

(١) هذا على اعتبار أن أصلها (صالحو) وهذا أحد أقوال المفسرين ، وهناك أقوال أخرى للمفسرين باعتبار أن (صالح) واحد أريد به الجمع كقولك : لا يفعل هذا الصالح من الناس ، تريد الجنس . وقيل غير ذلك في تفسير الآية ، انظر تفسير النسفي (٢/ ٢٧٠) وغيره من كتب التفسير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤ ـ ﴿ بِٱلْوَادِ﴾ من ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[طه: ١٢] .

٥ ـ ﴿ لَهَادٍ﴾ من ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[الحج: ٥٤] .

٦ ـ ﴿ وَادِ﴾ من ﴿ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[النمل: ١٨] .

٧ ـ ﴿ ٱلْوَادِ﴾ من ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾[القصص: ٣٠] .

٨ ـ ﴿ بِهَادِ﴾ من ﴿ بِهَادِ ٱلْعُمْيِ﴾[الروم: ٥٣] .

٩ ـ ﴿ يُرِدْنِ﴾ من ﴿ إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[يس: ٢٣] .

١٠ ـ ﴿ صَالِ﴾ من ﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[الصافات: ١٦٣] .

١١ ـ ﴿ يَٰعِبَادِ﴾ من ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[الزمر: ١٠] .

١٢ ـ ﴿ عِبَادِ﴾ من ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾[الزمر: ١٧ ـ ١٨] .

١٣ ـ ﴿ يُنَادِ﴾ من ﴿ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[ق: ٤١] .

١٤ ـ ﴿ تُغْنِ﴾ من ﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[القمر: ٥] .

١٥ ـ ﴿ ٱلْجَوَارِ﴾ من ﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾[الرحمن: ٢٤] .

١٦ ـ ﴿ بِٱلْوَادِ﴾ من ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[النازعات: ١٦] .

١٧ ـ ﴿ ٱلْجَوَارِ﴾ من ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[التكوير: ١٦] .

ويجوز لحفص في ياء ﴿ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى: ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[النمل: ٣٦] عند الوقف وجهان:

أحدهما: إثبات الياء ساكنة.

ثانيهما: حذفها مع الوقف على النون، وليس له في الوصل إلا إثباتها مفتوحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تتمة: وبها نختم هذا الفصل وهي:

كيفية التخلص من التقاء الساكنين[1]:

ويكون في الأحرف الساكنة التي تأتي قبل همزة الوصل ولها ثلاثة أحوال: **الحذف ، والتحريك ، والتحويل**. لأن كل همزة وصل يكون بعدها حرف ساكن دائماً ، فإذا سبقها حرف ساكن أيضاً يتم الحذف أو التحريك أو التحويل للتخلص من ثقل الساكنين.

أولاً ـ الحذف: ويكون في ثلاثة أحرف من الحروف الهجائية وهي: **(الألف ، الواو ، الياء)** التي تقع في آخر بعض الكلمات في الوصل دون الوقف عند التقاء ساكنين ، في الألف نحو كلمة ﴿قُلْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ﴾ [هود: ٤٠] وكلمة ﴿قَالَا﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] وكلمة ﴿كِلْتَا﴾ من قوله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٣].

في الواو: نحو كلمة ﴿يَمْحُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ﴾ [الرعد: ٣٩] وكلمة ﴿جَابُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩] وكلمة ﴿مُرْسِلُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾ [القمر: ٢٧].

في الياء: نحو كلمة ﴿تَسْقِى﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] وكلمة ﴿حَاضِرِى﴾ من قوله تعالى: ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦] وكلمة ﴿مُحِلِّى﴾ من قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١][2].

ثانياً ـ التحريك: وهو تحريك الحرف الساكن الواقع في آخر الكلمة بالكسر إذا كان الحرف الواقع في أول الكلمة التالية ساكناً؛ وذلك للتخلص من التقاء الساكنين. نحو كلمة ﴿قَالَتِ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَتِ

---

(١) ويسميه العلماء: (عارض الشكل).

(٢) إن حرف المد الذي في آخر كلمة ﴿مُحِلِّى﴾ ساكن قد التقى بحرف ساكن وهو لام التعريف المدغمة بالصاد في كلمة ﴿ٱلصَّيْدِ﴾ فالتقاء حرف ساكن بحرف بساكن آخر في كلمة أخرى يحصل في ذلك حذف حرف المد المذكور في كلمة ﴿مُحِلِّى﴾ فتقرأ هكذا (مُحلَّ الصيد) هذا في الوصل طبعاً.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾[الحجرات: ١٤] وكلمة ﴿قُلِ﴾من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ [النساء: ١٢٧] وفي ﴿أَنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وتحريك الساكن بالضم في صورتين:

الصورة الأولى في: **(ميم الجماعة)** نحو كلمة ﴿إِلَيْكُمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ [النساء: ٩١] وكلمة ﴿لَهُمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟﴾ [يس: ٤٥] وكلمة ﴿لَكُمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [إبراهيم: ٣٣].

والصورة الثانية في: **(واو اللين)** نحو كلمة ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]. وكلمة: ﴿فَتَمَنَّوُا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٦﴾ [الجمعة: ٦]. وكلمة ﴿عَصَوُا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢].

وتحريك الساكن بالفتح في ثلاثة مواضع:

١ ـ **(ن)** (مِنْ) الجارة أينما وردت في القرآن الكريم.

مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨] و﴿مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣] و﴿مِنَ ٱلْعَٰلِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٢ ـ **(الياء)** من ﴿الٓمٓ﴾ في أول سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١ ـ ٢] في حال الوصل فتقرأ هكذا: (ميمَ اللهُ لا إله إلاَ هُوَ) ولك مع فتح الميم في مد الياء وجهين حال الوصل:

الأول: المد استصحاباً للأصل.

والثاني: القصر اعتداداً بحركة الميم العارضة وهي الفتحة، والمقدم هو الإشباع[1].

---

(١) وإنما أوثرت الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين على الكسرة وهي الأصل في التخلص لكون الفتحة هي وسيلة إلى تفخيم لفظ الجلالة لتتلاءم مع تفخيم معناه. وقيل لوقوع الكسر الأصلي قبل الحرف الساكن ولاستحالة وقوع الكسر العارض مع الكسر الأصلي حرك الساكن بالفتح.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ ـ **(التاء) في: (تاء التأنيث)** إذا أضيفت إلى ألف التثنية ، **مثال ذلك:** في قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التحريم: ١٠] وذلك لأن تاء التأنيث حرف مبني على السكون وألف التثنية لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً ، فحركت التاء بالفتح لمنع التقاء الساكنين.

ثالثاً: التحويل: وهو تحويل التنوين بجميع حركاته **الضم ، والفتح ، والكسر** إلى نون مكسورة نحو كلمة: ﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] حال الوصل فتقرأ هكذا (أَحَدُنِ الله) وكلمة: ﴿عَادًا﴾ [النجم: ٥٠] فتقرأ حال الوصل (عادَنِ الأولى) وكلمة: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [القيامة: ٣٠] فتقرأ حال الوصل (يومئذِنِ المساق).

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مَتْنُ المُقَدِّمة

في فن التجويد للإمام ابن الجزري (رحمه الله)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الْحَمْدُ للهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ ... فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُه مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيْمُ الشِّيْنُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَـاهَـا ... وَالـلاَّمُ أَدْنَـاهَـا لِمُنْتَهَـاهَـا
والنُّـونُ مِـنْ طَـرَفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا ... وَالـرَّا يُـدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ
وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ ... عُلْيَـا الثَّنَـايَـا وَالصَّفِيـرُ مُسْتَكِـنْ
مِنْـهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَـايَـا السُّفْلَـىٰ ... وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَـرَفَيْهِمَـا وَمِـنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ ... فَـالْفَـا مَـعَ أَطْـرَافِ الثَّنَـايَا الْمُشْـرِفَـهْ
لِـلشَّفَـتَـيْـنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيْـمُ ... وَغُـنَّـةٌ مَخْـرَجُـهَـا الْخَيْـشُـومُ

باب الصفات

صِفَـاتُهَـا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْتَفِـلْ ... مُنْفَتِـحٌ مُصْمَتَـةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
مَهْمُـوسُهَـا (فَحَثَّـهُ شَخْـصٌ سَكَـتْ) ... شَـدِيـدُهَـا لَفْـظُ (أَجِـدْ قَـطٍ بَكَـتْ)
وَبَيْـنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيـدِ (لِـنْ عُمَـرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
(وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ) مُطْبَقَـهْ ... وَ(فِـرَّ مِـنْ لُـبِّ) الْحُـرُوفُ الْمُـذْلَقَـهْ
صَفِيْـرُهَـا (صَـادٌ وَزَايٌ سِيْـنُ) ... قَلْقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) وَاللِّيْـنُ
(وَاوٌ وَيَـاءٌ سُكِّنَـا وَانْفَتَحَـا ... قَبْلَهُمَـا) وَالانْحِـرَافُ صُحِّحَـا
فِـي الـلاَّمِ وَالـرَّا وَبِتَكْـرِيْـرٍ جُعِـلْ ... وَلِلتَّفَشِّـي الشِّيْـنُ ضَـاداً اسْتَطِـلْ

باب معرفة التجويد

وَالأَخْـذُ بِـالتَّجْـوِيـدِ حَتْـمٌ لاَزِمُ ... مَـنْ لَـمْ يُجَـوِّدِ الْقُـرَانَ آثِـمُ
لأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلاَ ... وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَـا وَصَـلاَ
وَهُـوَ أَيْضـاً حِلْيَـةُ التِّـلاَوَة ... وَزِينَـةُ الأَدَاءِ وَالْقِـرَاءَة
وهُـوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا ... مِـنْ صِفَـةٍ لَهَـا وَمُسْتَحَقَّهَـا
وَرَدُّ كُـلِّ وَاحِـدٍ لأَصْلِـهِ ... وَاللَّفْـظُ فِـي نَظِيـرِهِ كَمِثْلِـهِ
مُكَمَّـلاً مِـنْ غَيْـرِ مَـا تَكَلُّـفِ ... بِـاللُّطْـفِ فِـي النُّطْـقِ بِـلاَ تَعَسُّـفِ
وَلَيْـسَ بَيْنَـهُ وَبَيْـنَ تَـرْكِـهِ ... إِلاَّ رِيَـاضَـةُ امْـرِىءٍ بِفَكِّـهِ

باب الترقيق

فَـرَقِّقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِـنْ أَحْـرُفِ ... وَحَـاذِرَنْ تَفْخِيْـمَ لَفْـظِ الأَلِـفِ
وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدَ أَعُـوذُ إِهْـدِنَـا ... اللهِ ثُـمَّ لاَمَ للهِ لَنَـا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... واحْرِصْ عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

باب الراءات

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللاَّمات

وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ
وَحَرْفَ الاِسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاِطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَىٰ ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُوراً عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَقَّىٰ فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَانْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظِ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلاَمَ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنّاً كَيْفَ جَا وَعِظٍ سِوَىٰ ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
فَظِلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظّاً وَجَمِيعَ النَّظَرِ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ ... وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ ... وَفِي ضَنِينٍ الْخِلَافُ سَامِي
وَإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ
وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ ... بَاءٍ عَلَىٰ الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ ... واحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ ... إِظْهَارٌ اِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... إِخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

باب المدّ والقصر

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَىٰ ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ ... سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... متَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونَ وَقْفاً مُسْجَلا

باب الوقف على أواخر الكلم

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالاِبْتِدَاءِ وَهْيَ تَنْقَسِمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً تَامٌّ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَدِي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوْسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضطَرّاً وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... ولاَ حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

باب معرفة المقطوع والموصول وحكم التاء

وَٱعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرٍ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَأٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَىٰ
أَنْ لاَ يَقُولُواْ لاَ أَقُولَ إِن مَا ... بِالرَّعْدِ كَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُواْ اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
الأَنْعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... ردُّواْ كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا ... أوحِيَ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ نَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلاَ ... تنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... في الشُّعَرَاء الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ
وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ ... نَجْمَعْ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ ... تحِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَقِيلَ لاَ
كَالُوهُمْ أووَزَنُوهُمُ صِلِ ... كَذَا مِنَ الَ وَيَا وَهَا لاَ تَفْصِلِ

باب هاء التأنيث التي رسمت تاء

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافِ رُومِ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كِلاًّ وَالانْفَالَ وأخرى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جُنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتَ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همز الوصل

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِىءٍ وَاثْنَيْنِ ... وامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

* * *

وَقَدْ تَقَضَّىٰ نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... منِّي لِقَارِىء الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... منْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ للهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
[عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ مُحَمَّدَا ... وآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الهُدَى][1]

تمت

* * *

(١) البيتان اللذان بين معكوفتين من زيادات بعض العلماء ، وليسا من أصل المنظومة . انظر منظومة المقدِّمة بتحقيق الشيخ أيمن سويد .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق
حول النطق بالإخفاء[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا ملخص ما قاله الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق بخصوص الإخفاء الشفوي والإقلاب والإخفاء الآخر ، وذلك في مجلس القراء المنعقد في دمشق ، حيث توجه فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالسؤال قائلاً : إني أريد أن أسألك أيها الشيخ محمد كريم راجح مستفهماً ومتعلماً عن كيفية النطق بكلمات من كتاب الله تعالى كما تلقيت عن مشايخك لتعم الفائدة :

عن قوله تعالى : ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ ، وقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ ، وقوله : ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ ﴾ ، وقوله : ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى ﴾ ، وقوله : ﴿ أَندَادًا ﴾ ، وقوله : ﴿ وَمَن قَالَ ﴾ ، وقوله : ﴿ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ ، وقوله : ﴿ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ ، أين يكون اللسان عند الإخفاء؟ نريد أن نتبين هذا .

---

(١) نُقل هذا النص والذي يليه من كتاب علم التجويد بإذن شفوي من صاحبه أستاذنا فضيلة الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فأجاب فضيلة الشيخ كريم راجح نيابة عن شيخ القراء الشيخ حسين خطاب ، وباسم بقية المشايخ قائلاً :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فهذا السؤال جرى في حضرة السادة القراء المشهورين بهذا الفن العظيم وبقراءة كتاب الله برواياته كلها من الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي الذي هو أعلم مني بما يسألني ، وبحضور شيخ القراء الشيخ حسين خطاب ، والأستاذ الكبير الشيخ أبو حسن محيي الدين الكردي ، والأستاذ الكبير الشيخ محمد سكر أبو هشام ، وقد اختاروني من أجل أن أنطق بهذه الكلمات فضلاً منهم ، وكان يرأس الجلسة الأستاذ الشيخ صادق حبنكة (حفظه الله تعالى) ، وأنا سأقرأ هذه الكلمات بحضور هؤلاء الأفاضل كما تلقيتها وكما تلقيناها جميعاً من علمائنا الكبار الشيخ أحمد الحلواني شيخ القراء ، والدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء ، والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء ، والشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء ، كما تلقاها شيخنا الشيخ محمد سليم الحلواني عن أبيه عن الشيخ المرزوقي وهكذا عن شيخه إلى سيدنا رسول الله (ﷺ) ، وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة ، [هنا يقرأ الشيخ كريم الآيات التي سبق ذكرها].

ولقد اجتمعت ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة وهو من العلماء الأفاضل وممن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن ، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن إن بالإخفاء الشفوي أو بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء ما عدا الإظهار والإدغام ، وكذلكم كانوا ينطقون بالإدغام على هذه السبيل ، وكذلكم تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا تبديل ، وكانت النُّصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي ؛ لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص ، وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي ، إلى أن جاء أحد القراء وكانت له مشيخة القراء وهو الشيخ عامر عثمان فجاء بهذا النطق الجديد الذي ما كان يعرفه القراء ولا علماء القراءة ولا علماء الأزهر ، وأيضاً هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه عن مشايخه فكان يقول: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾ ، ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ ، ﴿ يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ ، وهكذا كان ينطق [أي بفرجة بين الشفتين][1] ، وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذاً برأيه وحمل الكثيرين من الناس ـ باعتباره كان شيخ القراء ـ على ما أراد أن ينطق ، أيها الأخوة الذين تستمعونني: النطق الذي نطقت به أمامكم بحضور شيخ القراء وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء [وهو إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي].

أما أن اللسان يرتفع أو ينخفض فهذا لا علاقة له بالغنة ، وإنما هو تابع للحرف الذي ينطق به ، فشتان بين قولنا: ﴿ أَن سَلَمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ وبين قولنا ﴿ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ فإن الصاد حرف مفخم فيرتفع اللسان عنده وعند النطق بغنته ، والسين حرف مستفل مرقق فينخفض اللسان عنده وعند النطق بغنته ، لأن الغنة تابعة للحرف من حيث تفخيمه ومن حيث ترقيقه ، فإذا كان مفخماً ارتفع اللسان عنده ، وإذا كان مرققاً انخفض اللسان عنده.

وعلى كل حال هذا موضوع مرجعه التلقي ، فإنك لا تستطيع أن تفهم كيفية النطق بمجرد العبارة ، ولكن إذا نطق بالكلمة أمامك فإنك تستطيع أن تقلدها ، فمهما أردت أن أعبر لكم عن حرف (B) باللغة الأجنبية لا أستطيع أن أعرف لك النطق حق التعريف حتى أنطق أمامك ، وهكذا الحروف العربية والحروف القرآنية لا بد أن ينطق الإنسان بها.

وهكذا تلقى القرآنَ الكريم العلماء كابراً عن كابر ، ولا يعقل أبداً أن يكون

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين زيادة من الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني كما هو في كتابه (علم التجويد) المستوى الثاني ص (١٦٣ ـ ١٦٦).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جميع العلماء في العالم الإسلامي ينطقون بشيء خطأ وقد أجمعوا على خطئه ، فإن القرآن الكريم منزه عن ذلك ولا شك ، ومن عاد إلى تساجيل الشيخ العظيم علي محمود أو محمود هاشم أو الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي ، أو الشيخ محمد رفعت ، وما شاكل هؤلاء من الذين لا تزال تساجيلهم محفوظة فإنه لا يجدهم ينطقون بهذه الغنن إلا كما نطقنا نحن الآن ، وقراءة القرآن الكريم في سورية وفي الأزهر أو في غيرها من البلاد العربية من قِبل القراء المتقنين على وتيرة واحدة وعلى حرف واحد .

وما أدري إن كان شيخ القراء يضيف شيئاً إلى هذا أو الشيخ عبد الرزاق الحلبي ، أو الشيخ أبو الحسن الكردي ، أو الشيخ أبو هشام محمد سكر ، إذا أرادوا أن يضيفوا شيئاً أو أراد أحد أن يتوجه إليهم بسؤال فلا مانع من ذلك ، أو أستاذنا الشيخ صادق حبنكة ، إلى هنا تنتهي كلمة الشيخ محمد كريم راجح حول كيفية النطق بالإخفاء والغنن .

[وهكذا أقر سائر المشايخ بما قال به الشيخ كريم راجح ، وقرأ كل واحد منهم ما تيسر من القرآن الكريم] .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فتوى شيخ القراء بدمشق المقرىء

الشيخ كريم راجح

نقلاً عن فضيلة الشيخ الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني ما نصه :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده :

ففي حج عام (١٤١٢ هـ) انتهزت فرصة قدوم شيخ القراء بدمشق العلامة المقرىء الشيخ كريم راجح (حفظه الله) ، فعرضت عليه الأسئلة التالية في أحكام الأداء والتجويد :

السؤال الأول : ما حكم الترجيع في القراءة ، وما حقيقته ، وهل تجوز قراءة القرآن بالنغمات المعروفة كالسيكا والصبا والنهاوند . . . ؟

السؤال الثاني : ما كيفية الإخفاء الشفوي التي تلقيتموها عن مشايخكم؟ وما رأي فضيلتكم في الخلاف في ذلك بين أهل الأداء المعاصرين؟

السؤال الثالث : ما كيفية أداء الإخفاء الحقيقي؟ وهل هو على مستوى واحد عند جميع الحروف؟

فأجاب حفظه الله ورعاه على البديهة ، وهو على سفر وكتب لي بيده :

جواب السؤال الأول :

الترجيع في قراءة القرآن ممنوع بإجماع أهل الأداء ، والترجيع الذي يعنيه علماء الأداء هو : ترجيف الصوت في أداء الحرف أو المد بحيث يتولد من

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حركات الصوت أكثر من مد أو أكثر من حرف ، ولا شك أن الترجيع بهذا المعنى مناقض للحون العرب والأداء القرآني ، ولا يمكن بحال أن يدخل في قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»[1] ، والمؤسف أن أكثر القراء اليوم مغنون ، ثم هم يجعلون التجويد تابعاً للنغمة ، فالنغمة هي الأصل والتجويد هو الفرع ، وذلك لا شك من أشد ما دخل على القرآن في أدائه ، فليحذر القراء من مثل ذلك ، ومهما قرأ القارىء بالنغمات المعروفة دون أن يخل بأحكام التجويد فهو حسن .

جواب السؤال الثاني :

الذي تلقيناه عن شيوخنا كما تلقوه عن شيوخهم هو أن الإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين دون تفريج بينهما عند النطق بالإخفاء ، وقد يكون في هذا الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء كما تفيد كلمة (الإخفاء) فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به ـ أي بالإخفاء ـ بإطباق الشفتين فإنه يكون نطقاً بالميم ، وحينئذ لا إخفاء مع ظهور الميم ، فيخرجون من ذلك إلى التفريج بين الشفتين .

وعندي أن هذا الكلام وإن كان له أهمية من حيث التعاريف ، فإن التلقي مقدم عليه ، وإذا كان مدّعو التفريج أخذوه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل فلا مانع من أن ينطق به كذلك ، وعندئذ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلان ، ولكن كما تلقيته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباق الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك ، فإذا كان تلقيهم على غير هذه الحال فلا يجوز أن يعملوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي ، والله أعلم .

جواب السؤال الثالث :

إخفاء التنوين أو النون الساكنة عند حرف من حروف الإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام ، ولكن الشيخ أبا الخير ابن الجزري نص في كتابه (التمهيد) ، كما نص غيره كما هو في (إتحاف فضلاء البشر) أنه إذا قرب الحرف من مخرج

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النون أو التنوين ؛ ينبغي أن يتجافى اللسان عن مخرج النون أو التنوين ، ويفرقون بين ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ ، وبين ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾ ، وذلك لبعد مخرج الصاد في الأول ، وقرب مخرج التاء في الثاني ، وهو كلام جيد مقبول لا يتنافى مع ما تلقيناه عن شيوخنا رحمهم الله .

المدينة المنورة
في ١٥/ ذي الحجة ١٤١٢ هـ

شيخ القراء بدمشق
كريم راجح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة

في مباحث تتعلق بتلاوة القرآن الكريم

سجود التلاوة:

هو السجود عند قراءة أو سماع الآيات التي ثبت أن النبي (ﷺ) كان يسجد عندها.

دليل مشروعية سجدة التلاوة:

ذم الله تعالى تارك السجود بقوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩﴾ [الانشقاق: ٢١].

وثبت عن النبي (ﷺ) في شأنها أحاديث كثيرة، نذكر منها ما ورد عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قوله: «كان رسول الله (ﷺ) يقرأ علينا السورة فيقرأ السجدة، فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد أحدنا مكاناً لموضع جبهته»[1].

حكمها: أجمع العلماء على مشروعية سجدة التلاوة واختلفوا في أنها واجبة أم سنة؟ فذهب جمهور العلماء على أنها سنة للقارىء والمستمع. واحتج الجمهور بما صح عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه قرأ على المنبر يوم الجمعة سورة (**النحل**) حتى جاءت السجدة قال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بالسُّجُودِ فَمَنْ سَجَدَ فقد أصاب وَمَنْ لم يَسْجُدْ فلا إِثْمَ عليه». وهذا قول عمر وابن عباس

(١) أخرجه البخاري في أبواب سجود القرآن باب (ازدحام الناس)، ومسلم في كتاب المساجد باب (سجود التلاوة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(رضي الله عنهما) وهو مذهب السادة المالكية والشافعية والحنابلة.

وقال أبو حنيفة (رحمه الله): هي واجبة، وفي مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) أنه قال: **والذي تبين لي أنه واجب** ـ أي: سجود التلاوة ـ.

شروطها: اتفقت المذاهب الأربعة على أن الطهارة[1] والنية واستقبال القبلة، وستر العورة شروط لازمة لصحتها، ويبطلها كل ما يبطل الصلاة.

كيفيتها: هي سجدة واحدة بين تكبيرتين[2]، ويستحب أن تكون من قيام[3]، وفيها تسبيح السجود إن كانت في صلاة وإلا دعا بما شاء مما ورد[4].

هل تجب على الفور أو على التراخي:

تجب عند السادة الأحناف سجدة التلاوة خارج الصلاة على التراخي في وقت غير معين، أما في الصلاة فتجب وجوباً مضيقاً، أما عند غيرهم فتفوت بالإعراض عنها وبطول الفصل.

المواضع التي تطلب فيها السجدة:

تطلب سجدة التلاوة في خمسة عشر موضعاً[5] لحديث عمرو بن العاص

---

(١) طهارة الثوب والبدن والمكان والوضوء.

(٢) هذا عند الحنفية، وزاد الشافعية بعد الرفع من السجود الجلسة والسلام في غير الصلاة، أما في الصلاة فيكبر للهوي وللرفع ولا سلام ولا جلسة.

(٣) القيام قبل السجود ليكون خروراً كما نقل عن عائشة ـ (رضي الله عنها) ـ وأصحاب الشافعي وأحمد وغيرهم، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣/ ١٧٣).

(٤) كأن يقول: «سجد وجهي للذي خلقه، وصوره، وشقَّ سمعه وبصره بحوله وقوته وزاد بعضهم: فتبارك الله أحسن الخالقين». رواه الخمسة إلا ابن ماجه والزيادة من رواية الحاكم. أو يقول: «اللّهمَّ اكتبْ لي عندك بها أجراً، وضَعْ عنّي بها وِزراً، واجعلْها لي عندَكَ ذُخراً وتقبَّلْها منّي كما تقبّلْتها من عبدك داود» أخرجه الترمذي والحاكم عن ابن عباس (رضي الله عنهما).

(٥) وهي عند الأحناف أربع عشرة بإسقاط ثانية الحج، وإثبات سجدة (ص) وجعلها من العزائم. وعند المالكية روايتان أشهرها إحدى عشرة بإسقاط النجم، والانشقاق، والعلق. والمختار عند الشافعية أربع عشرة عدا سجدة (ص) وهي مستحبة عندهم، وعن أحمد روايتان أحدهما كالشافعي والثانية خمس عشرة بزيادة سجدة (ص). وعلى هذا فإن الخلاف في خمس منها وهي (ثانية الحج، وص، والنجم، والانشقاق، والعلق) وقد وردت في مصحف المملكة=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(رضي الله عنهما): أن رسول الله (ﷺ) أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن، منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدتان[1] فدل على أن السجدات خمس عشرة منها سجدتان في الحج، وفي ص سجدة. وهي: **في سورة الأعراف الآية (٢٠٦)، والرعد (١٥)، والنحل (٤٩)، والإسراء (١٠٧)، ومريم (٥٨)، والحج (١٨) و(٧٧)، والفرقان (٦٠)، والنمل (٢٥)، والسجدة (١٥)، وص (٢٤)، وفصلت (٣٧)، والنجم (٦٢)، والانشقاق (٢١)، والعلق (١٩)**.

ويكون السجود عند آخر كل آية من آيات السجود المتقدّمة؛ إلا عند بعض الآيات فينظر إلى العلامة الدالة على موضع السجود في المصحف.

* * *

= العربية السعودية خمس عشرة سجدة وهو الأكثر انتشاراً بين يدي العامة من المسلمين.

(١) أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والدارقطني وحسنه المنذري والنووي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم

اختلف أهل العلم من الأئمة وغيرهم في جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم ، فقالت السادة المالكية والشافعية: يجوز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم؛ وذلك لإطلاق حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) المطول أن النبي (ﷺ) قال: «. . . أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[1] وهو قول الجمهور والمفتى به عند الحنفيين ، والراجح عند المحققين الجواز ، وأدلتهم في ذلك حديث ابن عباس آنف الذكر[2] ، وكذلك قوله (ﷺ): «. . . قد زوجناكها بما معك من القرآن»[3] قال أبو الليث السمرقندي في كتابه (بستان العارفين) ما نصه[4]: التعليم على ثلاثة أوجه: أحدها للحسبة ولا يأخذ به عوضاً ، والثاني: أن يعلم بالأجرة ، والثالث: أن يعلم بغير شرط فإذا أهدي إليه قبل.

فالأول: مأجور عليه ، وهو عمل الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام).

والثاني: مختلف فيه ، فقيل: لا يجوز ، لقوله (ﷺ): «بلغوا عني ولو آية»[5] وقيل: يجوز ، والأفضل للمعلم أن يشارط الأجرة للحفظ وتعليم

---

(١) أخرجه البخاري معلقاً حديث رقم (٥٧٣٧).

(٢) فإن قيل: هذا بالرقية؟ قلنا: وإن كان وارداً في الرقية فهو يدل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم وذلك أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(٣) أخرجه الشيخان وهو في البخاري حديث رقم (٢٣١٠).

(٤) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان وكذلك انظر: (البرهان) للزركشي ج ١ ، ص (٤٥٧).

(٥) أخرجه البخاري حديث رقم (٣٤٦١).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكتابة[1] ، فإن شارط لتعليم القرآن الكريم أرجو أنه لا بأس به ؛ لأن المسلمين قد توارثوا ذلك واحتاجوا له .

وأما الثالث: فيجوز في قولهم جميعاً ؛ لأن النبي كان معلماً للخلق ، وكان يقبل الهدية ، ولحديث اللديغ لما رقوه بالفاتحة وجعلوا له جعلاً ، وقال النبي (ﷺ): «واضربوا لي معكم سهماً»[2] .

* * *

(١) قلت: وهل يمكن تعليم القرآن من غير الكلام عن اللغة والكتابة وأحياناً النحو ، وخاصة عندما يكون التدريس كما هو الحال في أيامنا في الجامعة والكلية ومعاهد التحفيظ ، وكذلك لا أدري كيف لمعلم القرآن أن يعيش ويطعم أهله ويتدبر أمره في شتى المصاريف والحاجات إذا تفرغ وحبس وقته لتعليم القرآن من غير أجر ، اللهم سوى الصدقة وزكاة الأموال؟ مما يجعل مقام معلم القرآن في غير موضعه ، بينما يقول رسول الله (ﷺ): (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب من حديث ابن عباس حديث رقم (٢٢٧٦) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكم مس المصحف والقراءة فيه

تجب الطهارة لمسِّ المصحف والقراءة فيه عند الأئمة الأربعة والجمهور، ولم يخالف في ذلك أحد من الصحابة لظاهر قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٧ـ٧٩]. ولقول حكيم بن حزام: لما بعثني النبي (ﷺ) إلى اليمن قال: «لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر»[(١)].

وكذلك يحرم على الجنب أن يقرأ شيئاً من القرآن عند الجمهور لحديث علي (رضي الله عنه): «أن رسول الله (ﷺ) كان لا يحجبه عن القرآن شيء ليس الجنابة»[(٢)]. وعنه (رضي الله عنه) قال: رأيت رسول الله (ﷺ) توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: «هكذا لمن ليس بجنب فأما الجنب فلا ولا آية»[(٣)].

وعلى ما تقدم فيحرم على المحدث مس القرآن أو بعضه بيد أو غيرها ولو كان

---

(١) أخرجه الدارقطني والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وكذلك الطبراني في الكبير والأوسط. وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائي ووثقه ابن معين انظر ص (٢٧٦) ج ١ مجمع الزوائد (مس القرآن). وص (٤٥) سنن الدارقطني (نهي المحدث عن مس القرآن).

(٢) أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي وغيره. قال الحافظ في الفتح وضعف بعض رواته، والحق أنه من قبيل الحسن يصلح للحجة انظر ص (٦٨) ج ١ فقه السنة للسيد سابق.

(٣) أخرجه أحمد وأبو يعلى وهذا لفظه، قال الهيثمي: رجاله موثوقون، قال الشوكاني: فإن صح هذا الحديث صلح للاستدلال به على التحريم. أما الحديث الأول فليس فيه ما يدل على التحريم، لأن غايته أن النبي (ﷺ) ترك القراءة حال الجنابة، ومثله لا يصلح متمسكاً للكراهية فكيف يستدل به على التحريم؟ انتهى، المرجع السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

في لوح ، أو كان مكتوباً بغير العربية من غير حائل منفصل؛ لأن النهي إنما ورد عن مسه ومع الحائل إنما يكون المس له دون المصحف .

كما يكره تحريماً مسه بالكم ونحوه على الصحيح عند السادة الأحناف .

ويحل تقليب أوراق المصحف بعود ونحوه .

واختلفوا في مسه بما غسل من الأعضاء ، والصحيح عدم الجواز إلا بطهارة كاملة ، وكذا يحرم على المحدث حمل القرآن إلا بغلاف منفصل عن القرآن كالكيس والمنديل والصندوق لأن الحمل أبلغ من المس .

يستثنى من ذلك جواز مسه وحمله لضرورة كخوف عليه من حرق أو غرق أو نجاسة ، أو وقوعه في يد كافر ، ولم يتمكن من الطهارة .

ويحلُّ حمله في متاع تبعاً إذا لم يكن مقصوداً بالحمل ، ولا يحرم توسد حقيبة فيها مصحف .

وقد رخص الإمام مالك (رضي الله عنه) في مس المصحف والقراءة فيه لمن كان محدثاً معلماً أو متعلماً رجلاً أو امرأة إذا خشيا النسيان ، بخلاف الجنب ومثله الحائض والنفساء قبل الغسل وبعد انقطاع العذر لقدرتهما على إزالة المانع ، وذلك بنية الحفظ ، لا لمجرد التعبد بالتلاوة مع التأكيد على خاصية المعلم والمعلمة؛ لأن حاجتهما صناعة وتكسُّب وليس الحفظ فقط كحاجة المتعلم والمتعلمة .

وكذلك لا حرج من المس والقراءة لمن كانت معلمة في جامعة أو معهد أو مدرسة حيث إن المواد مقررة بأيام وساعات بل ودقائق ، وكانت المعلمة حائض أو نفساء بخلاف الجنب ـ كما ذكرنا ـ والفرق بين الحائض والجنب واضح من حيث النقل والعقل .

فمن حيث النقل فإن حديث الجنب الخاص به أحسن من الحديث الذي يشملهما معاً من حيث القوة والضعف .

ومن حيث العقل فإن الجنب قادر على رفع الجنابة عنه إذا وجد الماء ، وإن كان حكمه التيمم ، فإن التيمم يبيح له ما يبيحه الماء بخلاف الحائض فليس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بمقدورها رفع المانع ، وإن تركت تعاهد القرآن فإنها تنساه ، وقد أمرها الرسول (ﷺ)[1] بتعهده .

وكذلك ذهب البخاري والطبراني وداود وابن حزم إلى جواز القراءة للجنب .

وقال البخاري : قال إبراهيم : لابأس أن تقرأ الحائض الآية ، ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأساً[2] ، وكان النبي (ﷺ) يذكر الله على كل أحيانه . قال الحافظ تعليقاً على هذا : لم يصح عند المصنف ـ يعني البخاري ـ شيء من الأحاديث الواردة في ذلك : أي في منع الجنب والحائض من القراءة ، وإن كان مجموع ما ورد في ذلك تقوم به الحجة عند غيره لكن أكثرها قابل للتأويل .

وقال داود الظاهري وابن حزم : يجوز مس المصحف من غير طهارة لحديث ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أنه كان عند هرقل فدعا هرقل بكتاب رسول الله (ﷺ) الذي بعث به دِحيةُ إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه «بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى (أما بعد) فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[3] قال ابن حزم في المحلى : فهذا رسول الله (ﷺ) قد بعث كتاباً وفيه هذه الآية إلى النصارى ، وقد أيقن أنهم يمسون ذلك الكتاب[4] .

وقد رُد عليه بأن الذي كان في الخطاب آية واحدة فلا تسمى مصحفاً ، على أن

---

(١) انظر ص (٢٨٤) ج ١ تبين المسالك (فصل في الحيض) .

(٢) ذكره السيد سابق في فقه السنة ج ١ ، ص(٦٨) .

(٣) أخرجه البخاري حديث رقم (٧) (كتاب بدء الوحي) وذلك في آخر الحديث المطول وانظر ج ١ ،ص (٢٨) ، فتح الباري (بدء الوحي) والآية هي (٦٤) من آل عمران وأولها ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ ﴾ الأريسيين بفتح الهمزة وكسر الراء وشد الياء الأولى جمع أريسي وهو الفلاح .

(٤) انظر ج ١ ص (٨٣) ، المحلى (مس المصحف) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الحالة ضرورة ، فلا يقاس عليها ، وقياس المس على القراءة قياس مع الفارق ، فإن القراءة يشق معها الطهارة دائماً[1] .

وكذلك يجوز حمل التفسير ومسه والمطالعة فيه ولو كان جنباً؛ لأنه لا يسمى مصحفاً عرفاً ، ولأن المقصود من التفسير معاني القرآن لا تلاوته وظاهره ولو كتبت فيه آيات كثيرة متوالية ، وهذا على سبيل الفتوى والجواز لا على سبيل التقوى والورع ، وإلا فإن الطهارة هي الأحوط والأكمل ، فالاحتياط عدم مس المصحف إلا على طهارة ، والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

(١) انظر ج ١ ص (٢٨٦ ـ ٢٨٧) ، الدين الخالص للسبكي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التكبير

وفيه أربع مباحث: سببه ، وحكمه ، وصيغته ، وابتداؤه وانتهاؤه.

أولاً: سبب التكبير:

قال جمهور العلماء: إن الوحي أبطأ وتأخر نزوله على رسول الله (ﷺ) أياماً[1] فقال المشركون: إن محمداً ودعه ربه وقلاه. فنزل جبريل (عليه السلام) على النبي (ﷺ) بسورة ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [الضحى: ١ ـ ٣] فقال النبي (ﷺ): «الله أكبر» تصديقاً واستبشاراً لنزول الوحي ، وتكذيباً لإرجاف المشركين.

ثانياً ـ حكمه:

هو سُنَّة ثابتة عن رسول الله (ﷺ) لما روي عن البزي أنه قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي ، فلما بلغت ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ قال لي: كَبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك. وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك. وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أُبيّ بن كعب فأمره بذلك. وأخبره أبيٌّ أنه قرأ على النبي (ﷺ) فأمره بذلك[2].

قال البزي: قال لي الإمام الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن النبي (ﷺ). وقال الأهوازي: والتكبير عند أهل مكة سنة مأثورة يستعملونه في

---

(١) قيل: اثنا عشر يوماً ، وقيل خمسة عشر ، وقيل أربعون يوماً ، والله أعلم.

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه ، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قراءتهم ودروسهم وصلاتهم. والأحسن أن يكون التكبير في الصلاة سراً مطلقاً سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية. والله أعلم.

ثالثاً ـ صيغة التكبير:

هي أن تقول: (**الله أكبر**) قبل البسملة، وروي زيادة التهليل قبله فتقول (**لا إله إلا الله والله أكبر**) قال آخرون من طريق ابن مجاهد بزيادة التحميد بعده فتقول: (**لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد**). وكله صحيح.

رابعاً ـ ابتداء التكبير وانتهاؤه وسبب الخلاف، وفيه قولان:

القول الأول: هو أن يبدأ بالتكبير من أول سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ وينتهي بآخر سورة ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

القول الثاني: هو أن يبدأ بالتكبير من آخر سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وينتهي بآخر سورة ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

وسبب هذا الخلاف أن النبي (ﷺ) لما قرأ عليه جبريل (عليه السلام) سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، كبّر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة، ثم قرأها هو. فهل كان تكبيره (ﷺ) لقراءته هو أو لختم قراءة جبريل؟

فمن قال: إن التكبير لآخر السورة قال: إنه (ﷺ) كبّر لقراءة جبريل (عليه السلام) ومن قال: إنّ التكبير لأول السورة قال: إنه (ﷺ) كبر لقراءة نفسه.

والقولان صحيحان معمول بهما، ولم يقل أحد بوجوب التكبير بل القارىء مخيّر بين أن يأتي به أو لا. وهو ليس بقرآن، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم القرآن. والظاهر مما تقدم أن موضع التكبير في أواخر السور. والله تعالى أعلم.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكم دعاء المصلي وتسبيحه وتعوذه إذا مر بآية فيها ذلك

سبق أن ذكرنا في آداب تلاوة القرآن الكريم ما ينبغي على المسلم أن يتحلى به من آداب عند قراءة القرآن وأنه إذا مر بآية دعاء دعا ، وإذا مر بآية استغفار استغفر ، أو آية رحمة طلبها من الله ، وينطبق هذا على السامع أيضاً[1] ، ولا خلاف في هذا والقراءة خارج الصلاة .

أما إذا كانت القراءة في صلاة ففي ذلك تفصيل ؛ أذكره مقتصراً على ذكر أقوال الأئمة الأربعة اختصاراً .

يستحب عند السادة الأحناف والإمام أحمد (رحمهم الله جميعاً) لمصلي النافلة دون الفريضة السؤال إذا مر بآية فيها سؤال أو رحمة أو عذاب أو جنة أو استغفار أو مرجو ، والتعوذ إذا مر بآية فيها تعوذ أو نار أو وعيد ، والتسبيح إذا مر بآية فيها تسبيح ؛ وذلك لما رواه أبو ليلى قوله : «سمعت النبي (ﷺ) يقرأ في صلاة ليست بفريضة فمر بذكر الجنة والنار فقال : أعوذ بالله من النار ، ويل لأهل النار»[2] ولما رواه حذيفة أيضاً قوله : «صليت مع النبي (ﷺ) ذات ليلة ـ الحديث ـ وفيه : ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرؤها مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سَبَّحَ ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ» ـ الحديث ـ[3] .

---

(١) انظر آداب التلاوة ص(٥٢) .

(٢) أخرجه أحمد وابن ماجه بسند جيد ، انظر ج ٣ ص (١٣٨) ، ـ الفتح الرباني . وج ١ ص (٢١١) ـ ، ابن ماجه (القراءة في صلاة الليل) .

(٣) أخرجه مسلم وكذا أحمد بلفظ : كان إذا مر بآية رحمة سأل ، وإذا مر بآية عذاب تعوذ ، وإذا مر=

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وبهذا قالت السادة المالكية غير أنهم قالوا: يكره الدعاء في أثناء القراءة في الفريضة لغير مأموم ، أما المأموم فله أن يصلي على النبي (ﷺ) إذا ذكره الإمام في قراءته ، وأن يسأل الجنة إذا سمع آية فيها ذكرها وأن يستعيذ من النار إذا سمع آية فيها ذكرها[1].

وقالت السادة الشافعية: يستحب ما ذكر لكل مصل إماماً أو غيره في الفرض والنفل لعموم حديث حذيفة قوله: أنه صلى مع النبي (ﷺ) فكان يقول في ركوعه: (سبحان ربي العظيم ، وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ، وما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ، ولا بآية عذاب إلا وقف عندها فتعوذ)[2].

وأجاب الأولون بأنه محمول على النافلة؛ لأنه لم ينقل عن النبي (ﷺ) أنه دعا في الفريضة حال قراءته مع كسرة من وصف قراءته (ﷺ) فيها[3].

فائدة على هامش ذكر الدعاء بالصلاة:

اتفق العلماء على جواز الدعاء بخير الدنيا والآخرة في الصلاة بعد الصلاة على النبي (ﷺ) وقبل السلام فيدعو لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين بما شاء من خير الدنيا والآخرة لقوله (ﷺ) في حديث ابن مسعود في التشهد: «. . . ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به»[4] ولحديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ من أربع: من

= بآية فيها تنزيه الله (عز وجل) سبح. انظر ص (٦١) ، ج ٦ ـ نووي (تطويل القراءة في صلاة الليل) وص (٢٣٨) ج ٣ ـ الفتح الرباني.

(١) قال السبكي في كتابه الدين الخالص معلقاً: (ولكن لا نعلم دليلاً على هذه التفرقة). انظر ص (٢٧٠) ج ٢ ـ الدين الخالص.

(٢) أخرجه أحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح ، انظر ص (٢٦٢) ، ج ٣ ـ الفتح الرباني (الذكر في الركوع) وص (٢٩٩) ، ج ١ ـ سنن الدارمي ، وص (٣١٧) ، ج ٥ المنهل العذب (ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده).

(٣) مقتبس بتصرف من كتاب الدين الخالص للسبكي ص (٢٦٩ ـ ٢٧١) ج ٢.

(٤) أخرجه السبعة ، انظر ص(٦) ج ٤ ـ الفتح الرباني وص (٢١٨) ج ٢ فتح الباري.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال»[1].

ولحديث عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) كان يدعو في صلاته: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم، فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غرم حدّث فكذب، ووعد فأخلف»[2].

واعلم أن أفضله ما كان من المأثور في القرآن والسنة.

ومنه: ما في حديث محجن بن الأدرع أن النبي (ﷺ) دخل المسجد فإذا هو برجل يتشهد وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم، فقال النبي (ﷺ): «قد غفر له ـ ثلاث مرات ـ»[3].

ومنه: اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبيل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين بنعمتك مثنين بها قابليها وأتمها علينا[4].

ومنه: اللهم إني ظلمت نفسي كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم[5]. إلى آخر ما تحفظ من هذه الأدعية المأثورة، والموجودة بكثرة بفضل الله تعالى.

---

(١) أخرجه أحمد ومسلم والأربعة إلا الترمذي. انظر ص(٢٩) ج ٤ الفتح الرباني.

(٢) أخرجه السبعة إلا ابن ماجه، انظر ص (٣٠) ج ٤ الفتح الرباني.

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، انظر ص (٣١) ج ٤ ـ الفتح الرباني ـ وص (٩٨) ج ٦ المنهل العذب.

(٤) أخرجه أبو داود عن ابن مسعود، انظر ص (٧٥) ج ٦ ـ المنهل العذب (التشهد).

(٥) أخرجه الشيخان عن أبي بكر، انظر ص (٢٧٧) ج ٢ ـ فتح الباري (الدعاء قبل السلام).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

واختلفوا: في جواز الدعاء بما يشبه كلام الناس ، نحو: اللهم زوجني فلانة ، اللهم اقض ديني ، اللهم ارزقني طعاماً طيباً وبستاناً أنيقاً وبيتاً كبيراً وسيارة فاخرة ومنصباً رفيعاً إلى آخر هذه الحاجات من قوت اليوم إلى هم وطن .

فقالت المالكية والشافعية: يجوز لعموم قوله (ﷺ) في حديث ابن مسعود في التشهد: (ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به) الحديث .

وقال الحنفيون وأحمد: لا يجوز الدعاء به ، لأنه يُعد من كلام الناس وقد قال (ﷺ): «إن هذه الصلاة لا يحل فيها شيء من كلام الناس هذا ، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»[1] وهو مقدم على عموم حديث ابن مسعود: (ثم ليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فيدعو به) لأنه مانع وهذا مبيح (وأجاب الأولون): بأن المراد بكلام الناس في حديث معاوية بن الحكم توجيه الكلام إليهم بالخطاب لا خطاب الله بالدعاء المأذون به في الأحاديث الصحيحة ، لأن سبب حديث معاوية أنه شمت عاطساً وهو يصلي فأنكر عليه الصحابة فلما فرغ النبي (ﷺ) ذكر له الحديث[2] .

ولا بد من التنبيه أن الكلام هنا ـ كما هو معلوم عند طلبة العلم أمثالي ـ محصوراً بالصلاة أما ما كان خارج الصلاة فلك أن تتطلب من الله (عز وجل) كل شيء من خير الدنيا والآخرة حتى شراك نعالك . ـ كما ورد ـ .

* * *

(١) أخرجه مسلم وأبو داود من حديث طويل عن معاوية بن الحكم ، انظر ص (٢٩) ج ٦ ـ المنهل العذب ـ (تشميت العاطس في الصلاة) .

(٢) انظر ص (٢٥٨ ـ ٢٦١) ج ٢ ـ الدين الخالص للسبكي .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ختم القرآن

يسن لقارىء القرآن إذا ختمه أن يبدأ بعد سورة ﴿الناس﴾ بسورة ﴿الفاتحة﴾ ثم يقرأ من سورة ﴿البقرة﴾ إلى الآية: (٥) عند قوله تعالى: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ لما روى ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رجلاً قال للنبي (ﷺ): أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «الحَالُّ المُرْتَحِلُ» قال: وما الحال المرتحل؟ قال: «الّذي يضربُ من أَوّل القرآنِ إلى آخرِهِ، كلَّما حلَّ ارتحل»[1] أي كلما فرغ من ختمة شرع في ختمة أخرى.

ويستحب الاجتماع على تلاوة القرآن الكريم ومدارسته، ويستحب أن يكون ذلك في المسجد لقوله (ﷺ): «وَمَا اجْتَمَعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلونَ كتابَ الله ويتدارسُونَهُ بينَهم، إلاّ نزلَتْ عليهم السكينةُ وغَشِيَتْهُمُ الرّحمةُ، وحفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذكرَهُمُ اللهُ فيمَنْ عِندَهُ»[2].

ويستحب للقارىء أن يدعو عند الختمة لما روى جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) أن النبي (ﷺ) قال: «مَنْ قَرأَ القرآنَ كانتْ لهُ عندَ اللهِ دَعْوةٌ مُستجابةٌ إنْ شاءَ عجَّلها لهُ في الدُّنيا، وإن شاءَ أخَّرها لَهُ في الآخرة»[3].

وكان ابن مسعود وأنس وغيرهما (رضي الله عنهم أجمعين) إذا ختموا دَعَوْا، وكان أنس بن مالك يجمع أهله وجيرانه رجاء بركته. قال مجاهد: تنزل الرحمة

---

(١) أخرجه الترمذي من حديث صالح المرّي، عن قتادة عن زرارة.

(٢) أخرجه مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

(٣) أخرجه الطبراني والبيهقي وقال: في إسناده ضعف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عند ختم القرآن. وكان الإمام البخاري (رحمه الله) إذا كان أول ليلة من رمضان اجتمع إليه أصحابه ، فيصلي بهم ، فيقرأ في كل ركعة عشر آيات ، وكذلك إلى أن يختم القرآن ويقول: (عند كل ختمة دعوة مستجابة).

وقد أمرنا الله بالدعاء ورغبنا حيث قال: ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[غافر: ٦٠].

وقال أيضاً: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة: ١٨٦][1].

ويمكن أن يدعو الله (عز وجل) بما شاء من الأدعية ، والمأثورة منها أفضل ، ومن هذه الأدعية المأثورة أن تقول مثلاً:

اللّهمَّ إنَّا عَبيدُك وأَبناءُ عبيدِكَ وأبناءُ إمائِكَ ، نَوَاصينَا بيدِكَ ، ماضٍ فينا حُكمُكَ ، عَدْلٌ فينَا قضاؤُكَ ، نسأَلُكَ بكلِّ اسمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَو أَنْزَلْتَهُ فِي كتابِكَ أو علَّمْتَهُ أَحداً من خَلْقِكَ ، أو استأْثَرْتَ بِهِ في علمِ الْغَيبِ عِنْدَكَ ، أن تجعلَ القرآنَ العظيمَ ربيعَ قُلُوبِنَا ، ونورَ أَبصارِنا ، وشفاءَ صدورنا ، وجلاءَ أحزاننا ، وذهابَ همومنا وغمومنا ، وسائقَنا وقائدنا إليك ، وإلى جنّاتك جنَّاتِ النَّعيم ، ودارِك دارِ السّلام ، مع الذينَ أَنْعمتَ عليهم من النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداء والصّالحينَ برحمتكَ يا أرحم الراحمين.

ومما هو مأثور أيضاً أن تقول:

اللهم لكَ الحَمْدُ وإليْكَ الْمُشْتكى ، وأنتَ المُستعان ، ولاَ حوْلَ ولا قوَّة إلا بالله العليّ العظيم ، اللّهمَّ إنّي أَعوذُ بكَ من الجوعِ ، فإنّه بئسَ الضَّجيعُ ، وأعوذ بكَ من الخيانةِ ، فإنَّها بئستِ البطانةُ.

اللّهمَّ عافني في جَسَدي ، وعافني في بَصَري ، واجْعَلْه الوارثَ منّي.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

---

(١) قد يقول قائل: كيف تقدم الاستدلال بالحديث على القرآن؟ أقول: الحديث يدل على استحباب الدعاء بعد ختم القرآن بخلاف القرآن فإن دلالته عامة والدعاء بعد الختم من هذا العام.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللَّهمَّ اجْعلْ خيرَ عملي آخره ، وخيرَ عملي خواتمه ، وخيرَ أيامي يوم ألقاك فيه[1] .

ويستحب الختام من ختام سورة الصافات ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢] .

ويجب على المسلمين الذين أكرمهم الله تعالى بحفظ القرآن الكريم أو بشيء من أجزائه أن يتعاهدوه فقد قال (ﷺ) : «تَعاهَدوا هذَا القُرآنَ فوالَّذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ لَهُو أشدُّ تفلتاً من الإبل في عُقُلِها»[2] .

ولقوله (ﷺ) : «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أُمّتي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورةٍ من القرآن أو آية أوتيها رجلٌ ثم نسيَهَا»[3] .

وقال (ﷺ) : «أفضلُ عبادةِ أُمتي قراءةُ القرآنِ»[4] .

* * *

(١) هذه بعض الأدعية المأثورة ، وهناك أدعية ختم القرآن مكتوبة في أواخر الكثير من المصاحف أعدها ورتبها علماء أجلاء يمكن الرجوع إليها .

(٢) متفق عليه .

(٣) أخرجه أبو داود والترمذي .

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن النعمان بن بشير (رضي الله عنهما) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للنبي وللموتى

إهداء الختمة ونحوها للنبي (ﷺ) وللموتى هي من المسائل التي يدور فيها الخلاف في واقع الناس ، وهي ليست مسألة متفقاً على حكمها بين العلماء ونحن هنا لا نذكرها من باب إثارة الفرقة والشقاق بين أبناء هذه الأمة ، وليس لترجيح قول على قول ، بل نذكرها للتنبيه على أن هذه المسألة ليست من المسائل المتفق عليها ، حتى يجب فيها الإنكار ، فإن المقرر في القواعد الفقهية أنه لا ينكر المختلف فيه ، وإنما ينكر المجمع عليه[1] ، وهذه المسألة شديدة الارتباط بإهداء ثواب العبادات نحو الصوم ، والصلاة ، والحج ، والصدقة ، بل إن الفقهاء يعرضون هاتين المسألتين ، وكأنهما مسألة واحدة والأقوال فيها متقاربة والأحاديث في هذا كثيرة ومتنوعة ـ ومكانها كتب الفقه ـ وأكثرها محصورة بلفظ الولي والولد ، ولكنها تدل على أن الميت ينتفع بعمل الحي من دعاء وصلاة وصدقة وصيام وحج وقراءة القرآن وغير ذلك من أنواع البر من غير أن ينقص من أجر فاعلها شيء ، وذلك على تفصيل عند العلماء .

وبه قال جمهور أهل السنة ومنهم الإمام أحمد (رضي الله عنه) والحنفيون[2] وبعض الشافعية ، وقد نقل ابن قدامة الإجماع على وصول ثواب القراءة إلى الموتى[3] .

---

(١) انظر كتاب بغية المريد من أحكام التجويد بقلم مهدي محمد الحرازي ص (٤٥٨ ـ ٤٦٠) .

(٢) انظر الدين الخالص ج ٨ ص (٩٤) .

(٣) وهناك من يشكك في هذا الإجماع محتجاً بأن الشافعي في مقدمة المانعين وكذلك الإمام مالك . انظر أحكام الجنائز للمحدث الألباني ص (٢٢١) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ويرى بعض العلماء أن جواز الإهداء مقصور على الابن ، فيجوز له أن يهدي لأمه وأبيه ولا يجوز من غيره[1] ، ومشهور مذهب مالك والشافعي أن ثواب العبادة البدنية لا يصل كالصلاة والصيام وقراءة القرآن أخذاً بعموم قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النجم: ٣٩] .

وقيلَ أن الانتفاع بعمل الغير لا يتنافى مع الآية؛ لأن المؤمن إذا عمل عملاً خيرياً وقصد به أخاه المؤمن وصل إليه ثوابه بسبب إيمانه وكأنه من عمله ، وقيل: إن الآية مخصوصة بقوم موسى وإبراهيم (عليهم الصلاة والسلام) أما هذه الأمة فالواحد منها ينتفع بعمل غيره ، وقيل: المراد بالإنسان بهذه الآية الكافر أي ليس له من الخير في الدنيا إلا ما عمل هو فيثاب عليه بالتوسعة في رزقه والعافية في بدنه وليس له في الآخرة شيء[2] . ولذا قال الحنفيون وأحمد: إنه ينتفع بعمل غيره إذا أدى بخشوع وخضوع ووقار ولم تكن القراءة بأجر وكانت على الوجه المشروع[3] . واختار المحققون من أصحاب مالك والشافعي أن ثواب القراءة يصل إلى الميت إذا جعلت من قبيل الدعاء . نحو قوله: (اللهم اجعل لفلان مثل ثواب ما قرأت) قال النووي (رحمه الله): أجمع العلماء على أن الدعاء للأموات يرفعهم ويصل ثوابه إليهم لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠] . وغيرها من الآيات والأحاديث .

وذهب ابن تيمية (رحمه الله) إلى جواز إهداء ثواب ما يتعبد به المرء للميت مطلقاً ـ أي سواءً أكان صلاة أم صياماً أم حجاً أم قراءة قرآن ، علماً بأن للشيخ قول آخر خالف ما ذكره من جواز وصول الثواب ، والمعتمد عنه وصول الثواب[4] ـ .

---

(١) كما نقله الزبيدي في شرح الأحياء ج ١٠ ص (٣٦٩) وكذلك انظر نيل الأوطار ج ٤ ص (٩٩).
(٢) الدين الخالص ج ٨ ص (٩٥).
(٣) المرجع السابق.
(٤) انظر مجموع الفتاوى ج ٢٦ ص (١٦) وقد نسب هذا القول إلى ابن تيمية محمد رشيد رضا في تفسير المنار ج ٨ ص (٢٥٤ ـ ٢٧٠) وللألباني في أحكام الجنائز ص (٢٢١). =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتبنى هذا القول وانتصر له تلميذه ابن القيم (رحمه الله) فقال في كتاب الروح تحت عنوان (وصول ثواب قراءة القرآن وما يتعلق به) ما نصه[1]: وأما قراءة القرآن ، وإهداؤها له تطوعاً بغير أجرة فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج ، فإن قيل: فهذا لم يكن معروفاً في السلف ولا يمكن نقله عن واحداً منهم مع شدة حرصهم على الخير ولا أرشدهم النبي (ﷺ) إليه وقد أرشدهم إلى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام ، فلو كان ثواب القراءة يصل لأرشدهم إليه ولكانوا يفعلونه.

فالجواب: إن مورد هذا السؤال إن كان معترفاً بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار ، قيل له: ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال ، وهل هذا إلا تفريق بين المتماثلات؟ وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء إلى الميت فهو محجوج بالكتاب والسنة والإجماع وقواعد الشرع ، وأما السبب الذي لأجله لم يظهر ذلك في السلف ، فهو أنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ ويهدي إلى الموتى ولا كانوا يعرفون ذلك البتة ، ولا كانوا يقصدون القبر للقراءة عنده كما يفعله الناس اليوم ، ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت ، بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم.

ثم يقال لهذا القائل: لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال: اللهم ثواب هذا الصوم لفلان ، لعجزت. فإن القوم كانوا أحرص شيء على كتمان

(١) قال الشيخ الألباني معلقاً على من يستغل هذا القول ـ وأرجو أن لا أكون منهم ـ ما نصه: (وقد استغل هذا القول كثير من المبتدعة ، واتخذوه ذريعة في محاربة السنة ، واحتجوا بالشيخ وتلميذه على أنصار السنة وأتباعها ، وجهل أولئك المبتدعة أو تجاهلوا أن أنصار السنة ، لا يقلدون في دين الله تعالى رجلاً بعينه كما يفعل أولئك! ولا يؤثرون على الحق الذي تبين لهم قول أحد من العلماء مهما كان اعتقادهم حسناً في علمه وصلاحه ، وأنهم إنما ينظرون إلى القول لا إلى القائل ، وإلى الدليل ، وليس إلى التقليد ، جاعلين نصب أعينهم قول إمام دار الهجرة «ما منا من أحد إلا رد ورد عليه إلا صاحب هذا القبر»! وقال: «كل أحد يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر». كتاب أحكام الجنائز للألباني ص(٢٢١ ـ ٢٢٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أعمال البر ، فلم يكونوا ليشهدوا على الله بإيصال ثوابها إلى أمواتهم .

فإن قيل : فرسول الله (ﷺ) أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج دون القراءة[1] .

قيل : هو (ﷺ) لم يبتدئهم بذلك ، بل خرج ذلك منه مخرج الجواب لهم . فهذا سأله عن الحج عن ميته فأذن له ، وهذا سأله عن الصيام عنه فأذن له ، وهذا سأله عن الصدقة فأذن له ، ولم يمنعهم مما سوى ذلك ، وأي فرق بين وصول ثواب الصوم الذي هو مجرد نية وإمساك ، وبين وصول ثواب القراءة والذكر ، والقائل إن أحداً من السلف لم يفعل ذلك قائل ما لا علم له به ، فإن هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه فما يدريه أن السلف كانوا يفعلون ذلك ولا يشهدون من حضرهم عليه ، بل يكفي اطلاع علام الغيوب على نياتهم ومقاصدهم ، ولا سيما والتلفظ بنية الإهداء لا يشترط كما تقدم .

وسر المسألة أن الثواب ملك العامل ، فإذا تبرع به وأهداه إلى أخيه المسلم أوصله الله إليه ، فما الذي خص من هذا ثواب قراءة القرآن وحجر على العبد أن يوصله إلى أخيه ، وهذا عمل سائر الناس حتى المنكرين في سائر الأعصار والأمصار من غير نكير من العلماء والله تعالى أعلى وأعلم .

* * *

(١) كتاب الروح للإمام ابن قيم الجوزية ص (١٧١ ـ ١٧٢) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخاتمة

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

وبعد: أخي القارىء ، لا يسعني في هذا الختام إلا أن أعترف بالعجز والتقصير ، وأرجو من الله تعالى لهذا الجهد النجاح والقبول ، وأن ينفع به المبتدئين أمثالي ، ويكون لهم مرشداً مقبولاً ، سعياً للوصول إلى غاية معرفة الأصول ، ويجعلني به من الذين يرجون تجارة لن تبور ، فمن وجد فيه خطأ فليصححه ويلتمس لي عذراً ، فإن العذر عند خيار الناس مقبول .

كما أرجو من كل مطّلع استفاد من هذا الكتاب أن يخصّني ووالدي وأسرتي بدعوة صالحة تنفعنا يوم الدين .

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله علماً نافعاً للمسلمين وميراثاً لذريتي آمين .

وأختم قولي بحديث من لا ينطق عن الهوى «إِنَّما الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ وإِنَّما لِكُلِّ امرىءٍ ما نَوى»[1] .

والصلاة والسلام على صفوة الصفوة من خلقه أجمعين ، وعلى سادتنا آله وصحبه والتابعين .

وآخر دَعْوانا أنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين

تم بحمد الله

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مرفوعاً .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، الشيخ : أحمد بن محمد البنا .

٢ ـ الإتقان في علوم القرآن للسيوطي .

٣ ـ أحكام تجويد القرآن ، الشيخ محمد سعيد محمد علي ملحس .

٤ ـ أحكام قراءة القرآن الكريم ، الشيخ محمود خليل الحصري .

٥ ـ إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين ، الدكتور محمد سالم محيسن .

٦ ـ الإرشادات الجلية في القراءات السبع عن طريق الشاطبية ، للشيخ محمد سالم .

٧ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة ، الشيخ علي محمد الضباع .

٨ ـ إعراب القرآن الكريم وبيانه ، للشيخ محيي الدين الدرويش .

٩ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، والأربعة الشاذة للشيخ : عبد الفتاح القاضي .

١٠ ـ البرهان في تجويد القرآن ، الشيخ محمد الصادق قمحاوي .

١١ ـ البرهان في علوم القرآن ، للإمام الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٢ ـ بعض المفيد في علم التجويد ، الشيخ محمود توفيق محمد .

١٣ ـ البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان ، الشيخ أيمن السويد .

١٤ ـ تاريخ القراء العشرة ورواتهم ، الشيخ : عبد الفتاح القاضي .

١٥ ـ التبيان في آداب حملة القرآن ، للنووي .

١٦ ـ التبيان في تجويد القرآن ، الشيخ عبد اللطيف ، والشيخ : نجيب خياطة .

١٧ ـ التبيان في علوم القرآن ، لمحمد علي الصابوني .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٨ ـ التجويد الميسر ، للشيخ عبد العزيز عبد الفتاح القاري .
١٩ ـ تحفة العصر في علم القراءات المتواترة العشر ، الشيخ شكري .
٢٠ ـ الترغيب والترهيب ، للمنذري .
٢١ ـ تسهيل القواعد في التجويد ، الشيخ فتحي محمد ، مع حاشية الشيخ محمد طاهر رحيمي .
٢٢ ـ التمهيد في علم التجويد ، للإمام ابن الجَزَري .
٢٣ ـ تيسير التجويد ، الشيخ : عبد الوارث سعيد .
٢٤ ـ التيسير في القراءات السبع ، للإمام الداني .
٢٥ ـ التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهاتها ، للشيخ صابر حسن أبو سليمان .
٢٦ ـ الجديد في أحكام التجويد . مقرر وزارة المعارف السعودية .
٢٧ ـ جمال القراء وكمال الإقراء ، للإمام السخاوي ، تحقيق علي حسين البواب .
٢٨ ـ حق التلاوة ، الشيخ حسني شيخ عثمان .
٢٩ ـ دروس في ترتيل القرآن الكريم ، الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور .
٣٠ ـ الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة ، الشيخ مكي بن أبي طالب .
٣١ ـ السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي ، الشيخ عثمان سليمان مراد .
٣٢ ـ سنن الإمام أحمد .
٣٣ ـ سنن الترمذي .
٣٤ ـ سنن الدارقطني .
٣٥ ـ سنن الدارمي .
٣٦ ـ سنن أبي داود .
٣٧ ـ السنن الكبرى البيهقي .
٣٨ ـ سنن ابن ماجه .
٣٩ ـ سنن النسائي .
٤٠ ـ الشافي في علم التجويد ، للشيخ زهير سليمان عودة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤١ ـ شرح الشاطبية ، للشيخ علي محمد الضباع .
٤٢ ـ صحيح البخاري بشرح فتح الباري ، لابن حجر العسقلاني .
٤٣ ـ صحيح ابن حبان .
٤٤ ـ صحيح مسلم بشرح النووي .
٤٥ ـ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ، الشيخ علي محمد الضباع .
٤٦ ـ العقد الفريد في فن التجويد ، الشيخ علي بن أحمد صبرة .
٤٧ ـ علم التجويد ، الأستاذ محمد محمود عبد الله .
٤٨ ـ علم التجويد ، للشيخ هشام البرهاني .
٤٩ ـ العميد في علم التجويد ، الشيخ محمود علي بسة .
٥٠ ـ غاية المريد في علم التجويد ، الشيخ عطية قابل نصر .
٥١ ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد ، الشيخ المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني .
٥٢ ـ الفريد في فن التجويد ، الشيخ عبد الرؤوف محمد سالم (وزارة الأوقاف الكويتية) .
٥٣ ـ الفريد في فن التجويد ، تأليف الشيخين محمود مصطفى الحبال وأكرم محمود خضري .
٥٤ ـ فن التجويد ، الشيخ عزة عبيد دعاس .
٥٥ ـ القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، الشيخ محمد عمر سالم بازمول .
٥٦ ـ قصة الإعراب ، للأستاذ أحمد الخوص .
٥٧ ـ الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري ، الشيخ محمد الصادق قمحاوي .
٥٨ ـ كيف تجود القرآن وترتله ترتيلاً؟ ، الشيخ محمد عبد العزيز الهلاوي .
٥٩ ـ كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن؟ ، الشيخ محمود رأفت بن حسن زلط .
٦٠ ـ كيف يتلى القرآن؟ ، الشيخ عامر بن السيد عثمان .
٦١ ـ مباحث في علوم القرآن ، للشيخ مناع القطان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٢ ـ المختار المفيد في علم التجويد ، الشيخ أمين سعيد باوزير .

٦٣ ـ مدخل إلى علم التجويد ، الأستاذ عبد الودود الزراري .

٦٤ ـ مسند البزار .

٦٥ ـ المصحف الميسر في القراءات الأربعة عشر ، الشيخ محمد فهد خاروف .

٦٦ ـ معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ، الشيخ محمود الحصري .

٦٧ ـ معجم الطبراني .

٦٨ ـ الملخص المفيد في علم التجويد ، الشيخ محمد أحمد معبد .

٦٩ ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، للإمام ابن الجزري .

٧٠ ـ الموطأ لمالك بن أنس .

٧١ ـ النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع الشيخ المارغني التونسي .

٧٢ ـ النشر في القراءات العشر ، للإمام ابن الجزري .

٧٣ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد ، الشيخ محمد مكي نصر .

٧٤ ـ هداية القاري ، الشيخ عبد الفتاح المرصفي .

٧٥ ـ هداية المستفيد في أحكام التجويد ، الشيخ محمد المحمود .

٧٦ ـ الوافي في شرح الشاطبية ، الشيخ عبد الفتاح القاضي .

٧٧ ـ الوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز ، الدكتور : محمد توفيق النحاس .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس الموضوعات

طائفة من أحاديث الرسول ﷺ ٥
تقديم للشيخ محمد كريم سعيد راجح ٧
تقديم للشيخ محمد محمود الطبلاوي ٨
تقديم للشيخ طلب حسن الشوبكي ١٠
تقديم للشيخ علاء الدين محمد الشيخ ١٢
الإهداء ١٥
مقدمة المؤلف ١٧
تمهيد ٢١
العناية بكتاب الله ٢١
من وجوه العناية بكتاب الله ٢٢
الباب الأول ٢٥
الفصل الأول: تعريف القرآن وأسماؤه وأوصافه ٢٧
تعريف القرآن لغة واصطلاحاً ٢٧
أسماء القرآن ٢٨
أوصاف القرآن ٢٨
الفصل الثاني: الفرق بين القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي ٣٠
أولاً: تعريف الحديث النبوي الشريف ٣٠
ثانياً: تعريف الحديث القدسي ٣١
الفرق بين القرآن والحديث القدسي ٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث: كيفية نزول القرآن وجمعه ٣٤
ابتداء نزول القرآن ٣٤
أول ما نزل ٣٥
آخر ما نزل ٣٥
كيفية نزول القرآن ٣٥
جمع القرآن ٣٦
الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان ٣٩
عدد مصاحف عثمان ٤٠
لماذا لم يُجمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي ﷺ ٤٠
الفصل الرابع: ترجمة مبسطة للقراء العشرة ورواتهم ونبذة عن القراءات .. ٤٢
القراء العشرة ورواتهم ٤٣
أولاً: الإمام نافع المدني ٤٣
ثانياً: الإمام ابن كثير المكي ٤٣
ثالثاً: الإمام أبو عمرو البصري ٤٣
رابعاً: الإمام ابن عامر الشامي ٤٤
خامساً: الإمام عاصم الكوفي ٤٤
سادساً: الإمام حمزة الكوفي ٤٤
سابعاً: الإمام الكسائي ٤٤
ثامناً: الإمام أبو جعفر المدني ٤٥
تاسعاً: الإمام يعقوب الحضرمي ٤٥
عاشراً: الإمام خلف البغدادي ٤٥
نظم في القراء العشرة من طريق الطيبة ٤٧
نظم القراء السبعة ورواتهم من طريق الشاطبية ٤٨
الفصل الخامس: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف ٤٩
الأحرف السبعة ٤٩
أركان القراءة الصحيحة ٥٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقرر في هذا الكتاب ٥١
الباب الثاني: كيف تقرأ القرآن ٥٣
الفصل الأول: آداب تلاوة القرآن الكريم ٥٥
تمهيد ٥٥
آداب التلاوة ٥٨
صفة تلاوة النبي ﷺ ٥٨
مراتب القراءة ٦٠
أفضلية مراتب القراءة ٦٢
أمور يحرم فعلها ٦٣
الفصل الثاني: اللحن ، معناه وأقسامه وحكم كل قسم ٦٦
اللحن في اللغة والاصطلاح ٦٦
قسما اللحن ٦٦
القسم الأول: اللحن الجلي ٦٦
حكمه ٦٧
القسم الثاني: اللحن الخفي ٦٧
حكمه ٦٨
الخلاصة ٦٨
كلمة لابد منها ٧٠
الفصل الثالث: تعريف علم التجويد ٧١
التجويد لغة واصطلاحاً ٧١
غايته ٧٢
فضله ٧٢
حكم تعلمه ٧٢
الترتيل ٧٢
نسبته ٧٢
استمداده ٧٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

استمداد حكمه ٧٢
الفصل الرابع: الاستعاذة والبسملة ٧٥
الاستعاذة ٧٥
البسملة ٧٥
حكم البسملة قطعاً ووصلاً ٧٦
هل البسملة آية من القرآن؟ ٧٧
حكم قراءة البسملة في الصلاة ٧٨
الفصل الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين ٧٩
النون الساكنة ٧٩
التنوين ٧٩
حالتا التنوين ٧٩
أحكام النون الساكنة والتنوين ٨٠
أولاً: الإظهار ٨٠
ثانياً: الإدغام ٨١
ثالثاً: القلب ٨٤
رابعاً: الإخفاء ٨٥
الفصل السادس: أحكام الميم الساكنة والنون والميم المشددتين ٨٧
أحكام الميم الساكنة ٨٧
أولاً: الإخفاء ٨٧
ثانياً: الإدغام ٨٧
ثالثاً: الإظهار ٨٧
حكم الميم والنون المشددتين ٩٠
الغنة ٩٠
الفصل السابع: الإدغام بحسب الصفة ٩٢
أولاً: إدغام المتماثلين ٩٢
ثانياً: إدغام المتجانسين ٩٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثاً: إدغام المتقاربين ٩٤
الفصل الثامن: اللام الشمسية واللام القمرية ٩٥
أحكام اللام الشمسية والقمرية ٩٥
١ ـ اللام الشمسية ٩٥
٢ ـ اللام القمرية ٩٦
لام الفعل ٩٦
لام الحرف ٩٧
لام الاسم ٩٨
الفصل التاسع: المدود، أقسامها ـ أنواعها ـ أحكامها ٩٩
المد ٩٩
قسما المد ٩٩
الأول: المد الأصلي ٩٩
ما يلحق المد الأصلي ١٠٠
١ ـ مد العوض ١٠٠
٢ ـ مد الصلة الصغرى ١٠١
٣ ـ مد التمكين ١٠٢
الثاني: المد الفرعي ١٠٢
١ ـ المد الواجب المتصل ١٠٢
٢ ـ المد الجائز المنفصل ١٠٣
٣ ـ مد الصلة الكبرى ١٠٤
٤ ـ مد البدل ١٠٤
المد الفرعي بسبب السكون ١٠٥
الأول: المد العارض للسكون ١٠٥
١ ـ مد اللين ١٠٦
٢ ـ المد اللازم ١٠٦
المد اللازم الكلمي المثقل ١٠٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المد اللازم الكلمي المخفف ١٠٧
المد اللازم الحرفي المثقل ١٠٧
المد اللازم الحرفي المخفف ١٠٨
مراتب المد ١١٢
ـ المد اللازم ١١٢
ـ المد الواجب ١١٢
ـ المد الجائز ١١٢
خاتمة في المدود ١١٣
الفصل العاشر: مخارج الحروف ١١٧
١ ـ حروف الجوف ١١٨
٢ ـ حروف الحلق ١٢٠
٣ ـ حروف اللسان ١٢٠
٤ ـ حروف الشفتين ١٢٣
٥ ـ حروف الخيشوم ١٢٤
أسماء الأسنان في فم الإنسان ١٢٤
١ ـ الثنايا ١٢٤
٢ ـ الرباعيات ١٢٤
٣ ـ الأنياب ١٢٤
٤ ـ الأضراس ١٢٤
ألقاب الحروف ١٢٧
الفصل الحادي عشر: صفات الحروف ١٢٨
أولاً ـ الصفات التي لها ضد ١٢٨
ثانياً ـ الصفات التي لا ضد لها ١٢٨
الصفات المتضادة ١٢٩
١ ـ الهمس ١٢٩
٢ ـ الجهر ١٢٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ـ الشدة ١٢٩
٤ـ الرخاوة ١٣٠
٥ـ الاستعلاء ١٣٠
٦ـ الاستفال ١٣٠
٧ـ الإطباق ١٣١
٨ـ الانفتاح ١٣١
٩ـ الإذلاق ١٣١
١٠ـ الإصمات ١٣١
الصفات غير المتضادة ١٣٢
١ـ الصفير ١٣٢
٢ـ القلقلة ١٣٢
٣ـ اللين ١٣٣
٤ـ الانحراف ١٣٤
٥ـ التكرير ١٣٤
٦ـ التفشي ١٣٤
٧ـ الاستطالة ١٣٥
الفصل الثاني عشر: التفخيم والترقيق ١٣٩
أولاً: التفخيم ١٣٩
١ـ الألف اللينة ١٤١
٢ـ اللام في لفظ الجلالة ﴿الله﴾ ١٤١
٣ـ الراء ١٤٢
ـ التفخيم ١٤٢
ـ الترقيق ١٤٤
الفصل الثالث عشر: الوقف والابتداء، أقسامه وأنواعه ١٤٨
الوقف والابتداء ١٤٨
الوقف ١٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوقف لغة واصطلاحاً ١٤٩
أقسام الوقف ١٤٩
أنواع الوقف الاختياري ١٥٠
أ ـ الوقف اللازم ١٥٠
ب ـ الوقف التام ١٥٠
ج ـ الوقف الكافي ١٥١
د ـ الوقف الحسن ١٥١
هـ ـ الوقف القبيح ١٥٢
وقف التعانق ١٥٢
الوقف على رؤوس الآيات ١٥٣
فائدة في الوقف والوصل ١٥٤
الابتداء ١٥٥
القطع ١٥٥
السكتات ١٥٦
علامات الوقف ١٥٧
الروم والإشمام ١٥٨
الفصل الرابع عشر: التاء المربوطة والتاء المفتوحة ١٦١
الفصل الخامس عشر: همزتا القطع والوصل ١٦٤
همزة القطع ١٦٤
همزة الوصل ١٦٤
أ ـ في الأسماء ١٦٤
ب ـ في الأفعال ١٦٥
ج ـ في الأحرف ١٦٦
حكم همزة الوصل ١٦٧
تفصيلات حول همزة الوصل ١٦٧
تنبيه ١٧٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس عشر: المقطوع والموصول ١٧١
المقطوع ١٧١
الموصول ١٧١
أولاً: (أن) عن (لا) ١٧١
ثانياً: (إن) عن (ما) ١٧٢
ثالثاً: (عن) عن (ما) ١٧٣
رابعاً: (من) عن (ما) ١٧٣
خامساً: (أم) عن (من) ١٧٣
سادساً: (أن) عن (لم) ١٧٤
سابعاً: (إن) عن (ما) ١٧٤
ثامناً: (أن) عن (ما) ١٧٥
تاسعاً: (حيث) عن (ما) ١٧٥
عاشراً: (كل) عن (ما) ١٧٥
الحادي عشر: (بئس) عن (ما) ١٧٦
الثاني عشر: (في) عن (ما) ١٧٧
الثالث عشر: (أين) عن (ما) ١٧٧
الرابع عشر: (أن) عن (لن) ١٧٨
الخامس عشر: (كي) عن (لا) ١٧٨
السادس عشر: (عن) عن (من) ١٧٩
السابع عشر: (يوم) عن (هم) ١٧٩
الثامن عشر: لام (مال) ١٧٩
التاسع عشر: (لات) عن (حين) ١٧٩
العشرون: (ابن) عن (أم) ١٨٠
الفصل السابع عشر: الحذف والإثبات ١٨١
أولاً: الألف ١٨١
ثانياً: الواو ١٨٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثاً: الياء ١٨٤
كيفية التخلص من التقاء الساكنين ١٨٦
أولاً: الحذف ١٨٦
ثانياً: التحريك ١٨٦
ثالثاً: التحويل ١٨٨
متن المقدمة في فن التجويد للإمام ابن الجزري ١٨٩
نص قرار مجلس شيوخ القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء ١٩٥
فتوى شيخ القراء بدمشق المقرىء الشيخ كريم راجح ١٩٩
خاتمة في مباحث تتعلق بتلاوة القرآن الكريم ٢٠٢
سجود التلاوة ٢٠٢
جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم ٢٠٥
حكم مسّ المصحف والقراءة فيه ٢٠٧
التكبير ٢١١
حكم دعاء المصلي وتسبيحه وتعوذه إذا مرَّ بآية فيها ذلك ٢١٣
ختم القرآن ٢١٧
حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للموتى ٢٢٠
الخاتمة ٢٢٤
المراجع ٢٢٥
فهرس الموضوعات ٢٢٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية